أعلام المسلمين
٥٤

الإمام
عبد الحي اللكنوي

علامة الهند وإمام المحدثين والفقهاء
(١٢٦٤ هـ - ١٣٠٤ هـ)

تأليف
الدكتور وليّ الدين النّدوي

دار القلم
دمشق

أعلام المسلمين

٥٤

الإمام

عبد الحي اللكنوي

علامة الهند وإمام المحدثين والفقهاء

(١٢٦٤ هـ - ١٣٠٤ هـ)

تأليف

الدكتور وليّ الدّين النّدوي

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

دار القلم
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - حلبوني - ص.ب : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧
بيروت - ص.ب : ١١٣/٦٥٠١ - هاتف : ٣١٦٠٩٣

الإمامُ

عبد الحي اللكنوي

هٰـــذا الرَّجُـــل

● «فإنه آيةٌ في هذا الزَّمان، ونعمةٌ من الله على أنواع الإنسان، وقد اجتمعتُ به، فرأيتُ منه ما يملأُ العَين قُرَّةً، ويُفْعِمُ القلبَ مَسرَّةً، من استحضارِه للأحاديث النبوية، وتصوّره للنصوص الفقهية، وتحقيقاته في أنواع العلوم، وتدقيقاته في المنطوق والمفهوم، إلى خلقٍ ألطف من النسيم، وأعطر من الروض الوسيم».

المؤرِّخ الفقيه الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد
مفتي الحنابلة بمكة المتوفى سنة١٢٩٥هـ وصاحب
كتاب «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»

● «كان من عجائبِ الزمن، ومن محاسنِ الهند، وكان الثناءُ عليه كلمةَ إجماع، والاعترافُ بفضله ليس فيه نزاع».

مؤرِّخ الهند العلامة الشيخ
عبد الحي الحسني المتوفى سنة ١٣٤١ هـ

● «خاتمة علماء الهند وأكثرهم تأليفاً وأتمهم تحريراً واطلاعاً وإنصافاً وتوسطاً».

العلاَّمة المحدِّث الحافظ عبد الحيّ الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ

● «من العلماء الربانيين الجامعيـن بين علوم الرواية وعلوم الدِّراية والمنقول والمعقول، مع ورع وتقوى وعبادة وهدى صالح وسمت حسن».

العلامة المحدث محمد يوسف البنوري المتوفى سنة ١٣٩٧ هـ

● «هذا الرجلُ إمامٌ في العلم، وإمامٌ في كثرة التآليف المفيدة المتقنة، مع قِصَر العمر، فقد عاش تسعاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر، وخلّف أكثر من خمسة عشر ومئة كتاب ورسالة. ولو حُسِبَت أيام حياته وقُسِّمت على صفحات مؤلفاته لأَتَتْ بالمُدْهش بالعُجاب، . . . رحمات الله تعالى عليه، ورضوانه العظيم».

العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة حفظه الله

من مقدمة كتاب «التعليق الممجد» ١ : ٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقـــدّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آلِهِ وصحبه أجمعين وبعد!

فقد اهتم المسلمون قديماً وحديثاً بالسنة، وبذل العلماء جهوداً كبيرة من أجل حفظها وتدوينها وتمييز صحيحها من سقيمها وشرح معانيها واستنباط الأحكام منها، وكان ثمرة ذلك هذه المؤلفات المتنوعة فيما يتعلق بالسنة تصنيفاً وشرحاً وتخريجاً إضافة إلى كتب الرجال وكتب الجرح والتعديل وغيرها من المصنفات التي أُلِّفت من أجل خدمة السنة رواية ودراية.

ومن العلماء الذين خدموا السنة والفقه في العصر الحديث الإمام اللكنوي، وعلى الرغم من جهوده في خدمة السنة وسائر علوم الشريعة لم يحظ باهتمام الباحثين، نعم قام العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة مشكوراً بطبع بعض مؤلفات الإمام اللكنوي وتحقيقها، وكتب عدة تراجم له في مقدمات الكتب التي نشرها، وكان له فضل العناية بها وتحقيقها واخراجها في أبهى حلة وأنضر طباعة وتعريف كثير من المثقفين والمشتغلين بعلوم

الحديث بفضل هذا الإمام وكتبه فجزاه الله كل خير وبارك في علمه وجهوده.

وقد اخترتُ شخصية الإمام اللكنوي ليكون مدار البحث حولها[1]، ولتكون لبنة جديدة في سلسلة (من أعلام المسلمين) وقد واجهت معوقات وصعوبات عديدة احتاجت مني إلى مزيد من الجهد من أجل التغلب عليها وكان أول ذلك عدم توفر مؤلفات الإمام اللكنوي في خارج الهند، وأما في الهند فلا يمكن الحصول عليها إلا بشق الأنفس نظراً لأن معظمها طبع منذ ما يزيد على مائة سنة حتى أصبحت في عداد المخطوطات، وقد دفعني ذلك إلى التجوال في المكتبات الهندية بحثاً عن هذه المؤلفات، كما قمت بالاتِّصال بأسرة الإمام اللكنوي للحصول على مؤلفاته ومصادر ترجمته والاطلاع عليها، وقد وفقت ولله الحمد في الاطلاع على مؤلفاته إلا قليلاً منها الذي لم أتمكن من العثور عليه حيث أصبح في عداد المفقودات.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقد كان عليّ أن أواجه مشكلة

(١) هذا الكتاب جزء من رسالتي (الدكتوراه) المقدّمة في جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، شعبة الدراسات الإسلامية عام ١٤١٣ هـ بإشراف الدكتور مصطفى الصاري الجويني، وعنوان الرسالة (الإمام عبد الحي اللكنوي وجهوده في علوم الحديث)وحصلت عليها مرتبة الشرف الأولى. وقد اقتصرت هنا على ترجمته والتعريف بمؤلفاته، أما ما يتعلق بجهوده في علوم الحديث فيُنشر قريباً إن شاء الله تعالى.

أخرى فإن هذه الكتب قد طبعت على الحجر بالخط الفارسي الدقيق، وقد أشار الشيخ عبد الفتاح أبو غدة إلى هذا الأمر من قبل وهو يصف كتاب التعليق الممجد بقوله: (الطباعة الحجرية ذات الحواشي والغواشي والسطور المُنَمنمة، والعبارات المستديرة على جوانب الصفحة الثلاثة والعبارات القصيرة المتداخلة بين السطور لضبط اسمٍ أو كلمةٍ أو بيان عطفٍ على معطوفٍ أو إعرابٍ أو لغةٍ أو روايةٍ وما إلى ذلك فصارت قراءته عسيرة) وقد تغلبت والحمد لله على هذه الصعوبة لتمرني على هذا الخط حيث مكنني ذلك من الاطلاع على هذه المؤلفات ودراستها والاستفادة منها.

هذا: وقد قسمت البحث إلى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

التمهيد: عصر الإمام اللكنوي:

تناولت فيه بإيجاز الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية في عصر الإمام اللكنوي وتحدثت عن ثورة عام ١٨٥٧ م التي اجتاحت الهند ضد الإنجليز وذكرت أسبابها وأحداثها ونتائجها وآثارها على الشعب الهندي عامة وعلى المسلمين خاصة، كما تحدثت عن المدارس العلمية والدينية التي أُنشئت في الهند وأشرت إلى دورها البارز في تعليم المسلمين دينهم، والحفاظ على العقيدة الإسلامية، ومحاربة

البدع والدعوات الضالة التي ظهرت وقوى تيارها في ظل الحكم الإنجليزي.

وختمتُ هذا كله ببيان مدى تأثير هذه الأحوال في إمامنا اللكنوي ومدى تأثيره هو في مجريات الأحداث من حوله، وذكرت أيضاً نبذةً عن تاريخ علم الحديث في الهند فيما قبل عصر اللكنوي.

الفصل الأول: نشأته وحياته:

تتبعت فيه مراحل حياته، ووقفت عند الجوانب البارزة منها، فذكرت اسمه، ونسبه، وكنيته كما تحدثت بشيء من التفصيل عن نشأته العلمية ورحلاته، ثم ذكرت ما ابتلى به من المرض ووفاته وختمت هذا الفصل ببيان ثناء العلماء عليه.

الفصل الثاني: شيوخه وتلاميذه:

ترجمت فيه لشيوخه الذين تلقى عنهم العلم أو حصل منهم على إجازات، وعلى رأسهم والده الذي يعد شيخه الأول بلا منازع، كما تحدثت عن سبب قلة شيوخه، ثم انتقلت إلى الحديث عن تلاميذه الذين تتلمذوا على يديه وكيف كان يعاملهم.

الفصل الثالث: أ- ثقافته. ب- مؤلفات. جـ- مناقشاته العلمية مع أقرانه.

وقد تحدثت فيه عن معارف الإمام اللكنوي وروافد هذه

المعارف، كما تحدثت عن مذهبه الفقهي ومدى التزامه بمذهبه.

ثم انتقلت إلى الحديث عن مؤلفاته فأشرت إلى كثرتها بالقياس إلى عمره القصير، وقد ذكرت الخلاف في عددها، وسبب هذا الاختلاف وذكرت تعريفاً موجزاً لكل كتاب تيسر لي الإطلاع عليه حيث ذكرت اسم الكتاب وموضوعه وسبب تأليفه وطبعاته وإن كان هناك اختلاف حول اسم الكتاب نبَّهت عليه، كما ذكرت الكتب التي نسبت خطأ إليه وليست من تآليفه والكتب التي ألفها الإمام اللكنوي ونسبت إلى غيره.

ثم أتى الحديث عن أقرانه فذكرت تراجم لهؤلاء العلماء الذين دار بينه وبينهم مناقشات علمية كالنواب صديق حسن خان، والمحدث السهسواني وغيرهما، وبيّنْتُ سبب هذه المناقشات، كما تتبعت الكتب التي ألفها اللكنوي ومخالفوه خلال هذه المناقشات وأبرزت مكانة اللكنوي فيها.

وأني لأرجو الله عز وجل أن يحقق الغاية من هذا الكتاب، وينفع به طلاب العلم إنه خير مسؤول، وهو ولي التوفيق والرشاد.

يوم الجمعة ٢٦ ذو القعدة ١٤١٤ هـ
٦ مايو ١٩٩٤ م

وكتبه
ولي الدين الندوي
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
ص. ب. : ٢٢٧٢ أبو ظبي

التمهيد
عَصْرُ الإمَامِ اللّكْنَوِيِّ

أ ـ الحالة السياسية

ب ـ الحالة الاجتماعية والاقتصادية

ج ـ الحالة العلمية

أ ـ الحالة السياسية

ولد الإمام اللكنوي في الفترة التي أحكم فيها أخطبوط الحكم الإنجليزي قبضتَه على الهند، وكانت الإمبراطورية المغولية في ذلك الوقت تحتضِر، حتى إنَّ الملك المغولي المسلم أصبح ألعوبة في أيدي الإنجليز لدرجة أنه ما كان يستطيع أن يحكم على إمارةٍ أو مملكةٍ أو قطعةٍ من حكمه، وكل ما تبقى من مظاهر الحكم أنه كان يبرز في ديوانه أو أمام الجماهير في أبهة تشير إلى أن هذه الأسرة كانت حاكمة على الهند(١).

ففي عام ١٨٣٧ م تولى الملك المغولي سراج الدين أبو مظفر بـهـادر شاه ظفر، وأجبره الإنجليز على أن يكون ولي عهده (درابخت)، وقد كان هذا الملك المغولي أيضاً مغلوباً على أمره، وكان نطاق حكمه محصوراً في قصره، ولم يكن بيده أمر ولا نهي(٢).

وظل الأمر على ذلك حتى قامت ثورة جامحة ضد الحكومة

---

(١) انظر: قصة الغدر (داستان غدر) لظهير الدهلوي ص ٩٤.

(٢) انظر: بهـادر شاه ظفر لأسلم برويز ص ٤٦.

الإنجليزية في عام ١٨٥٧ م (١٢٧٤ هـ)، وقد ذكر المؤرخون أسباباً كثيرة أدت إلى وقوع هذه الثورة نذكر هنا أهم أسبابها:

أولاً: ذكر المؤرخ الهندي رميش دت (Ramesh Dutt) أنه في عهد لورد دلهوزي (Lord Dalhosie) انضمت المناطق واحدة تلو الأخرى تحت سيطرة شركة الهند الشرقية متخطِّيةً بذلك جميع المعاهدات والقوانين، فتغيَّرت نظرة الناس إلى هذه الشركة وفطنوا إلى أهدافها التوسعية ورغبتها في فتح الهند وضمِّها إلى الإمبراطورية البريطانية[١].

ثانياً: الاستهانة بعقائد الجنود من الهندوس والمسلمين حيث جلب الإنجليز خراطيش مدهونة بشحم الخنزير والبقر، وكان على الجنود أن يقطعوها بأسنانهم قبل استعمالها ـ ومعلوم أن لحم البقر يحرم أكله عند الهندوس كلحم الخنزير عند المسلمين ـ فكان نتيجة ذلك أن وثب الجنود وعصوا أوامر القادة الإنجليز في هذا الشأن فأنزل الإنجليز بهؤلا المتمردين عقاباً قاسياً حيث حكموا على خمسة وثمانين منهم بالسجن عشر سنوات[٢].

وقد نقل لنا المؤرخ الإنجليزي مستر (Kaye) هذه المحاكمة

---

(١) انظر: Ramesh Dutt: India in The Victorian Age p. 223.

(٢) انظر: أسباب الثورة لسير سيد أحمد خان ص ٤٥.

Edward: The other side of medal p. 33.

فقال: سيق خمسة وثمانين جندياً إلى المحكمة العسكرية تحت مراقبة الحراس، وحكم عليهم بهذا الحكم الفظيع، ثم عريت أجسامهم من ملابسهم العسكرية، وكبلوا بالحديد، وكان منظراً مؤلماً تسيل له قلوب رفقائهم، إشفاقاً عليهم ورحمةً بهم، وكان في المحكوم عليهم من قدم للإنجليز خدماتٍ جليلة، وحارب في صفوفهم، ولقى الشدائد والأذى في سبيل مرضاتهم، وشكى جميع الأسرى إلى القائد سوء حالهم، وتذرعوا إليه بكل ما يمكن من الكلمات الرقيقة والدموع المنهمرة، حتى لا يبتليهم بهذا الذل والهوان، لكنه لم يصغ إليهم فلما يئسوا من رؤسائهم شخصوا بأبصارهم إلى زملائهم قائلين: ما لكم تشاهدون كل ما نحن فيه من الذل والخزي وأنتم ساكتون؟! فوجدت هذه الكلمات سبيلاً إلى قلوب أصحابهم، ونزلت عليهم كالصاعقة[(١)].

وبهذا اتضح لنا أن السبب المباشر والرئيسي إلى قيام هذه الثورة هو الاستهانة بعقائد الجنود الذين خدموا في معسكرات الإنجليز بالإضافة إلى تعنت القادة وإصدارهم الأحكام الجائرة القاسية تجاه هؤلاء الجنود الذين انتفضوا من أجل عقيدتهم ومقدساتهم ولم يراعوا أن هؤلاء الجنود قد قدموا لهم خدمات جليلة لا تنكر.

---

(١) الترجمة من مجلة الضياء، ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ.
Edward Tomas: The other side of medal, p. 34.

وقد تضامن الجنود الهنود مع زملائهم المضطهدين فقاموا بثورة عارمة على الإنجليز في معسكرات مدينة ميرت (Meerut)[1] في ٩ مايو سنة ١٨٥٧ م.

كما انتفض الجنود الهنود في بنغال (Bengal) لنفس السبب وهكذا عمت الثورة.

دخول الثوار في دهلى:

خرج الجنود الثائرون من معسكرات ميرت (Meerut) متوجهين إلى العاصمة دهلى في صباح الحادي عشر من شهر مايو وهم يقتلون ويدمرون، وقد تصدى لهم الجيش الإنجليزي قبل وصولهم إلى دهلى ليحول بينهم وبين دخولها ولكنه مني بالهزيمة وفشل في مهمته[٢].

ويحسن بنا هنا أن نذكر مشاهدات مسز هورتست الإنجليزية التي وصفت أهوالها في مذكراتها فقالت: كنا نتحدث في بيتنا - أي عن الثورة - الذي كان يقع على الطريق الآتي من «ميرت» إذ رأينا الغبار قد ارتفع من جانب «ميرت» والجنود الإنجليز يستقبلوننا تارة ويستدبروننا تارة أخرى ثم علمنا بعد حين أن الجنود الهنود في الجيش الإنجليزي قد فرّوا وانضموا للثوار،

---

(١) وهي تقع في الولاية الشمالية على بعد نحو ٥٠ ميلاً من دلهى.

(٢) انظر: چراغ دهلى لميرزا حيرت الدهلوي ص ٦٠.

فأقام الجنرال «كراو» مدفعاً على تل كان هناك لدفعهم، ولكنهم لم يبالوا بهذا المدفع، وتقدموا إلى «دهلى» تاركين جرحاهم وقتلاهم بجوار حائطنا، فلما سمع الناس خبر هزيمة «جنرال كراو» أخذتهم النشوة وجعلوا يصيحون اقتلوا الإنجليز حيث وجدتموهم، ولا تبقوا منهم رجلاً أو امرأة ولا ولداً[1].

ثم قالت مسز هورتست: بعد ذلك بأيام خفض الهنود من ثورتهم، وكانوا يقتلون ذكور الإنجليز بعد التحقيق معهم والمرافعة عنهم ـ وكانت الأوامر تصدر من ملك الهند سراج محمد بها دور شاه ـ ويستحيون النساء[2].

الثورة في لكنو:

أما لكنو عاصمة «أوده» فقد استقلت بأمورها من سيطرة الحكومة المركزية ـ أي من حكم الملك المغولي ـ سنة ١٨١٩ م بإشارة الإنجليز واختار نواب أوده لنفسه لقب الملك وكانت قد جرت قبل ذلك سنة ١٨٠١ م معاهدة بين الشركة ونواب سعادت علي خان أمير أوده الشيعي وكان أحد بنود هذه المعاهدة ينص على أن تقوم الشركة بحماية (النواب) وورثته من أي تدخل

(١) مجلة (الضياء) ص ٢٠ عدد رجب وشعبان سنة ١٣٥٤ هـ، ترجمت مذكرات مسز هورتست إلى الفارسية ومنها إلى العربية، عربها السيد علي الزيني من جامعة لكنو.
(٢) المصدر السابق.

أجنبي مقابل أن يقوم النواب بدفع مقدار من المال إلى الشركة، وعلى النواب أن يأخذ بعين الاعتبار رأي الشركة، وعليه أيضاً أن يسعى لإصلاح الاقتصاد وإسعاد الشعب[1].

ولكن ملوك أوده لم يستطيعوا إصلاح الفساد المنتشر في المجتمع نتيجة سوء إدارتهم ولذلك أخذت تنهار الحالة الاقتصادية[2]، ولكن يرى «بندت سندرلال» ـ مؤرخ هندوسي ـ إن الإنجليز هم الذين زرعوا الفساد عمداً، وليس هذا بالأمر المستبعد[3].

وقد ظل الأمر على ذلك حتى تولى الحكم واجد علي شاه سنة ١٨٤٧ م وكان شيعياً كأجداده غالياً في تشيعه على مذهب «الاثنا عشرية» فألف كتاباً أسماه «مجموعة واجدية» سب فيه أبا بكر الصديق وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

وقد اتهمه الإنجليز بالفساد في أعمال الحكومة وعدم سيطرة النواب عليه، وتدهور الاقتصاد في عهده وقد تبع ذلك أن أعلن الحاكم العام لورد دلهوزي سنة ١٨٥٦ م بضم مملكة أوده تحت حكم شركة الهند الشرقية[4].

---

(١) انظر: تاريخ أوده للحكيم محمد نجم الغني الرامفوري، جـ ٤، ص ٩٩.
(٢) المصدر السابق.
(٣) انظر كتاب سنة ١٨٥٧ م لبندت سندرلال ص ٢٤.
(٤) انظر: تاريخ أوده للحكيم محمد الرامفوري، جـ ٤، ص ٤٧، ١٠٠.

ولكن بندت لال يذكر لنا أسباباً أخرى لضم أوده تحت حكم الشركة:

أولاً: أن واجد علي شاه أول من فكر في تحرير مملكته من تدخل الإنجليز.

ثانياً: أنه كان يريد أن يكوّن جيشاً قوياً، وقد حاول الإنجليز مراراً منعه من تنفيذ هذه الفكرة فلم يمتنع.

ثالثاً: أن لورد دلهوزي كان يطمع دائماً في خيرات أوده والأبهة التي يعيش فيها ملوك أوده[1].

ومهما يكن من أسباب فقد عرض الإنجليز على النواب قبل ضم الولاية أن يتنازل عن حكمه لصالح الشركة فأبى ثم عرضوا عليه الرشوة وهددوه فأبى أيضاً، فأعلن الإنجليز بعد ثلاثة أيام نبذ كل المعاهدات والمواثيق ودخلوا قصر النواب واعتقلوه، وهتكوا أعراض الزوجات والنساء، ونهبوا أموال الدولة وسجنوا النواب في مملكته[2].

وبعد اعتقال (واجد علي شاه) بقيت زوجته (حضرت محل) وابنها الصغير (مرزا رمضان علي) المعروف بـ (برجيس قدر) حيث قامت زوجته الباسلة بجمع قوات لتنتقم لزوجها ووطنها، وقد استطاعت أن تجمع تحت رايتها جيشاً كبيراً من المتطوعين

(١) كتاب سنة ١٨٥٧ م بندت سندرلال ص ٢٥، ٢٦.
(٢) كتاب سنة ١٨٥٧ م لسندرلال ص ٢٦.

وكان بعض رؤساء الثوار مثل جنرال بخت خان، ومولانا أحمد شاه المدراسي المعروف باسم (دلاورجنك) قد فرّوا من دهلي وانضموا للثوار في لكنو بعد ما لعبت بالثوار الأغراض والدسائس في دهلي، فقام مولانا المدراسي بتنظيم الحركة في ٥ مايو سنة ١٨٥٧ م وجرت معركة وانتهت بفوز الثوار فأعلنوا جلوس (برجيس قدر) على العرش واستطاع الثوار تحرير مدينة لكنو من أيدي الإنجليز ولكن سرعان ما فشلت الثورة بسبب الأهواء والدسائس والمطامع فتقدم الإنجليز وحاصروا قصر (حضرت محل) وابنها الملك (برجيس قدر) ففر الثوار، واستطاعت حضرت محل أن تهرب مع ابنها[١].

وبالرغم من ذلك لم تيأس الملكة بل عسكرت في إحدى البلاد القريبة من لكنو وتهيأت للحرب والجلاد مرة أخرى وجرت المعركة في بلدة (نواب گنج) بالقرب من لكنو لكن للأسف لم يستطع أتباعها الوقوف أمام الإنجليز ففر الكثير منهم وبقيت قلة صامدة تحارب حتى نالت الشهادة، وهربت الملكة مع ابنها إلى نيبال[٢].

وقد استمرت الثورة ما يقرب من عشرة أشهر فقد بدأت في

(١) انظر: كتاب سنة ١٨٥٧ م ص ٢٧ وماضي علماء الهند المجيد للشيخ محمد ميان جـ ٤، ص ٤٢٧.

(٢) انظر: تاريخ أوده للحكيم الرامفوري جـ ٤، ص ١٠٥، وقيصر التواريخ للسيد كمال الدين حيدر، جـ ٢، ص ٣١٤.

أوائل شهر يونيو سنة ١٨٥٧ م وانتهت في النصف من شهر مارس سنة ١٨٥٨ م[١].

أسباب فشل الثورة:

قامت ثورات عديدة في مدن كانفور، وجهانسي، وتهانة بون وغيرها ولكن للأسف الشديد كلها فشلت لأسباب كثيرة من أهمها:

أولاً: لم تقم الثورة في وقت واحد مما أتاح للإنجليز فرصة كبيرة للقضاء على الواحدة تلو الأخرى.

ثانياً: موقف الجنوب حكاماً وشعباً لا سيما نواب حيدر آباد، فقد وقف إلى جوار الإنجليز[٢].

ثالثاً: انضمام (السيخ) للإنجليز إرضاء لهم كما صرح بذلك السيد محمد لطيف بقوله: ما وقيت بنجاب من شر الثورة فحسب بل كانت مستعدة لتدبير كل الوسائل لإبقاء مجد الإنجليز في الشرق[٣].

رابعاً: من أهم الأسباب التي أدت إلى فشل الثورة التفرق

---

(١) انظر: سنة ١٨٥٧ م لسندرلال ص ١٨٩.
(٢) انظر: كتاب انقلاب ١٨٥٧ م (أي ثورة سنة ١٨٥٧ م) لجوشي ص ٤٨٨.
(٣) انظر: تاريخ بنجاب للسيد عبد اللطيف ص ٥٨١.

والتنازع بين الثائرين، فقد هزمت الثورة داخلياً بسبب المطامع والأهواء قبل أن يهزمها الإنجليز كما أنه كان في صفوف الثوار من يعاون الإنجليز وينقل إليهم أخبار الثائرين مثل ميرزا إلهي بخش صهر الملك المغولي[1].

ما بعد فشل الثورة:

وأخيراً فشلت الثورة فشلاً ذريعاً لأسباب كثيرة قد سبق أن ذكرنا بعضها وانتصر الإنجليز ففعلوا بالبلاد ما يفعله المستعمرون عادة بعد إخمادهم الثورات.

قال الشيخ أبو الحسن الندوي: لما أخفقت هذه الثورة ـ لأسباب شرحت في الكتب التي ألفت في هذا الموضوع ـ صب الإنجليز على أهل الهند جام غضبهم وانتقموا منهم انتقاماً شديداً، وبطشوا بالهنديين ـ شعباً وأمة ـ بطشة جبار لا يعرف الرحمة، ولا يعرف العدل ولا يعرف الإنسانية، ولا يعرف الحدود. كانت مجزرة هائلة جددت ذكرى مذابح جنكيز وهولاكو، وقد قتلوا ثلاثة من أبناء الملك الشبان المأسورين بعدما أعطوهم الأمان والعهد والميثاق بهمجية وقساوة امتعض منها كثير من الإنجليز، وقد شنقوا ثلاثة وعشرين من أبناء الأسرة الملكية فيهم مرضى وزمنى وشيوخ عجز، وأهانوا الملك

(١) انظر: كتاب الانقلاب ١٨٥٧م لجوشي ص ٤٨٨.

وحاكموه محاكمة مهينة ذليلة، وكانوا حريصين على قتله أشنع قتلة إلا أن ضابطاً منهم كان قد وعد أن يحافظ على حياته ليسلم نفسه إليه، فحكموا عليه بالنفي المؤبد إلى (رنجون) حيث مات طريداً شريداً مقتراً عليه في الرزق مضيقاً عليه[1].

كانت هذه المجزرة عامة لكل طوائف الشعب الهندي التي شاركت في إشعال نار الثورة إلا أن نصيب المسلمين من هذه المجازر كان كبيراً كالعادة، لأن كثيراً من الإنجليز كانوا يعتقدوا أنها ثورة إسلامية، وأن المسلمين هم مصدر الثورة.

قال مؤرخ هندي: كان رؤساء الإنجليز يعتبرون كل مسلم ثائراً، وكانوا يسألون الرجل أنت هندوكي أم مسلم؟ فإذا قال مسلم قتلوه بالرصاص[2].

وقد اعترف الإنجليز بأنفسهم بهذه المجازر الرهيبة فقال قائد قواد الجيوش الإنجليزية لورد روبرت (Lord Roberts) في رسالة كتبها إلى أمه في ١١ يونيو سنة ١٨٥٧ م: إن أهول طريقة للإعدام هي أن يرمي المجرم بالمدفعية إنه حقاً منظر هائل ولكن لا نستطيع في هذا الوقت أن نأخذ بالاحتياط، إن هدفنا أن نثبت للمسلمين الأشرار أن الإنجليز لا يزالون ـ بنصر الله ـ سادة الهند[3]

(١) المسلمون في الهند للندوي ص ١٦٦، ١٦٧.
(٢) عروج سلطنة الإنجليزية لمنشى ذكاء الله الدهلوي، ص ٧١٢.
(٣) Edward: The other side of medal p.40.

وقال سبنسربول: إن ما فعله نادر شاه الوحشي بدهلي من النهب والسلب والقتل تجاوزه الإنجليز بكثير بعد ما استولوا على دهلي، ولقد نصبت المشانق العامة في الشوارع وصلبوا ثلاثة آلاف رجل، كان منهم تسعة وعشرون من الأسرة الحاكمة(١).

وقال أدورد تومس: كان الجنود الإنجليز ينهبون دكاكين الخمور ويشربون ما فيها حتى يسكروا، ثم يخرجون إلى الشوارع يقتلون كل من يقابلهم بلا تمييز(٢).

هكذا فعل الإنجليز بالثوار وغيرهم ما لا يمكن لعقل أن يتصور ولا ضمير أن يتحمله حتى الإنجليز أنفسهم اعترفوا بذلك.

ولم تكن عمليات السطو والنهب والقتل والشنق قاصرة على دهلي فحسب، بل اتسعت دائرتها لتشمل لكنو، وكانفور وآكره، وسهارنفور وغيرها من المدن.

وتعرضت فرنكي محل أيضاً لهذه العمليات القذرة كما ذكر الإمام اللكنوي في ترجمة المفتي محمد يوسف ـ وهو من أسرة الإمام اللكنوي ـ حيث قال: ولما توفي والده المفتي محمد أصغر سنة خمس وخمسين ومائتين وألف من الهجرة فوض إليه إفتاء العدالة في لكنو، وقام عليها بحسن الديانة إلى زمان فتنة

---

(١) انظر: نقش حياة لمولانا حسين أحمد المدني جـ ٢، ص ٤٧.

(٢) Edward: The other side of medal p. 70.

الهند، وكان أراد في ذلك الزمان سفر الحج لكن لم يتيسر له لما وقع من نهب أمواله وهدم دوره في سنة اثنتين وسبعين وألف من الهجرة حين وقعت فتنة عظيمة في أمصار الهند[1].

وأخيراً ففي أول نوفمبر عام ١٨٥٨ م في عهد الملكة فكتوريا صدر قرار بنقل حكم الهند من يد الشركة إلى يد الحكومة الإنجليزية وتعيين أول حاكم عام من قبل الملكة ـ وهو لورد كنينك ـ وبذلك دخلت الهند رسمياً ضمن مستعمرات التاج البريطاني.

وبذلك انتهى الحكم الإسلامي في الهند، وانطفأ آخر مصباح في الأسرة التيمورية[2].

موقف علماء المسلمين من الثورة:

كان طبيعياً أن يكون علماء المسلمين في طليعة من أدرك خطورة تواجد الإنجليز، وعرفوا أن ضعف السلاطين قضاء على الدين وعلى الحكم الإسلامي وبخاصة بعد هزيمة جيوش الملوك المسلمين أمام الإنجليز في (بَكْسَر) سنة ١٧٦٤ م لذلك هب الشاه عبد العزيز بن الإمام ولي الله الدهلوي لحماية سلطانه والجهاد في سبيل الله بعدما عجز الملوك والأمراء عن كبح سيطرة

---

(١) مقدمة السعاية للكنوي، ص ١٧.
(٢) انظر: عِقاب دهلى (دهلى كي سزا) لخواجه حسن نظامي، ص ٤٤.

الإنجليز، وأفتى بوجوب الجهاد ضد الإنجليز وسار العلماء على نمطها في فتاواهم[1].

ثم هبَّ للجهاد سنة ١٨٢٤ م ضد الإنجليز والشيخ الشهيد سيد أحمد بن عرفان البريلوي وزميله الشهيد السيد إسماعيل الدهلوي العالمان الجليلان، وكوَّنا جيشاً لهذا المقصد فجرت عدة معارك بينهم وبين (السيخ) كان النصر فيها للمسلمين وأخيراً جرت معركة بين (السيخ) والمسلمين في (بالاكوت) ولأجل خيانة بعض الجنود من المسلمين وتواطئهم مع (السيخ) انهزم جيش المسلمين واستشهد فيها هذان العالمان الجليلان[2].

أما ثورة سنة ١٨٥٧ م فلم يكن علماء المسلمين بمعزل عنها بل كانوا على دراية ووعي بما يحدث في البلاد، لذلك عقد رئيس المجاهدين الإمام إمداد الله المهاجر المكي اجتماعاً طارئاً في (تهانة بون) لدراسة الوضع الراهن لهذه الثورة المفاجئة التي قام بها هؤلاء الجنود من المسلمين والهندوس دون أي استعداد، أو خطة مرسومة مسبقاً، فدعا الإمام الشيخ محمد قاسم النانوتوي، والشيخ رشيد أحمد الجنجوهي والشيخ محمد يعقوب السهارنفوري وغيرهم من علماء المسلمين لاجتماع طارىء،

(١) انظر: ماضي علماء الهند المجيد لمحمد ميان جـ ٢، ص ١٩٠.
انظر: فتاوى غزيزية (بالفارسي) جـ١ص ١١٤.
(٢) انظر: ماضي علماء الهند المجيد لمحمد ميان جـ ٢، ص ٢١٥.

وأرسل الشيخ رحمة الله الكيرانوي إلى دهلي للاطلاع على وضع الثورة، وقد رافق الشيخ في هذه المهمة كثير من المجاهدين وعلى رأسهم وزير خان والشيخ فيض أحمد البدايوني[(١)].

فقدم هذا الوفد تقريراً عمّا شاهد في دهلى وفي ضوء هذا التقرير قرر المجلس الأعلى اتخاذ اللازم وتم الاتفاق على البنود التالية:

أولاً: اقناع الإمبراطور (بهادور شاه ظفر) للإشراف على الثورة.

ثانياً: التركيز على تطهير مدينة دهلي وما جاورها من المدن ثم المناطق الأخرى.

وتم إعداد صيغة فتوى الجهاد ضد الإنجليز ليوقع عليها جميع علماء المسلمين، ثم يتم إعلانها على الشعب[(٢)].

ولم يكن شغل هؤلاء العلماء اتخاذ القرار وإصدار الفتوى فحسب بل تصدروا قيادة هذه الثورة بأنفسهم وخاضوا المعارك الضارية في تهابون، ودلهي، ومحمدي، ولكنو[(٣)].

ب ـ الحالة الاجتماعية والاقتصادية

زعزعت هذه الثورة المجتمع الهندي وجلبت معها الخراب

(١) انظر: ماضي علماء الهند المجيد لمحمد ميان، جـ ٤، ص ٢٦٥.
(٢) المصدر السابق، جـ ٤، ص ٢٧٣.
(٣) المصدر السابق.

والدمار، وتدهورت الحالة الاجتماعية والاقتصادية نتيجةً لنهب الحكومة الإنجليزية كرائم الأموال والأملاك من الأمراء وعامة الشعب بالحيل المختلفة، وتلاشى الأمن والاستقرار من حياة الناس، وبالرغم من اشتراك الهندوس والمسلمين في هذه الثورة إلا أن المسلمين تحملوا النصيب الأكبر من الظلم والانتقام والتنكيل.

وقد اعترف الإنجليز أنفسهم بانتعاش الحالة الاقتصادية التي كانت قبل عهد الشركة فقال المؤرخ بيتر ويل: كان سكان هذه المنطقة (الهند) في رغد من العيش وسعة من الرزق يقضون حياتهم مطمئنين آمنين من الخطر والخوف على النفوس والنفائس، إذ لم يكن الملوك يتحينون الفرص لحرمان رعاياهم مما يتمتعون به من الحياة الطيبة وما رزقوه من الأموال الطائلة وما منحوه من العظمة والأبهة[1].

وقال الدكتور (روبرتسن) حاصلات الذهب والفضة في الهند كانت تجارتها كثيرة الربح في كل عصر من عصور تاريخها، فلا نكاد نجد قطراً من الأقطار المسكونة يغني أهلها ويكفيهم مثلها، فهواؤها الملائم لهم وأرضها الخصبة وبراعة ساكنيها وكفاءتهم كل ذلك هيأ لهم ما كانوا في حاجة إليه لبقائهم[2].

وهذه كانت حالة الشعب الهندي في عهد الحكم الإسلامي،

---

(١) مجلة (الضياء) العربية عدد شعبان، ١٣٥٤ هـ.

(٢) المصدر السابق.

ولكن تغيرت الأحوال في عهد الشركة وانتقلت الهند تدريجياً من الغنى إلى الفقر قال (سير هنري) مدير الشركة:

إنَّ الهند كانت قارة صناعية ولكنها الآن جعلت قارة زراعية[1]. ومثله قال (مستر انيدوسيم)[2].

وقال لورد وليم بنتينك ـ وكان حاكماً على الهند ـ في تحقيق أجري سنة ١٨٨٢ م: إن أكثر الأشياء كانت في عهد الحكومات الإسلامية أحسن مما في عهد الإنجليز، فالمسلمون سكنوا البلاد التي فتحوها واختلطوا بأهلها وتزوجوا منهم، وأعطوا الحقوق كلها لأهل الهند، وكان الفاتح والمفتوح سواء في المزاج والعواطف والمودة، وعلى عكس ذلك كانت سياسة الإنجليز في الهند، فإنهم لم يشركوا معهم في أي أمر من أمور الحكومة، ومن جانب آخر نشبوا أظافرهم في خيرات البلاد وقبضوا على كل شيء[3].

وقد أدت هذه السياسة إلى وقوع القحط في الهند من عام ١٨٥١ م إلى عام ١٨٧٥ م ست مرات مات فيها ستة ملايين أو عشرة ملايين شخص[4].

---

(١) انظر: الحكومة المختارة الحرة (حكومة خود اختياري) للسيد طفيل أحمد، ص ٩٣.

وانظر: Major Basu: The rise of christan Power in India, v, iv, p. 446.

(٢) الحكومة المختارة للسيد طفيل أحمد، ص ٩٣.

(٣) انظر: نقش حياة لحياة أحمد المدني ص ١٥٨.

(٤) المصدر السابق.

وكان ذلك نتيجة طبيعية لانتقال الخيرات إلى بلاد المستعمر الغاشم مع حاجة الشعب الهندي إليها.

ولا شك أن شعب الهند بجميع طوائفه تأثر بهذا الوضع إلا أن المسلمين هم أكثر الناس تضرراً وذلك لأن الإنجليز أحكموا الحصار عليهم من الناحية الاقتصادية والتعليمية أكثر من غيرهم فقد أغلقت الحكومة الإنجليزية أبواب المعيشة أمام المسلمين، وقضت على نهضتهم التعليمية ليضمنوا تخلفهم في المستقبل وقد شهد بذلك الدكتور (هنتر) الإنجليزي فقال: إن المسلمين وإن كانوا يملكون المؤهلات المطلوبة لوظيفة ولكنهم يمنعون عن ذلك ببلاغ رسمي وقد أعلن في بعض البلاغات الرسمية أن الوظائف الفلانية لا يقبل فيها إلا الهنادك[1].

قال الشيخ أبو الحسن الندوي: وقد كانت هذه السياسة المتبوعة في الحكومة الإنجليزية القائمة هي القاعدة التي يسير عليها موظفوها الكبار، ورؤساء المصالح، إقصاء المسلمين عن المراكز الكبيرة في الحكم والإدارة، وسد أبواب الرزق عليهم، ومصادرة الأوقاف والأملاك التي تدر على مدارسهم ومؤسساتهم، وتأسيس مدارس ونظام تعليمي لا ينشط المسلمون للإفادة منه[2].

(١) W. w Hunter: Indian Mussal mans p. 158.

(٢) المسلمون في الهند للندوي ص ١٧٣.

لم يكتف الإنجليز بإغلاق المدارس الحكومية الإسلامية بل أنشأوا على أنقاضها مدارس تنصيرية مهمتها تدريب المنصرين، وقد انتشر هؤلاء المنصرون في القرى والمدن يدعون الناس إلى النصرانية، **قال الشيخ الندوي**: إن المنصرين انبثوا في الشوارع والقرى والمدن يدعون إلى النصرانية علناً ويشنعون على العقيدة الإسلامية والشريعة السمحاء جهراً، ويعلنون أن دولة الإسلام قد زالت وأن عهده قد انقضى، ودخلت الهند في الحكم النصراني فعلى الجميع أن يدخل في النصرانية[1].

وقال أحد أعضاء البرلمان الإنجليزي وهو يتنفس الصعداء بفتح الهند: الحمد لله الذي أرانا هذا اليوم الذي أصبحت فيه الهند تحت سيطرة إنجلترا، وأمكن أن يرفرف علم المسيح عليها كلها، وعلينا أن نجمع قوانا ونبذل جهدنا في تنصير شعب الهند ولا نترك الكسل يستولي علينا[2].

وأما المدارس التي أنشأها الإنجليز على النظام الغربي فقد كان لها أكبر الأثر في تغريب الهند كما قال **الشيخ الندوي**: أصبح نظامهم - أي نظام الإنجليز - التعليمي وهو من أكبر جنودهم يؤتى أكله كل حين، وتسرب في أفكارهم وميولهم فانقلب نظام الحياة ونظام الفكر في الهند رأساً على عقب، من

---

(١) انظر: الدعوة الإسلامية في الهند وتطوراتها للندوي، ص ٣٠.

(٢) ماضي علماء الهند المجيد لمحمد ميان، جـ ٤، ص ٣١.

حيث لا يشعر أهلها وتقاصرت الهمم في الدين وخمدت جذوته في القلوب وانطفأت شعلة الحياة الدينية، وقلّت رغبات الاجتهاد في الدين والعلم[1].

وقد نتج عن هذه السياسة التي بناها الإنجليز من أجل حرب الإسلام وعقيدته وشرائعه أن نشأت فرق عديدة كالطبيعين، الملاحدة، والقاديانيين، ومنكري الحديث، وغيرهم[2]. وعمت البدعة في المجتمع كما أشار إليها النواب صديق حسن خان فقال: هذا آخر ما أردنا إيراده من كلام الفحول في هذه الفصول في أيام قد تعفت فيها مناهج الاستقامة وصراطها وتبدت فيها معالم الساعة وأشراطها فقد قبض العلم بقبض العلماء وقد ظهر الجهل وكثر العمى وقد أطيع الشُّح واتبع الهوى وقد أخرت الأخرى وأوثرت الدنيا وقد أعجب كل ذي رأي بما يرى وقد شربت الخمور ولبس الحرير وظهرت القينات والمعازف بغير نكير وساد القبيلة فاسقها[3].

ووجد الهندوس الفرصة سانحة بسبب ضعف المسلمين فأظهروا كوامن حقدهم وأعلنوا الحرب السافرة على الإسلام

---

(١) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين للندوي، ص ٢٤١.
(٢) انظر: مجلة «العروة الوثقى» صاحب المقال السيد جمال الدين الأفغاني، ص ٥٧٣.
(٣) الجنة بالأسوة الحسنة للقنوجي، ص ١٠٦.

وأخذوا ولأول مرة في تاريخ الهند يدعون المسلمين صراحة إلى الإرتداد عن دينهم بل جندوا لتحقيق هذا الهدف جماعة من دعاتهم، وقام زعماؤهم بتأليف الكتب ضد المسلمين مثل (ديانندسرسوتي) الهندوسي الذي ألف كتاباً سماه (ستهارتي بركاش) أوضح فيه أغراض جماعته وحركته، معترضاً على الإسلام والمسلمين بأساليب مختلفة، وقد أورد فيه أيضاً على القرآن الكريم مائة وتسعة وخمسين اعتراضاً، وقد ألف تحت إشراف الأمير (راجه جي كشن داس) أمير ولاية مراد آباد[١].

كان هذا هو الوضع العام من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية للمسلمين خاصة والشعب الهندي عامة في عصر الإمام اللكنوي، ولا شك أن إمامنا اللكنوي قد تأثر بهذه الأحداث التي يموج بها المجتمع من حوله فقد كان عمره عشر سنوات تقريباً حين قامت الثورة وقد عرف هذا الإمام قوة الذاكرة والنبوغ المبكر وبالتالي فلا ريب أن هذه الأحداث قد طبعت في ذاكرته بما فيها من آلام ودماء ونهب لخيرات البلاد إضافة إلى الحرب السافرة على معتقدات الدين الإسلامي وشرائعه وأحكامه فكان لذلك كله أكبر الأثر في توجهه العلمي والثقافي منذ الصغر.

ولذلك نرى الإمام اللكنوي يهتم بقضايا المسلمين فيفرد للرد

---

(١) تاريخ حركة الارتداد لغلام بيك نيرنك ص ٧، ص دهلى.

على البدع المنتشرة بعض كتبه[1] ويعد كتابه (الآثار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة) من أبرز الأمثلة على ذلك إذ يرد فيه على الطبيعين الذين كانوا متأثرين بالعلوم الغربية، وغيرهم من المبتدعة فيقول فيه: (وقد حدثت في زماننا فرقة منهم أفسدت في دين الإسلام مع إظهار أنها مؤيدة لدين الإسلام اشتهرت بالنيجرية ـ أي الطبيعين ـ أنكر رأسها ورئيسها ومن تبعه وجود الملائكة والجن والروح والعرش والكرسي وغيرها)[2]. كما عالج اللكنوي القضايا الإسلامية المستجدة بعد سقوط الحكومة الإسلامية فكان يفتي ويجيب عن المسائل التي نشأت نتيجة لتعامل المسلمين مع الإنجليز والعكس وقد جمعت هذه الفتاوى باسم (مجموعة الفتاوى).

ج ـ الحالة العلمية

على الرغم من انحطاط المسلمين سياسياً واقتصادياً وتدهور الحالة الاجتماعية فقد برز في هذا العصر علماء كثيرون في الهند وأكثر هؤلاء العلماء ينتسبون إلى مدرسة الإمام ولي الله الدهلوي ت ١١٧٦ هـ وما زال العلم ينتقل داخل هذه المدرسة من طبقة

(١) انظر: كتابه ردع الإخوان عن محدثات آخر رمضان، وعمدة النصائح في ترك القبائح (بـالأردو) واللطائف المستحسنة بجمع خطب شهور السنة.

(٢) الآثار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة للكنوي، ص ١٣.

إلى الطبقة التي تليها حتى تكونت لنا سلاسل من العلماء الأجلاء يأخذ بعضهم عن بعض وقد تفرعت مدرسة الشاه ولي الله الدهلوي بعد تلميذه الشيخ محمد إسحاق الدهولي تـ ١٢٦٢ هـ إلى فرعين يمثلان مدرستين فكريتين رئيستين وهما:

الفرع الأول: مدرسة الأحناف، وكان على رأسها الشيخ عبد الغني المهاجر المدني ت ١٢٩٦ هـ أخذ العلم عن الشيخ محمد إسحاق الدهلوي، وكان من أشهر تلاميذه العلامة رشيد أحمد الجنجوهي ت ١٣٢٣ هـ والإمام محمد قاسم النانوتوي ت ١٢٩٨ هـ وغيرهما. وبرز في هذا العصر من علماء الأحناف في الحركة الإصلاحية والتربوية العالم الرباني مولانا فضل الرحمن الكَنج مراد آبادي ت ١٣١٣ هـ والإمام الرباني مولانا إمداد الله المهاجر المكي ت ١٣١٧ هـ.

والفرع الثاني : مدرسة أهل الحديث (غير المقلدين) وكان على رأسها الشيخ نذير حسين الدهلوي ت ١٣٢٠ هـ، أخذ العلم عن الشيخ محمد إسحاق الدهلوي، وتخرج في هذه المدرسة علماء كثيرون من أشهرهم الشيخ المحدث محمد بشير السهسواني ت ١٣٢٣ هـ والمحدث شمس الحق الديانوي ت ١٣٢٩ هـ مؤلف (غاية المقصود شرح سنن أبي داود)

والشيخ أبو محمد إبراهيم بن عبد العلي الآروي ت ١٣١٩ هـ وغيرهم[١].

ولقد نشطت الحركة العلمية بوجود هؤلاء العلماء تدريساً وتأليفاً في هذا العصر وكان لهم الفضل - بعد الله عز وجل - في إنشاء العديد من مدارس العلوم الشرعية في الهند ومن أشهر هذه المدارس:

١ - دار العلوم ديوبند:

تعد أكبر مدرسة دينية في الهند وتستحق أن تسمى أزهر الهند، كان افتتاحها في قرية ديوبند من القرى التابعة لمدينة سهارنفور في مسجد صغير سنة ١٢٨٣ هـ، بينها وبين دهلي زهاء ستين ميلاً، أسسها العالم الجليل المخلص الشيخ محمد قاسم الناتوتوي المتوفى (١٢٩٨ هـ) وشارك فيها الشيخ العلامة رشيد أحمد الجنجوهي وغيرهما من العلماء الذين قاموا بثورة ضد الإنجليز في عام (١٨٥٧ م) وكان ينفق عليها من تبرعات أهل الخير من المسلمين، ورزقت هذه المدرسة من أول يومها رجالاً عاملين مخلصين وأساتذة خاشعين متقين، فسرت فيها روح التقوى والاحتساب والتواضع والخدمة ولم يزل نطاق

(١) انظر: رجال الفكر والدعوة للشيخ الندوي، جـ ١، ص ٢٨٠.
والمسلمون في الهند للندوي، ص ١١٠، ١١٣.
وتراجم علماء الحديث لأبي يحيى إمام، جـ ١، ص ٢٠٠، ٢٤٩.

المدرسة يتسع وصيتها يذيع، وشهرة أساتذتها في الصلاح والتقوى والتبحر في علم الحديث والفقه تطير في العالم، حتى أمّها الطلبة من أنحاء الهند، ومن الأقطار الإسلامية الأخرى. ويقدر عدد الذين اشتغلوا في هذه المدرسة بالعلم بأكثر من عشرة آلاف، والذين نالوا الشهادة منها بنحو خمسة آلاف.

وكان للمتخرجين في دار العلوم تأثير كبير في حياة المسلمين الدينية في الهند، وشعار دار العلوم ديوبند التمسك بالدين، والتصلب في المذهب الحنفي والمحافظة على القديم والدفاع عن السنة[١].

ولبعض المتخرجين في هذه المدرسة مؤلفات قيمة في شرح الحديث والتفسير والفقه ومنهم الشيخ العلامة محمود الحسن المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ له ترجمة وتفسير للقرآن الكريم باللغة الأردية وتعتبر هذه الترجمة مرجعاً للعلماء والباحثين أيضاً، ومنهم المصلح الكبير المربي الشهير مولانا أشرف علي التهانوي (ت ١٣٦٢ هـ) بلغ عدد مؤلفاته تسعمائة وعشرة (٩١٠) منها الصغير والكبير، منها ثلاثة عشر كتاباً بالعربية[٢].

---

(١) انظر: المسلمون في الهند للندوي، ص ١٥٥.
وسوانح قاسمي لمناظر أحسن كيلاني، جـ ١، ص ١٠٠ ـ ١٥٠.
(٢) انظر: نزهة الخواطر، لعبد الحي الحسني، جـ ٨، ص٥٦.

٢ ـ مدرسة مظاهر العلوم:

أسسها الشيخ المحدث مظهر النانوتوي المتوفى سنة ١٣٠٢ هـ في مدينة سهارنفور، في سنة (١٢٨٣ هـ) وهذه المدرسة تشارك دار العلوم في العقيدة والمبدأ والشعار.

وقد تخرج فيها عدد كبير من العلماء الصالحين، والرجال العاملين في ميادين العلم والدين، منهم الشيخ الإمام خليل أحمد المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ صاحب بذل المجهود شرح سنن أبي داود، (طبع أخيراً في القاهرة في عشرين مجلداً)، ولتلميذه النابغة العلامة المحدث محمد زكريا الكاندهلوي المتوفى سنة ١٩٨٢م بالمدينة المنورة وله مائة وخمسون مؤلفاً في شتى العلوم الإسلامية، منها شرح الموطأ المسمى بأوجز المسالك إلى موطأ مالك (طبع في القاهرة في خمسة عشر مجلداً) وتمتاز هذه المدرسة وأساتذتها وطلبتها بالبساطة في المعيشة والقناعة بالكفاف، والقوة في الديانة[1].

٣ ـ مدرسة فرنكي محل:

وهي مدرسة أسست في محلة فرنكي محل بلكنو حينما انتقل أبناء الشيخ العلامة قطب الدين السهالوي من (سهالي) إليها في عهد الإمبراطور أورنكزيب، واشتهرت منذ ذلك الوقت بالعلوم

(١) انظر: المسلمون في الهند للشيخ أبي الحسن الندوي، ص ١١٦.

الفلسفية والدراسات الإسلامية إلى أن توفى الشيخ عبد الحي اللكنوي في سنة ١٣٠٤ هـ، ففقدت مكانتها العلمية والعالمية في صف المدارس الإسلامية(١).

٤ ـ المدرسة العظيمية:

تأسست في مدينة عظيم آباد في سنة ١٠٦٧ هـ على ضفة نهر كَنك في مكان رفيع وبني عندها مسجد رفيع وبني حولها دور ومساكن للعلماء والطلبة، ووقف عليها قرى عديدة، وكان من مدرسيها السيد ظريف والسيد كمال من تلامذة الشيخ نظام الدين اللكنوي(٢).

٥ ـ المدرسة الوالاجاهية:

أنشأها النواب محمد علي خان الكوباموْي ببلدة (كوبامئو) على نفقته، وقد درس فيها العلامة بحر العلوم عبد العلي بن نظام الدين اللكنوي مدة قصيرة، وبعده ولي التدريس بها ختنه علاء الدين اللكنوي وعبد الواحد بن عبد الأعلى، وكانت مدرسة مباركة، تخرج فيها جماعات من الفضلاء(٣).

٦ ـ المدرسة العالية برامفور:

أسسها الأمير فيض الله خان، ورصد لها أموالاً يعطي منها

---

(١) تذكرة علماء محل لمحمد عنايت الله ٢٢.

(٢) مجلة ثقافة الهند، يونيو سنة ١٩٥٥، ص ٩٢.

(٣) مجلة ثقافة الهند، يونيو سنة ١٩٥٥ ص ٩٧.

منحاً للفقراء من طلبة العلم ورواتب شهرية للعلماء والأساتذة وكان من هؤلاء العلماء الذين قاموا بالتدريس فيها العلامة عبد العلي اللكنوي والشيخ حسن بن غلام مصطفى اللكنوي.

٧ ـ المدرسة الكبيرة:

بناها الملك شاهجهان بن جها نگير الدهلوي فيما بين سنة ١٠٦٠ هـ و ١٠٧٠ هـ بمدينة جهان آباد عند الجامع الكبير وسماها (دار البقاء) وولى التدريس بها الشيخ يعقوب البياني، وكانت تلك المدرسة عامرة إلى مدة طويلة ثم اندرست، فعمرها وجددها المفتي صدر الدين الدهلوي المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ، وهو أحد المنتسبين إلى مدرسة الإمام ولي الله الدهلوي[1].

٨ ـ مدرسة الشاه ولي الله الدهلوي بدهلى:

وهي تشتمل على قصرين: قصر يعرف بالمدرسة القديمة، وقصر جديد إلى جواره يعرف بالمدرسة الجديدة وقد تصدر للتدريس بها الشيخ عبد العزيز بن ولي الله وأخواه الشيخ رفيع الدين والشيخ عبد القادر، فلما توفوا ولى التدريس بها الشيخ إسحاق والشيخ يعقوب وابن أخيه الشيخ مخصوص الله بن رفيع الدين مدة طويلة، ولما هاجر الشيخ إسحاق في سنة ١٢٥٧ هـ إلى الحرمين الشريفين استخلف المحدث السيد نذير حسين

(١) انظر نزهة الخواطر للحسني، جـ ٧ ص ٢٢٠.

الدهلوي في هذه المدرسة، وكانت تلك المدرسة من المدارس العظيمة في الهند[1].

٩ ـ مدرسة النواب صديق حسن خان بهوفالى المعروفة بمدرسة الرياسة:

وكانت هذه المدرسة من أهم المراكز التي نشرت العلوم الدينية سيما علوم السنة في البلاد، وكان علماء أهل الحديث من شبه القارة الهندية وخارجها ينظرون إليها نظرة تقدير بالغ، وكان الشيخ محمد بشير السهسواني والشيخ سلامة الله الجيراجبوري والقاضي حسين بن محسن اليماني والعلامة زين العابدين قاضي بهوفال من العلماء الذين قاموا بالتدريس والتصنيف والافتاء بها[2].

١٠ ـ جامعة عليجراه الإسلامية:

وهي تقابل مدرسة ديوبند وشقيقاتها وما كان على شاكلتها من المدارس الدينية القديمة، وتعد من أرقى الجامعات المدنية في الهند وأوسعها، أسسها الزعيم المسلم الشهير السير سيد أحمد خان باسم مدرسة العلوم سنة ١٨٧٥ م وتحولت في عام ١٩٢١ م إلى جامعة.

---

(١) مجلة ثقافة الهند يونيو سنة ١٩٥٥ م ص ٨٨.
(٢) مآثر صديقي المعروف بسيرة والاجاهي حسن خان، جـ ٣، ص ١٨١ وحياة شبلي للسيد سليمان الندوي، ص ١٠٠.

وقد دفع السَير سيد أحمد خان إلى إنشاء هذه المدرسة ما أصيب به المسلمون في أثر إخفاق الثورة العظيمة التي قاموا بها سنة ١٩٥٧ م من جمود تعليمي واجتماعي جعلهم يفقدون الثقة بأنفسهم ويتأخرون في مجال العلوم المدنية مما جعل الفرصة سانحة للإنجليز لإقصاء المسلمين عن الوظائف والإدارات المهمة متعللين بعدم كفاءة المسلمين وتخلفهم في المجالات العلمية، فرأى السيد أحمد خان أن علاج ذلك هو تعلم الإنجليزية وآدابها وعلومها التي قاطعها المسلمون، ولذلك أسس هذه الجامعة وقد نجحت جامعة عليجراه الإسلامية في رسالتها نجاحاً كبيراً، وتخرج فيها رجال كثيرون شغلوا وظائف كبيرة في الحكومة وتمتعوا بثقتها، وقد لعبت الجامعة وأبناؤها دوراً مؤثراً في حياة المسلمين وسياسة البلاد[١].

وبرز في الميدان في ذلك العصر، نوعان من القيادة: أولهما القيادة الدينية التي يتزعمها علماء الدين، والقيادة الثانية، يتزعمها سيد أحمد خان وأنصاره من أهل الجامعة الجديدة[٢].

وكان سيد أحمد خان متأثراً بالحضارة الغربية، وكان عنده إعجاب زائد بالغرب وبالفلسفة الغربية والتأويل البارد والمتطرف

(١) المسلمون في الهند، للندوي، ص ١١٩.
(٢) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية للشيخ الندوي، ص ٦٣ ط كويت.

للحقائق الغيبية والمعجزات النبوية وأنباء ما وراء العقل، وقد ردَّ عليه علماء المسلمين منهم الشيخ اللكنوي[١]، وقد أشرت إلى ذلك من قبل.

وبعد قيام الحكم الإنجليزي في الهند وجد المسلم الهندي نفسه وجهاً لوجه أمام تحديات التبشير أو بمعنى أدق التنصير، وقد قيض الله للدفاع عن الإسلام والرد على دعاة المسيحية خيرة رجال هيأوا أنفسهم لهذا العمل الخطير الدقيق وعلى رأسهم العلامة المجاهد الشيخ رحمة الله الكيرانوي ت ١٣٠٨ هـ الذي ألف كتابه (إظهار الحق)[٢] في الرد على المسيحية ونقد الكتاب المقدس، ومنهم العلامة السيد آل حسن الموهاني (ت ١٢٨٧ هـ) صاحب كتابي الاستفسار والاستبشار، والشيخ

(١) انظر: تذكرة الراشد لعبد الحي اللكنوي، ص ١٠٧ والآثار المرفوعة للكنوي ص ٩٦.

(٢) يعد هذا الكتاب من أفضل الكتب التي ألفت في هذا الموضوع، وقد أحدث ظهوره ضجة كبيرة، وما زال مرجعاً أساسياً لمن يريد التصدي والبحث في هذا الموضوع. وقد طبع في الهند ومصر وطبع في دولة قطر باهتمام الشيخ عبد الله الأنصاري أكثر من مرة.
ومناظرة الشيخ الكيرانوي مع القس فندر مشهورة جداً فقد أفحم الشيخ هذا القس وأنصاره أمام حشد كبير من المسلمين والنصارى والهندوس وغيرهم، مما أفقد الدعوة إلى المسيحية الكثير من اعتبارها وقوتها.
انظر: إظهار الحق، جـ ١ ص ٣٤ ط قطر.

عنايت رسول الجرياكوتي (ت ١٣٢٠ هـ) صاحب (كتاب البشرى)[١].

وهكذا حارب علماء المسلمين الفكرة الغربية وحرضوا الناس على التمسك بتعاليم الإسلام وأسسوا مدارس ومراكز للتعليم والتربية على أساس الفكرة الإسلامية الصحيحة لتخرج الأجيال المسلمة بأسلحة العلم والإيمان.

ويتضح لنا مما سبق الجهود الكبيرة والدور البارز الذي قام به العلماء والمسلمون من أجل الحفاظ على النهضة العلمية في الهند والدفاع عن عقائد الإسلام وشرائعه وأحكامه التي حاول الإنجليز والهندوس وأتباعهم من الملاحدة وغيرهم من الفرق الضالة أن ينالوا منها ويشككوا فيها. وقد كان للمدارس الدينية التي أنشأها العلماء، وجولات الدعاة في القرى والأمصار، والمؤلفات القيمة التي صنفها المسلمون لبيان حقيقة الإسلام والرد على الشبهات المثارة والطعون الموجهة إليه، كان لذلك كله أكبر الأثر في نشر أحكام الدين وشرائعه بين المسلمين في الهند.

ومن غير شك فإن إمامنا اللكنوي وقد عايش هذه النهضة قد تأثر بها وأثر فيها فكان لها أثر كبير في تكوينه العلمي كما كان هو مؤثراً في نموها وازدهارها.

---

(١) انظر: المسلمون في الهند للندوي، ص ٤٠.

لمحة عن تاريخ الحديث والمحدثين ما قبل عصر اللكنوي:

كانت الفترة السابقة لعصر الإمام اللكنوي هي أزهى العصور العلمية في الهند باستثناء العصور الأولى، وقد برزت أسماء لامعة في هذه الفترة كان لها أكبر الأثر في إحياء السنة وعلومها، ونظراً للرابطة بين الإمام اللكنوي ومن سبقه من علماء هذه الفترة فقد رأيت أن ألقي الضوء على الإزدهار العلمي في ذلك العصر.

لقد بدأ فجر الإسلام يطلع على الهند وبدأت أشعته تغمر هذه البلاد الرحبة الفسيحة ولم يكن ذلك متأخراً عن صدر الإسلام، وإنما كان في عهد الخلافة الراشدة الذي بدأ فيه الإسلام يزحف شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وبدأت موجاته تجتاز الحدود والسدود معلنة في الدنيا كلمة الله ومبشرة بدينه.

ولم تكن شبه القارة الهندية بمعزل عن جزيرة العرب منزل الوحي ومهبط الرسالة، ومشرق النور، فقد كان ثمة تجارة بين العرب والهند، وكان التجار يمرون بها إلى جزيرة سرنديب حتى يصلوا إلى شواطىء الهند الشرقية، ومن هناك كانوا يبحرون إلى الصين، وبقيت هذه الصلات التجارية قائمة حتى جاء الإسلام، فدخل الإسلام الهند في العهد المبكر مع التجار المسلمين العرب[1].

---

(١) انظر: تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند لمسعود عالم الندوي، ص ٤.

ولم تكن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي دخل بها الإسلام هذه البلاد، بل هناك وسيلة أخرى، فقد دخل الإسلام مع الغزاة والفاتحين بطريق البحر والبر، ومع هؤلاء التجار والفاتحين انتقلت العلوم الشرعية في أوائل الفتح الإسلامي إلى بلاد الهند[1].

وكان من جملة من وفد إليها من المجاهدين في سبيل الله الربيع بن الصبيح السعدي البصري الذي قال عنه حاجي خليفة في (كشف الظنون): هو أول من صنف في الإسلام[2]، ولا شك أنه من أول المؤلفين في علم الحديث إن لم يكن أولهم بإطلاق، وقد مات ودفن في الهند سنة ١٦٠ هـ[3].

وقد رافق علم الحديث العرب الذين غزوا هذه البلاد، فقد امتزج بلحمهم ودمهم وكان فيهم من سكن الهند ومات فيها، فلما انقرضت دولة العرب وتغلب على الهند الملوك الغزنوية صار الحديث غريباً كالكبريت الأحمر، وعديماً كعنقاء المغرب، وغلب على الناس الشعر والنجوم والفنون الرياضية وفي العلوم

---

(١) انظر: العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين للقاضي أطهر المباركفوري، ص ٣٥.

(٢) كشف الظنون لحاجي خليفة، جـ ٢ ص ١٧٥٠.

(٣) مقدمة أوجز المسالك للندوي، ص ١٢.
وتهذيب التهذيب لابن حجر، جـ ٧، ص ٢٦١.

الدينية الفقه والأصول، ومضت على ذلك قرون متطاولة حتى صارت صناعة أهل الهند حكمة اليونان والإضراب عن علوم السنة والقرآن إلا ما يذكر من الفقه على القلة، وكان قصارى نظرهم في الحديث في (مشارق الأنوار) للصغاني (ت ٦٥٠ هـ) فإن ترفع أحد إلى مصابيح السنة للبغوي أو إلى (مشكاة المصابيح) ظن أنه وصل إلى درجة المحدثين وما ذلك إلا لجهلهم بالحديث[١].

واستمر الحال على ذلك وتفاقم الخطب حتى كادت صلة المسلمين تنقطع عن هذا المعين الصافي والمصدر الأصيل للدين، وأصبحت الهند تعيش في عزلة عن حركة التأليف والتعليم في البلاد العربية، وتخلفت عن ركب العلوم الإسلامية وأصبحت عالماً مستقلاً منفصلاً، ولما زار الشيخ شمس الدين المصري هذه البلاد في عهد علاء الدين الخلجي في القرن الثامن الهجري آلمه ذلك وأفزعه، فكتب رسالة إلى السلطان يؤاخذ فيها الفقهاء في هذه البلاد على قلة الاعتناء بالحديث. ولكن علماء البلاد احتالوا لمنع هذه الرسالة عن الوصول إلى السلطان[٢].

---

(١) انظر: الثقافة الإسلامية في الهند لعبد الحي الحسني ص ١٣٥.
والحطة بذكر الصحاح الستة للقنوجي، ص ١٦٠.

(٢) انظر: مقدمة أوجز المسالك للندوي ص ١٢ ومقدمة تحفة الأحوذي للمباركفوري ص ٤٩.
وتاريخ فيروز شاهي للقاضي ضياء الدين البرني، ص ٢٩٧.

ثم أدركت الهند العناية الإلهية فأتحف الله هذه البلاد بالوافدين الكرام من المحدثين من الحجاز، وحضرموت، ومصر، والعراق، وإيران كالشيخ عبد المعطي بن الحسن باكثير المكي المتوفى بأحمد آباد سنة ٩٨٩ هـ والشهاب أحمد بن بدر الدين المصري المتوفى بأحمد آباد سنة ٩٩٢ هـ والشيخ محمد بن أحمد بن علي الفاكهي الحنبلي المتوفى بأحمد آباد سنة ٩٩٢ هـ، والشيخ محمد بن محمد عبد الرحمن المالكي المصري المتوفى بأحمد آباد سنة ٩١٩ هـ، والشيخ رفيع الدين الجشتي الشيرازي المتوفى بأكبر آباد سنة ٩٥٤ هـ، والشيخ إبراهيم بن أحمد بن الحسن البغدادي، والشيخ ضياء الدين المدني المدفون بكاكوري، والشيخ بهلول البدخشني، والخواجه مير كلان الهروي المتوفى بأكبر آباد سنة ٩٨١ هـ وخلق آخرون[١].

ثم ساق بعض علماء الهند سائق التوفيق إلى الحرمين الشريفين مصدر هذا العلم ومعقله، يطول ذكر أسمائهم، أشهرهم الشيخ حسام الدين علي المتقي صاحب (كنز العمال) المتوفى سنة ٩٧٥ هـ. وهو من أعلام المحدثين بالهند تلمذ على الشيخ حسام الدين الملتاني وغيره من العلماء، ثم سافر سنة ثلاث وخمسين تسعمائة إلى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفاً،

---

(١) انظر: الثقافة الإسلامية في الهند لعبد الحي الحسني، ص ١٣٦.

وصحب الشيخ أبا الحسن البكري وتلمذ عليه واشتغل بالتدريس والتأليف ورتب جمع الجوامع للسيوطي على الأبواب الفقهية وأسماه (كنز العُمَّال) وكان الشيخ أبو الحسن البكري يقول: للسيوطي منة على العالمين وللمتقي منة عليه[1].

ومن أشهر تلاميذ الشيخ المتقي العلامة محمد بن طاهر الفتّني صاحب (مجمع البحار) المتوفى سنة ٩٨٦ هـ.

كان أصله من (فتن) وإليها ينسب وهي قرية في بلاد كجرات على مقربة من أحمد آباد، رحل الشيخ إلى الحرمين الشريفين والتقى بعلمائها سيما الشيخ علي المتقي وهو من أرشد تلاميذه، وصنف كتابين في حياة شيخه كما ذكر في مقدمة (مجمع البحار) وهما: ١ ـ مجمع البحار، وقد أثنى عليه شيخه و ٢ ـ المغني في أسماء الرجال، ومن تصانيفه تذكرة الموضوعات وقانون الموضوعات، ثم عاد إلى بلده وصرف همته في نشر الحديث ورد المنكرات حتى قتل سنة ٩٨٦ هـ[2].

---

(١) انظر: سبحة المرجان في آثار هندوستان للزبيدي ص ١٠٦، ونزهة الخواطر لعبد الحسني، جـ ٤، ص ٢٣٤.
وأبجد العلوم للقنوجي، جـ ٣، ص ٢٢١.

(٢) انظر: أبجد العلوم لصديق حسن خان القنوجي، جـ ٣، ص ٢٢٢.
والنور السافر للعيدروسي، ص ٣٢٣، وسبحة المرجان للزبيدي، ص ١٠٩.

ثم جاء دور الشيخ العلامة عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي المتوفى سنة ١٠٥٢ هـ(١) وكان قد أخذ علم الحديث من علماء الحجاز ونقله إلى الهند، واتخذ دار الملك (دهلى) مركزاً له وشمر عن ساق الجد والاجتهاد في نشر علم الحديث وخدمته تعليماً وتدريساً وشرحاً وتعليقاً، فأقبل العلماء على علم الحديث، وانتشرت الصحاح وتداولتها الأيدي ونفقت سوق هذا العلم بعد كسادها، وخلفه ولده وأولاد أولاده، ودرسوا وألفوا ونهض علماء كبار في كل طرف من أطراف الهند ونبغ فيهم رجال يعترف بفضلهم وحذقهم للصناعة الحديثية(٢).

ثم جاء دور شيخ الإسلام الإمام أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي المعروف بولي الله المتوفى سنة ١١٧٦ هـ، فرحل إلى الحجاز، وأخذ الحديث عن الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني وغيره من علماء الحرمين.

وذكر العلامة محسن بن يحيى الترهتي في اليانع الجني أن الشيخ أبا طاهر كان يقول: كان الشيخ ولي الله يسند عني اللفظ وكنت أصحح منه المعنى أو كلمة تشبه ذلك(٣) ثم عاد إلى الهند

---

(١) انظر: أبجد العلوم للقنوجي، جـ ٣، ص ٢٢٨، ونزهة الخواطر للحسني، جـ ٥، ص ٢٠١.

(٢) انظر: الثقافة الإسلامية في الهند لعبد الحي الحسني، ص ١٣٥.

(٣) اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني، ص ٢ ، طبع بالهند على =

وقصر همته على نشر الحديث، وأتم البناء الذي أقامه الشيخ عبد الحق وسد الخلل الذي بقي فيه من زمانه.

وقد شرح الإمام الدهلوي الموطأ للإمام مالك بالفارسية والعربية وأتقن فيهما، وشرح تراجم أبواب البخاري وصنف في أسرار الحديث والفقه كتابه الشهير (حجة الله البالغة) فقامت دولة الحديث في الهند، وهبت ريحه تجري رخاء من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب وتهافت على طلبه رواد علم الحديث من أقصى الهند إلى أقصاها، وأصبح علم الحديث شرطاً للكمال، وشعاراً لأهل الصلاح والعقيدة الصحيحة حتى أصبح العالم لا يعتبر عالماً حتى يبرز فيه، وقرر دراسة الصحاح الستة مع (الحصن الحصين) وانتشر تلاميذه وتلاميذ تلاميذهم في طول الهند وعرضها كشجرة طوبى التي يوجد فرعها في كل مكان، ولا يعرف أصلها ومركزها، فما من سند ولا درس ولا تأليف ولا حركة إصلاح وتجديد إلا وينتهي نسبه العلمي إلى هذه الدوحة المباركة[1]. ومن تلاميذه الشيخ المحدث القاضي ثناء الله الباني بتي صاحب (التفسير الثنائي) وصاحب (منار الأحكام) وغيرهما ولقبه الشيخ عبد العزيز بـ(بيهقي العصر) ومنهم المحدث السيد مرتضى الهندي البِلكرامي ثم الزبيدي المتوفي

= هامش كشف الأستار عن رجال معاني الآثار.

(١) انظر: مقدمة أوجز المسالك للندوي، ص ١٤.

سنة ١٢٠٥ هـ صاحب عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب أبي حنيفة، وإتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين، وتاج العروس.

وخلف الإمام ولي الله الدهلوي ابنه النجيب وتلميذه الرشيد الشيخ عبد العزيز بن ولي الله المتوفي سنة ١٢٣٩ هـ، وقد بارك الله في تدريسه، وتخرج عليه علماء أعلام ومحدثون عظام، أشهرهم وأعظمهم توفيقاً في نشر الحديث وتربية الأساتذة والمدرسين سبطه الشيخ محمد إسحاق بن محمد أفضل العمري المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ فقد انتهت إليه رئاسة الحديث في العصر الأخير وأصبح المرجع والمآب في التدريس والتخريج، وشدت إليه الرحال من أقاصي البلاد، وكتب الله له من التوفيق والقبول ما لم يكتبه لأحد من معاصريه في الهند وفي أكثر الأمصار الإسلامية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[١].

كانت هذه فكرة موجزة عن تاريخ علم الحديث بالهند والأطوار التي مر بها هذا العلم الشريف ما قبل عصر اللكنوي، وقد كانت النهضة الحديثية على يد الشيخ الدهلوي وتلاميذه، هي اليد التي مهدت الأرض ليخرج هذا النبات الطيب متمثلاً في علماء الحديث الكبار.

---

(١) انظر: الإمام ولي الله الدهلوي لأبي الحسن الندوي، ص ١٢٠.

الفَصلُ الأول

نَشأتُهُ وَحيَاتُهُ

التعريف به:

هو عبد الحي بن عبد الحليم بن أمين الله بن محمد أكبر بن أبي الرحم بن محمد يعقوب بن عبد العزيز بن محمد سعيد بن الشهيد قطب الدين الأنصاري السِّهَالَوِي[1] اللكنوي، هكذا ساق نسبه المؤرخ الكبير عبد الحي الحسني في كتابه (نزهة الخواطر)[2].

لكنَّ الإمام عبد الحي اللكنوي ترجم لنفسه في بعض مؤلفاته، فقال فيها: عبد الحيّ بن محمد عبد الحليم بن أمين الله بن أكبر بن أحمد أبي الرحم بن محمد يعقوب بن عبد العزيز بن محمد بن محمد سعيد بن قطب الدين الشهيد[3].

---

(١) بكسر السين المهملة بعدها هاء مفتوحة بعدها ألف ساكنة بعدها لام مفتوحة بعدها واو مكسورة آخره ياء ساكنة، نسبة إلى سهالي بكسر اللام وسكون الياء التحتانية قرية من قرى لكنو، انظر: آثار الأول من علماء فرنكي محل للشيخ محمد قيام الدين، ص ٨ ط المجتبائي لكنو الهند. وحسرة العالم بوفاة مرجع العالم للكنوي ص ٨٢، ٨٣.

(٢) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، لعبد الحي الحسني، جـ ٨ ص ٢٣٤ ط الهند.

(٣) النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، للكنوي، ص ١٤٨ ط دبدبه =

وهذا الخلاف يرجع إلى الاختصار في الأسماء لأننا نرى اللكنوي في (التعليق الممَجَّد) وغيره من الكتب يذكر أنَّ اسم جده الأول محمد أمين الله واسم جده الثاني محمد أكبر وهكذا[1].

وأما الأستاذ عمر رضا كحالة فقد وقع في خطأ كبير حين سَرَد اسم اللكنوي ونسبه فقال: محمد بن محمد عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن يعقوب اللكنوي[2] فقد أخطأ في اسمه واسم أبيه واسم جده الأول والثاني والثالث.

وجاء في (فهرس المكتبة الأزهرية)، و (إيضاح المكنون)، (محمد بن عبد الحي)[3]، وفي فهرس دار الكتب المصرية، عبد الحي بن محمد بن عبد الحليم الشهير بابن عبد الحي[4]، وفي (مفتاح السنة) عبد الحي بن محمد الهندي[5].

قلت: وهذا يرجع إلى طريقة استعمال الأسماء بين العرب

= أحمدي لكنو الهند.

(١) انظر: مقدمة التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد، للكنوي ص ١٠، وحسرة العالم بوفاة مرجع العالم للكنوي ص ٨٢.

(٢) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، جـ ١١، ص ٢٣٥.

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية، جـ ٢ ص ٢٥٦، ٢٩٦. وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للبغدادي، جـ ١ ص ٥٨١.

(٤) فهرس دار الكتب المصرية، جـ ٨، ص ٢٦٢.

(٥) مفتاح السنة للخولي، ص ٢٧.

وأهالي شبه القارة الهندية. فالعرب يستعملون الأسماء المفردة ويطلقونها على أبنائهم، وأهل الهند عامة يستعملون الأسماء المركبة من اسمين مثل محمد علي ومحمد عبد العلي ونحو ذلك، وقد وقع بعض المؤرخين العرب في الخطأ حين ترجموا للإمام اللكنوي لأنهم تعاملوا مع الاسم المركب على أنه اسم لشخصين وليس اسماً لشخص واحد، وعلى سبيل المثال سمي الإمام اللكنوي نفسه محمد عبد الحي فزاد في بداية اسمه كلمة محمد تبركاً باسم النبي ﷺ، فظن بعض المؤرخين العرب أنَّ هذا الاسم المركب لشخصين فوضع كلمة (ابن) بين محمد وعبد الحي فصار اسمه (محمد بن عبد الحي) بدلاً من (محمد عبد الحي).

وسماه والده عبد الحي في اليوم السابع من ولادته[1] قال اللكنوي: حين سمَّاني والدي به قال له بعض الظرفاء: حذفتم من اسمكم حرف النفي فصار هذا فألاً حسناً لأن يطول عمري ويحسن عملي أرجو من الله تعالى أن يصدق هذا الفأل ويرزقني ببركة اسمه المضاف إليه حياة طويلة مع حسن الأعمال وعيشاً مرضياً يوم الزلزال[2].

(١) مقدمة التعليق الممجد للكنوي، ص ٢٨ وانظر: مقدمة الهداية للكنوي، ص ٤١.
(٢) حسرة الفحول للكنوي ص ٣.

كُنيته:

كنيته أبو الحسنات كما حَرَّر اللكنوي نفسه ذلك فقال: كنيتي أبو الحسنات كَنَّاني به والدي بعد بلوغي[1].

نسبته:

يقال له **الأنصاري**: نسبة إلى سيدنا أبي أيوب الأنصاري[2] رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ[3].

ويقال له **اللكنوي**: نسبة إلى مدينة لكنو (Lucknow)، وهي تقع على ضفتي نهر جومتى، وهي عاصمة للولاية الشمالية (Uttarapardesh)، وفي عهد الاستعمار الإنجليزي كانت عاصمة لبلدة أوده[4].

---

(١) التعليق الممجد للكنوي ص ٢٨.

(٢) اسمه خالد بن زيد بن كليب، كنيته أبو أيوب الأنصاري، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين شهد العقبة وبدراً وما بعدهما، توفي في غزاة القسطنطينية سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين. انظر: الإصابة لابن حجر جـ ١ ص ٨٩، ٩٠.

(٣) انظر: النافع الكبير للكنوي ص ١٤٩.

(٤) وقد كانت أرض الأوده أشهر بلاد الهند وأرفعها مناراً للعلم، نهض من كل قرية من قراها خلق كثير من العلماء أشهرها بلكرام، وهركام، وجائس، ونيوتني وكوبا مئو، وأميتهى، وسنديلة، وكاكوري، وخير آباد، وأما الآن فإنها مقابر للأسلاف.

انظر: الثقافة الإسلامية في الهند لعبد الحي الحسني ص ١١ ط دمشق.

قال المؤرِّخ غوستاف لوبون: مدينة لكنو تلك نالت أهمية كبيرة منذ صارت منطقة أوده التي هي (فردوس الهند) ملك إنجلترا وهي تجتذب فريقاً كبيراً من الأوربيين بسبب موقعها الساحر وهي مركز الأناقة، وهي ذات مبان مؤثرة من بعيد[١].

كانت هذه البلدة عامرة بالعلماء الذين نشروا الثقافة الإسلامية والعلوم الدينية وخلفوا وراءهم تراثاً ضخماً في الفقه والتفسير والحديث والكلام واللغة والشعر.

قال عبد الحي الحسني: أما بلدة لكنو فقد استضاءت بجورنفور ونشأ منها الأجلاء آخرهم الشيخ نظام الدين السِّهالوي[٢].

وقد يُنسب إلى فرنكي محل ليقال له (فرنكي محلي) وهي محلة في مدينة لكنو بناها تاجر فرنسي لنفسه، فلما تركها ورجع إلى وطنه أصبحت ملكاً للحكومة[٣] فلما قتل أهل سهالي مُلا[٤] قطب الدين ١١٠٥ هـ كان ابنه ملا أسعد مع

(١) حضارات الهند لغوستاف لوبون ص ٦٦.
(٢) الثقافة الإسلامية في الهند لعبد الحي الحسني، ص ١٠.
(٣) انظر: تذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله ص ١٠.
(٤) قال الحافظ مرتضى الزبيدي البلكرامي: إنَّ كلمة (مُلا) منحدرة من (المولى) فالنسبة إلى (المولى) مَولَوِي، ومنه استعمال العجم (المولوي) للعالم الكبير، ولكنهم ينطقون مُلًّا وهو قبيح. انظر: تاج =

الملك العادل أورنكزيب عالمكير في الدكن، ولما بلغ الإمبراطور مقتل ملا قطب الدين تأسف كثيراً وأصدر مرسوماً لمنح (فرنكي محل) لأولاده[1]، فانتقل أولاد قطب الدين الشهيد من سهالي إلى لكنو واستقروا في (فرنكي محل)[2] التي ظلت محتفظة باسمها السابق فلم يتم تغييره.

أما ما قاله بعض التلامذة من الأفاغنة[3] وغيرهم أنه كان من الأصل (فرهنكَي) - أي الفهم - ثم سقطت الهاء لكثرة الاستعمال فليس بشيء والصحيح ما ذكرته آنفاً[4].

ولد في فرنكي محل أكثر من مائتين وخمسين عالماً في الفقه والحديث والتفسير واللغة والمنطق والفلسفة والرياضيات ذكرهم المولوي عنايت الله فرنكي محلي في كتابه تذكرة علماء فرنكي محل ألفه المولوي المذكور في عام ١٣٤٧ هـ.

ومن أشهر العلماء الذين ينسبون إلى هذه الدار مُلَّا نظام

= العروس للزبيدي، ١٠: ٤٠١.

(١) وقال بعض أهل السير: إن السلطان أخذ القصاص ممن قتلهم لأنهم قتلوا كثيراً من الطلبة.
انظر: مؤسس الدرس النظامي للأنصاري (باني درس نظامي) ص ٢١.
وآثار الأول لمحمد قيام الدين ص ٥.

(٢) أحوال علماء فرنكي محل للشيخ ألطاف الرحمن، ص ١١.

(٣) نسبة إلى الأفغان.

(٤) آثار الأول من علماء فرنكي محل لمحمد قيام الدين، ص ٥.

الدين بن ملا قطب الدين الشهيد[1] قال عنه السيد غلام علي آزاد: هو عالم خبير فاضل نحرير[2] وهو مؤسس الدرس النظامي الذي ما زال يطبق في مدارس شبه القارة الهندية.

قال عبد الحي الحسني: جاء الشيخ نظام الدين السِّهالَوي وأحدث في دروس الهند نظاماً جديداً تلقاه الناس بالقَبول ولم ينقص إلى الآن منه شيء[3].

قال عنه القنوجي: كان فاضلاً جيداً عارفاً بالفنون الدرسية والعلوم العقلية والنقلية[4].

ومنهم مُلاَّ عبد العلي بن ملا نظام الدين كان من أعيان العصر وأكابر الدهر[5] لقبه المحدث الدهلوي ولي الله ببحر العلوم[6]

(١) ولد بسهالي سنة ١٠٩٠ هـ، وانتقل إلى لكنو بعد شهادة أبيه، أخذ العلم عن أبيه، وملاَّ علي قلي جائسي، وملاَّ أمان الله بنارسي، وملا غلام نقشبندي، ولقب بأستاذ الهند، توفى سنة ١١٩١ هـ بلكنو، انظر: أحوال علماء فرنكي محل لألطاف الرحمن ص ٧٧، ونزهة الخواطر جـ ٦، ص ٣٨٣ والأغصان الأربعة لمولوي ولي الله، ص ٣٠٢.

(٢) سبحة المرجان في آثار هندستان للزبيدي، جـ ٢، ص ٤٩ ط عليجراه الهند.

(٣) الثقافة الإسلامية في الهند للحسني ص ١٦.

(٤) أبجد العلوم للقنوجي، جـ ٣، ص ٢٤١ ط دار الكتب العلمية.

(٥) آثار الأول من علماء فرنكي محل لمحمد قيام الدين، ص ٢٥.

(٦) أحوال علماء فرنكي محل لألطاف الرحمن، ص ٦٥، ولكن العلامة السيد سليمان الندوي أثبت أن لقبه هذا كان من قبل الشاه عبد العزيز =

ومن كتبه الشهيرة (رسائل الأركان) توفي رحمه الله سنة ١٢٢٥هـ في (مدراس).

ومنهم أيضاً ملا محمد عبد الحليم الأنصاري والد الإمام عبد الحي وسأتحدث عنه بشيء من التفصيل فيما بعد.

ونستطيع أن نقول أن فرنكي محل كانت أعظم قلعة علمية، وأكبر منهل علمي في الولاية الشمالية حتى تخرج فيها عدد كبير من العلماء والفضلاء الذين نشروا العلوم العقلية والنقلية في شبه القارة الهندية وخارجها.

أسرته:

أسرة اللكنوي مشهورة بالعلم والتدين والصلاح، فقد كان والده من كبار العلماء في الهند وله مؤلفات كثيرة في الفقه والحديث والمعقول[1]، وجده الأول الشيخ أمين الله كان حافظاً للقرآن، وكان يكتب الفتاوى، توفي سنة ١٢٥٣ هـ[2]، وجده الثاني مُلاَّ محمد أكبر درس كتب الدرسية على أبيه وكان عابداً

= الدهلوي، ولـد الإمام ولي الله الدهلوي. انظر: علم الحديث بالهند، ص ٥٦.

(١) انظر: حسرة العالم بوفاة مرجع العالم، ص ٨٢، ٩٥.

(٢) أحوال علماء فرنكي محل لألطاف الرحمن، ص ١٧ وانظر: آثار الأول لمحمد قيام الدين، ص ٨.

زاهداً[(١)]، وجده الثالث المفتي أحمد أبو الرحم درس كتب الدرسية على أبيه كان عالماً فقيهاً[(٢)]، وجده الرابع ملا محمد يعقوب قرأ العلوم على ملا نظام الدين، وكانت له مهارة في الفقه حتى صار مفتي العدالة، توفي سنة ١٢٨٧ هـ[(٣)]، وجده الخامس ملا محمد عبد العزيز تلمذ على أبيه، كان عالماً متبحراً، وشيخاً كاملاً، زاهداً متورعاً توفي سنة ١١٦٥ هـ[(٤)]، وجده السادس ملا محمد سعيد كان عالماً بارعاً ارتحل بعد شهادة والده إلى سلطان (أورنكزيب عالمكَير)، وتوفي في بلاد الدكن، وقد سمعت من الثقات أنه كان مشاركاً في تأليف (الفتاوى الهندية) المشهورة بفتاوى عالمكير[(٥)]، وأما جده السابع ملا قطب الدين الشهيد[(٦)] فقد ولد في سهالي - قرية من قرى لكنو - وقرأ العلوم على والده في مدرسة لاهور، وأخذ عن ملا دانيال، واشتغل بالتدريس وأخذ عنه خلق كثير لا يحصى عددهم، كان عديم النظير في أصول الفقه

(١) المصدر السابق، ص ١٦.
(٢) المصدر السابق، ص ١٦، وآثار الأول لمحمد قيام الدين ص ٧.
(٣) آثار الأول لمحمد قيام الدين ص ٣٤.
(٤) المصدر السابق ص ١٨.
(٥) المصدر السابق ص ١٥.
(٦) هو ابن العلامة عبد الحليم، وكان لملا قطب الدين الشهيد أربعة بنين أكبرهم ملا أسعد وأصغرهم ملا محمد سعيد وأصغر منه ملا نظام الدين وأصغر منه ملا محمد رضا. انظر: آثار الأول ص ٤.

والمعاني، والمنطق والفنون العربية[1].

وكان أول من قدم من أسرته إلى (أوده) في قصبة سهالي وألقى بها عصا الترحال أحد المشايخ الصالحين الذي يدعى ملاّ نظام الدين كان حافظاً للقرآن، ومتبحراً في العلوم، وتوفي فيها[2].

وقيل أول من نزل بسهالي مُلاّ بدر الدين والد مُلاّ نظام الدين ثم رجع إلى (برناوه) وتوفي بها سنة ٨٧٦ هـ[3].

وأول من دخل الهند من (هراة) هو مُلاّ جلال الدين بن خواجه سليم بن خواجه إسماعيل بن عبد الله الأنصاري مجاهداً في سبيل الله واستوطن قرية (سرسل) وبنى مسجداً ودائرة فيها[4]، ثم ولد من سلالته مُلاّ بدر الدين واستوطن (دهلى) في قرية (برناوه) وكان عالماً في المعقول والمنقول، توفي سنة ٧٨٨ هـ.

كان من أجداد مُلاّ جلال الدين شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري المتوفى سنة ٤٨١ هـ، قال الذهبي: تخرج به

---

(١) انظر: آثار الأول لمحمد قيام الدين ص ٤، وسبحة المرجان للزبيدي ص ٧٦.
(٢) تذكرة الأنساب للسيد إمام الدين أحمد ص ١٥٢.
(٣) تذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله ص ٩.
(٤) تذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله ص ٥، وانظر: أحوال علماء فرنكي محل لألطاف الرحمن ص ٨.

خلق كثير وفسَّر القرآن مدة، وفضائله كثيرة، قال عبد الغافر: كان على حظٍ تام من معرفة العربية والحديث والتواريخ والأنساب، وإماماً كاملاً في التفسير، حسن السيرة في التصوف[1].

صنف مصنفات كثيرة منها: كتاب الأربعين، وكتاب الفروق، ومنازل السائرين (شرحه ابن القيم ت ٦٥١ هـ باسم مدارج السالكين).

كان من أجداد عبد الله الأنصاري أبو منصور بن أبي أيوب الأنصاري الذي خرج مجاهداً في سبيل الله إلى خراسان في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣١ هـ ثم انتقل منها إلى هراة واستوطن بها وتوفي فيها[2].

وتصل هذه السلسلة الكريمة بثلاث وأربعين واسطة إلى سيدنا أبي أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ[3].

قال اللكنوي: قد انتقل بعض آبائنا من المدينة الطيبة إلى هراة ثم منها إلى دهلى ثم منها إلى سهالى وهناك قبر القطب الشهيد[4].

اتضح من ذلك أنَّ سلسلة الإمام اللكنوي تصل إلى أسرة

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي جـ ٣، ص ١١٨٩.
(٢) أنوار العارفين لمحمد حسين المراد آبادي ص ٢٣.
(٣) انظر: حسرة العالم بوفاة مرجع العالم للكنوي ص ٨٢، ٨٣.
(٤) النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير للكنوي ص ١٥٠.

كريمة انحدرت من الحجاز إلى هراة ثم منها إلى دلهى، ثم منها إلى سهالي، ثم منها إلى فرنكي محل بلكنو.

مولده:

ولد اللكنوي في بلدة (باندا) كما ذكر هو عن نفسه حين كان والده مدرساً في مدرسة الأمير النواب ذو الفقار الدولة، في السادس والعشرين من ذي القعدة يوم الثلاثاء من السنة الرابعة والستين بعد الألف والمائتين[1]. ولكن خالفه الشيخ ألطاف الرحمن في كتابه (أحوال علماء فرنكي محل) فقال: إنه ولد في سنة ١٢٦٥ هـ وتابعه المولوي فصيح الرحمن[2].

قلت: وهذا مرجوح لأنه يخالف قول الجمهور من أهل السير، بل وقول عبد الحي اللكنوي نفسه وعلى هذا فالقول الراجح هو القول الأول.

نشأته وطلبه العلم:

نشأ اللكنوي في أسرة علم وديانة وصلاح كما سبق، وترعرع

(١) انظر: مقدمة السعاية للكنوي ص ٤١، والنافع الكبير للكنوي ص ١٥٠.
نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني، جـ ٨ ص ٢٣٤، وكنز البركات لمحمد حفيظ الله ص ٢٥.

(٢) انظر: أحوال علماء فرنكي محل لألطاف الرحمن ص ٦٣، وتذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله ص ١٣١.

في حضن أمه التي كانت مربية متدينة ينتهي نسبها أيضاً إلى الشهيد قطب الدين[1].

طلب العلم منذ الصغر كعادة العلماء والمحدثين وقد حرَّر اللكنوي نفسه قصة نشأته فيقول: شرعت في حفظ القرآن حين كان عمري خمس سنين، ورُزقت قوة الحفظ من حين الصبا حتى إني أحفظ كالعيان جميع تقريب قراءة الفاتحة[2]، وكان ذلك وأنا ابن خمس، بل أحفظ بعض الأمور التي وقعت حين كان عمري ثلاث سنين تقريباً، وكان أول شروعي في حفظ القرآن عند الحافظ قاسم علي اللكنوي، ولم أفرغ من قراءة جزء (عَمَّ يَتسَاءلُون) حتى سافر بي والدي مع والدتي إلى بلدة (جونفور)[3] فقرأت القرآن هناك عند الحافظ إبراهيم، وكان والدي أيضاً يدارسني القرآن إلى أن فرغت من حفظه وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأت بعض الكتب الفارسية بقدر الضرورة، وتعلمت الخط كل ذلك من الوالد في زمان حفظ القرآن،

(١) انظر: حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبد الباقي ص ٣.

(٢) جرت عادة في الهند في زمن بعيد حتى الآن أن الولد إذا بدأ في قراءة الفاتحة احتفل أهله بهذه المناسبة حيث يوزعون الحلوى على الأقارب والجيران والأصدقاء.

(٣) جعله رئيس تلك البلدة الحاج محمد إمام بخش المتوفى في مكة المكرمة ١٢٧٨ هـ مدرساً للمدرسة الملقبة بالإمامية الحنفية. انظر: حسرة العالم للكنوي ص ٨٤، ٨٥.

وصليت إماماً في التراويح وكان عمري عشر سنين[1].

وقال: في (النافع الكبير) ومن بدو السنة الحادية عشر شرعت في تحصيل العلوم، ففرغت من قراءة الكتب الدرسية في الفنون الرسمية الصرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والمنطق، والحكمة، والطب، والفقه، وأصول الفقه وعلم الكلام، والحديث، والتفسير وغير ذلك حين كان عمري سبع عشرة سنة[2].

وقال في مقدمة (السِّعَاية): ثم شرعت بعد الفراغ من الحفظ في تحصيل العلوم على حضرة الوالد[3]، ففرغت من جميع الكتب معقولاً ومنقولاً حين كان عمري سبع عشرة سنة، ولم أقرأ شيئاً على غيره إلا كتباً عديدة من العلوم الرياضية قرأتها على خال والدي وأستاذه، مولانا محمد نعمت الله (ت ١٢٩٠ هـ) بعدما توفي الوالد.

وتعلم اللكنوي الحساب من أرشد ـ أي أفضل ـ تلامذة والده المولوي خادم حسين[4].

نستخلص في ضوء ما كتبنا أن اللكنوي نشأ في ظل رعاية

---

(١) مقدمة السعاية للكنوي ص ٤١.

(٢) انظر: النافع الكبير للكنوي ص ١٥٠، ١٥١.

(٣) مقدمة السعاية للكنوي ص ٤١.

(٤) المصدر السابق.

والده، واهتم بحفظ القرآن من طفولته حتى استطاع أن يقرأ القرآن وهو ابن عشر سنين في صلاة التراويح، وفي هذه الفترة تعلم الخط وقرأ بعض الكتب الفارسية، وبعدما أكمل هذه المرحلة اشتغل بتحصيل العلوم العربية من النحو والبلاغة والمعاني والحديث والتفسير والفقه وغيره من العلوم والفنون وهو ابن الحادية عشرة وأكمل هذه المرحلة وهو ابن سبع عشرة سنة.

وكان سبب نبوغه وبراعته في المنقولات والمعقولات أنه كلما فرغ من دراسة كتاب كان يدرّسه للطلاب فحصل له براعة واستعداد تام في ذلك الفن، كما قال هو نفسه: (كلما فرغتُ من تحصيل كتاب شرعتُ في تدريسه فحصل لي الاستعداد التام في جميع العلوم بعون الحي القيوم ولم يبق على تعسر أي كتاب كان من أي فن كان[1].

وجاء في (مقدمة السعاية) وقد ألقى الله في قلبي من عنفوان الشباب، بل في زمان الصبا محبة التدريس والتأليف، فلم أقرأ كتاباً إلا درسته بعده[2].

وتعد هذه الطريقة من أنفع طرق التعلم كما اعترف بذلك الشيخ مناظر أحسن گيلاني إذ تنشأ بهذه الطريقة ملكة قوية

(١) النافع الكبير للكنوي ص ١٥١.
(٢) مقدمة السعاية للكنوي ص ٤١.

لفهم الكتاب أو الموضوع الذي درسه[1].

كذلك قام الإمام بتدريس بعض الكتب التي لم يقرأها على أساتذته كشرح الإشارات للطوسي، والأفق المبين، وقانون الطب، ورسائل العروض وغير ذلك[2].

وقد بلغ من مقدرته وتمكنه في التدريس أنه كان يرضي بأسلوبه العلمي جميع الطلبة كما صرح الإمام اللكنوي نفسه بذلك فقال: ورضِيَتْ من درسي طلبة العلوم[3].

وقد استفاد الإمام اللكنوي من هذه المرحلة الكثير من التجارب والخبرات فيما يتعلق بأساليب التعليم وصعوباته فأعانه ذلك على القيام بأعباء المرحلة التالية وهي التي تفرغ فيها للتدريس والتأليف مما كان له أكبر الأثر في صعود نجمه وانتشار صيته حتى قصده الطلبة من جميع أنحاء شبه القارة الهندية لينهلوا من معينه الصافي ويستفيدوا منه.

رحلته إلى الدكن:

سافر الإمام عبد الحي مع والده إلى الدكن المعروفة

---

(١) انظر: (هندوستان مين مسلمانون كانظام تعليم وتربيت) نظام التربية والتعليم لمسلمي الهند للشيخ مناظر أحسن كيلاني، جـ ١، ص ٤١٤ ط ندوة المصنفين دهلى الثانية ١٩٦٦.

(٢) انظر: مقدمة الهداية للكنوي ص ١٤ والنافع الكبير للكنوي ص ١٥١.

(٣) المصدر السابق.

بحيدر آباد سنة ١٢٧٧ هـ فوقَّره شجاع الدولة مختار الملك تُراب علي خان سالار جنك (ت ١٣٠٠ هـ)[١] وجعله مدرساً للمدرسة النظامية[٢]، فكان أمراً طبيعياً أن يستغل الإمام اللكنوي هذه الفرصة للاستفادة من والده، وإفادة الطلبة.

وظل اللكنوي حوالى سنتين مع والده وشيخه في الدكن حتى أخذ والده الإجازة من النواب المذكور لزيارة الحرمين الشريفين ذلك في سنة تسع وسبعين ومائتين وألف من الهجرة فحجا وزارا ورجعا إلى الدكن ففوّض ولاة الدكن إلى والده نظام العدالة والقضاء وذلك في سنة ١٢٨٢ هـ[٣].

زواجه:

حكى الإمام اللكنوي نفسه قصة زواجه فقال في (حسرة العالم): في جمادى الثانية سنة ١٢٨٣ هـ ترخص الوالد من

---

(١) هو الوزير الكبير ذو القدر الخطير تراب علي بن محمد علي بن بديع الزمان الأويسي الحيدر آبادي، نواب سالارجنك شجاع الدولة مختار الملك، كان من مشاهير رجال الهند، لم يكن في زمانه مثله في الدهاء والتدبير والسياسة في أيام (ناصر الدولة) أصلح المعاهدات الدولية بينه وبين الإنجليز ومنحته أعضاء دار العلوم باكسفورد شهادة دي، سي، إل ولقبه كي، جي سي، آيس، أئى، ولد في سنة ست وأربعين ومائتين.
انظر: (نزهة الخواطر) لعبد الحي الحسني، جـ ٧ ص ١٠٩.

(٢) انظر: حسرة العالم بوفاة مرجع العالم للكنوي ص ٨٥.

(٣) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٧ ص ٢٥٤.

العدالة النظامية وسافر معنا إلى الوطن الأصلي فأقام هناك سنة واحدة وفرغ من عقد نكاحي على بنت عمي المولوي الحافظ محمد مهدي بن مولانا محمد يوسف[1].

اتضح لنا من ذلك أنه بعد رجوعهما من الحج وزيارة الحرمين الشريفين توجه والد اللكنوي إلى تحصينه في سن مبكرة ـ وهو في التاسعة عشر من عمره ـ كي تستقر حياة اللكنوي.

رحلته إلى الحرمين:

وفقه الله سبحانه وتعالى للحج مرتين، مرة في سنة تسع وسبعين مع والده (١٢٧٩ هـ) وهو في الخامسة عشر من عمره، حين كان والده مدرساً بالمدرسة النظامية كما ذكرت سابقاً، وقد كتب اللكنوي نفسه قصة سفره في كتابه (التعليقات السنية) فقال: رُزِقت حج البيت الحرام وزيارة قبر النبي ﷺ مرتين، مرة مع الوالد المرحوم سنة ١٢٧٩ هـ سافرنا في رجب من حيدرآباد، وركبنا المركب الهوائي من بمبئى في شعبان ووصلنا غرة رمضان إلى (الحديدة)[2]، وأقمنا هناك عشرة أيام واشترى الوالد المرحوم من هناك الكتب النفيسة، ثم ارتحلنا منها، وخالف الهواء ووقع المركب في الطوفان فلم يمكن النزول في (جدة)،

(١) انظر حسرة العالم للكنوي ص ٩٠.
(٢) أهم مدن تهامة، أكبر مرافىء اليمن على البحر الأحمر، انظر الموسوعة العربية، ص ٦٩٣.

بل نزلنا في (ليث)[1]، وارتحلنا منه براً في أربعة أيام إلى مكة حتى دخلنا فيها آخر العشرة من رمضان، وأقمنا إلى أداء الحج، ثم ذهبنا في العشرة الأخيرة من ذي الحجة إلى المدينة الطيبة، ووصلنا ثاني المحرم وأقمنا هناك إلى عاشر صفر، ثم ارتحلنا إلى (جدة) وركبنا المركب الهوائي فوصلنا بمبئى العشرة الوسطى من ربيع الأول[2].

والمرة الثانية في سنة اثنتين وتسعين كذا ذكر محمد عبد الباقي في (حسرة الفحول)[3].

ولكن اختلف العلامة عبد الحي الحسني في كتابه (نزهة الخواطر) فكتب سنة ثلاث وتسعين[4] والصحيح القول الأول لأنَّ اللكنوي نفسه صرح في مقدمة كتابه (التعليق الممجَّد) أنه سافر في شوال من السنة الثانية والتسعين إلى الحرمين الشريفين[5].

وقد ذكر اللكنوي في (التعليقات السنية) قصة حجه الثاني فقال: مرة أخرى في السنة الماضية[6] سافرنا إلى حيدر آباد،

---

(١) في الأصل: ليس.

(٢) التعليقات السنية على الفوائد البهية للكنوي ص ٢٤٩.

(٣) حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبد الباقي ص ٦.

(٤) نزهة الخواطر للحسني، جـ ٨ ص ٢٣٤.

(٥) انظر: التعليق الممجد للكنوي ص ١١.

(٦) أي في سنة اثنتين وتسعين ـ وهو في الثامنة والعشرين من عمره ـ لأنه =

وركبنا على المركب الدخاني في الحادي والعشرين، ودخلنا (جدة) في خامس ذي القعدة، ومكة في عاشرها وبعد أداء الحج وكان يوم الجمعة، سافرنا إلى المدينة في الحادي والعشرين من ذي الحجة، ووصلنا في خامس المحرم وأقمنا هناك عشرة أيام ثم ارتحلنا منها إلى مكة في خامس عشر، وبعد دخول مكة أقمنا أياماً قليلة وسافرنا إلى جدة وركبنا المركب ثامن صفر، ووصل المركب مع السلامة في بمبئى في الحادي والعشرين، وقد كنت ترخصت من حيدر آباد للقيام بالوطن قدر سنتين، فارتحلت من بمبئى وأرجو الله أن يرزقنا العودة إلى الحرمين مرةً بعد مرة إلى أن يرزق الوفاة في المدينة[1].

وقد انتهز الإمام اللكنوي فرصةَ وجوده في الحرمين الشريفين للاستفادة من علماء مكة والمدينة كما سنذكر في مبحث الشيوخ.

عودته إلى الوطن:

لما توفى والد اللكنوي كان اللكنوي يعيش معه في حيدر آباد، وكان يدرس ويفيد فيها ويستفيد من والده، فبعد وفاة والده عرض عليه منصب والده فأبى واعتذر، كما يقول تلميذه عبد الباقي: لما توفي والده الناظم للعدالة العليا ببلدة حيدر آباد

= فرغ من تأليف (التعليقات السنية) سنة ثلاث وتسعين. انظر: (التعليقات السنية) للكنوي ص ٢٤٩.

(١) التعليقات السنية للكنوي ص ٢٤٩.

فمع إصرار الأحباب لم يقبل رحمه الله عهدة القضاء واعتذر[1].

وجاء في (نزهة الخواطر) بعد رجوعه من الحج سنة ١٢٩٢ هـ استقر اللكنوي في موطنه الأصلي وترخّص من الولاة بحيد آباد وقنع بمائتين وخمسين روبية بدون شرط الخدمة وظل يفيد طلابه وتلامذته في موطنه إلى أن توفي رحمه الله[2].

رحلته إلى بِهار:

وسافر مرة إلى ولاية (بِهار) في محافظة دربهنكَة[3] ذكر محمد حفيظ الله هذه القصة بالإيجاز فقال: إنه رحمه الله طلب في واقعة فجأة بإسلام صبي كان من أهل الهنود حين جاءه فطلب منه للتصديق بربه الكريم ونبيه عليه الصلاة والتسليم، والإسلام على يديه فقبله وتشرف بشرافته عنده، فخوصم فيه من أبيه عند الحكام الإنجليزية في (دربهنكة)، فأراد أن يذهب إلى هذه البلدة فسمعوا بقدومه فيها فاشتاقوا واجتمعوا في مضافات هذه البلدة على مسيرته، فلما رأوه أخذوه بعين العقيدة ورجعوا بكمال مسرتهم فاختلج في قلوب الحكام أنه مرجع العالم وسيد قومه فرجعوا عن دعواهم ووقّروه وعظّموه، وسمعت من غير واحد

---

(١) حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبد الباقي ص ٥.

(٢) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني، جـ ٨ ص ٢٣٤.
وآثار الأول من علماء فرنكي محل لقيام الدين ص ٢٣.

(٣) محافظة من محافظات ولاية بهار.

من الذين استصحبوه في هذا السفر في إحصاء عدد الذين اجتمعوا لاستقباله أنهم ألوف بل ما أمكن لأحد أن يحصيهم ويعدهم[1]. وهذا يدل على رفعة منزلته وعلو شأنه بين العلماء وعامة الناس.

الأمراض التي ابتُلِيَ بها اللكنوي:

لقد استعرض تلميذ اللكنوي محمد حفيظ الله البندوي الأمراض التي ابتُلي بها هذا الإمام الجليل فقال: قد ابتلي بمرض شديد ثلاث مرات: أولها لما قفل من حجه الثاني وأقام في الوطن، اشتد مرضه بحد لا تبقى أمنية الحياة، فابتلي في الإسهال وسوء الهضم الذي لا يعرفه أحد من الأطباء فعجزوا عن مداواته وتشخيص أسباب المرض حتى فاق عليهم، وداواه الحكيم محمد باقر الشيعي فأفاق وعاد إلى الصحة وزال مرضه بحمد الله[2].

وابتُلي مرة ثانية في سنة ١٢٠٢ هـ بحيدر آباد لما سافر اللكنوي إلى حيدرآباد للحضور في احتفال أقامه بعض أقاربه[3]. وكانت المرة الثالثة هي المرة التي توفي فيها.

---

(١) انظر: (كنز البركات) لمحمد حفيظ البندوي ص ١١، و (تذكرة علماء فرنكي محل) لمحمد عنايت الله ص ١٣٦.
(٢) انظر: كنز البركات لمحمد حفيظ البندوي، ص ٣٣.
(٣) انظر: المصدر السابق ص ٣٤.

وفاته:

وبعد حياة حافلة بجلائل الأعمال قام الإمام اللكنوي خلالها ببذل الكثير من الجهد والوقت من أجل نشر العلم وإحياء السنة، وافته منيته في بلدة لكنو على إثر مرض نزل به فودع الإمام اللكنوي هذه الدنيا وعمره كان تسعة وثلاثين عاماً تقريباً.

وقد كتب تلميذه البارع أبو الفضل محمد عبد الحفيظ البندوي في (كنز البركات) تفاصيل مرض وفاته وسأذكرها بشيء من الاختصار: بدأ المرض في وسط سنة ١٣٠٣ هـ وكان عبارة عن إرهاق وسعال، ثم تبعه إغماءة خفيفة، ثم توالت نوبات الإغماء بعد ذلك وازدادت حالته تدهوراً حتى صار يصرع فأسرعوا يعالجونه بواسطة أمهر الأطباء ولكن دون جدوى، ومضت الأيام وهو على هذه الحالة حتى شهر ربيع الأول من سنة ١٣٠٤ هـ ففي آخر هذا الشهر وكان ذلك يوم الأحد، اجتمع أهل العلم من أصدقاء الإمام على دعوة عامة وكان الإمام مشاركاً لهم في هذه الدعوة وقد اشتغلوا بمزاح بريء، وكان من كلامه رحمه الله في هذه الجلسة: الصحبة غنيمة لا يعلم أحدٌ من يبقى بعد هذه الجلسة، ومضى ذلك اليوم ودخل الليل فقام الإمام اللكنوي يصلي صلاة العشاء في بيته فصُرع في الصلاة، ورآه بعض من كان يقوم بخدمته فأخذ بيده وذهب به إلى السرير فسكن هناك، ثم صرع ثانياً وثالثاً واضطرب قلبه غاية الاضطراب فلما كانت

الساعة الثالثة من هذه الليلة وافاه الأجل المحتوم وصعدت روحه إلى بارئها.

وكان ذلك في ليلة الاثنين، الموافق الثلاثين من ربيع الأول سنة (١٣٠٤ هـ) سنة أربع وثلاثمائة وألف من الهجرة[١]. وقد صلى عليه ثلاثة من العلماء بجَمٍّ غفيرٍ وجمع كثير، أولهم المولوي محمد عبد الرزاق الأنصاري اللكنوي (ت ١٣٠٧ هـ)، وثانيهم مولانا عبد الوهاب، وثالثهم المولوي عبد المجيد بن عبد الحليم الأنصاري (ت ١٣٤٠ هـ)[٢] وقال البندوي: حضر في صلاة الجنازة نحو عشرين ألفاً من الرجال أو أكثر[٣].

قال عصريُه وسميُّه المؤرخ عبد الحي الحسني: وكانت وفاته لليلة بقيت من ربيع الأول سنة أربع وثلاثمائة وألف ـ وله من العمر تسع وثلاثون سنة ـ دفن بمقبرة أسلافه وكنت حاضراً في ذلك المشهد، وكان ذلك اليوم من أنحس الأيام، اجتمع الناس في المدفن من كل فرقة وطائفة أكثر من أن يحصر، وقد صلُّوا عليه ثلاث مرات[٤].

---

(١) انظر: كنز البركات للبندوي ص ٣٤ (بتصرف).
(٢) انظر: تذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله ص ١٣٢.
وحسرة الفحول لمحمد عبد الباقي اللكنوي ص ١٤ ـ ١٥.
(٣) انظر: كنز البركات للبندوي ص ٣٦.
(٤) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحي الحسني، جـ ٨ ص ٢٣٩.

الشك في وفاته:

وقد شك الناس في أمر وفاته وظنُّوا أن الأمر مجرد غيبوبة يفيق منها لأنه كان في النهار يتكلم ويبتسم فلم يكن الناس يتوقعون موته، وكان الناس لشدة تعلقهم به وحبهم له كأنهم يستبعدون رحيله عن هذه الدنيا، وعلم الناس بما جرى له في تلك الليلة فاجتمع عدد كبير منهم في فرنكي محل ليطمئنوا على الشيخ، وبلغ من كثرة الناس أن أصبح المرور من جانب إلى الجانب الآخر في غاية الصعوبة، وكان أغلبهم يظن أنها مجرد غيبوبة حتى جاء الطبيب فأخبرهم بعد الكشف عليه أنه قد توفي فاسترجع الناس وحزنوا أشد الحزن[1].

ضريحه:

وقد زرت قبره رحمه الله تعالى في باغ أنوار الحق ـ أي بستان مولانا الشيخ أحمد أنوار الحق ـ ورأيتُ في جَنْب من قبر الشيخ لوحاً منحوتاً من الرخام الأبيض ومكتوباً عليه قول تلميذه عبد العلي المدراسي من قصيدة له في رثائه:

سلامٌ على عباده الذين اصطفى:

أيُّها الزوّار قف واقرأ على هذا المزار

سورة الإخلاص والسبع المثاني والقنوت

(١) انظر: كنز البركات للبندوي ص ٣٥ بتصرف.

فيـه عبـد الحـي مـولانـا إمـام العـالميـن
إنّـه عـلامـة فـي كـل علـم بـالثبـوت
أرخ الأســى أسيّــاً آسيّــاً فــي فــوتــه
مـات عبـد الحـي والقيـوم حـي لا يمـوت

١٣٠٤ هـ

مراثيـه:

وقد أنشد أصدقاء الإمام وتلامذته المرثيات الكثيرة في اللغة العربية والفارسية والأردية وسنذكر بعض الأبيات لعبد العلي المدراسي التي ذكرت في آخر كتاب (الآثار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة).

مات عبد الحي لكن لم يمت فيضانُه
إنمـا مـات المسمـى واسْمُـه لا يمـوت
إنـه أحيـا علـوم الـديـن فـي الـدنيـا لنـا
إنَّ في العقبى له جنات عدن لا تفوت
لم يزل في طول عمرٍ خادماً فَنَّ الحديث
بل له يوماً وليلاً في كتاب الله قوت

وله أيضاً:

مـات عبـد الحـي مصـروعـاً خفـاتـاً ضـاحكـاً
إنـه فـي فـوتـه قـد جـاء فـوتُ العـالَـم[1]

(١) الآثار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة للكنوي ص ١٤٦، ١٤٧ ط بيروت.

وقال تلميذ اللكنوي محمد عبد الباقي عند وفاته:

لـــو شئـــت أن أبكـــي دمـــاً لبكيتـــه
عليـــه لكـــن ســـاحـــة الصبـــر أوســـع[1]

أولاده:

وقد رزقه الله أكثر من ولد، وقد توفي أولاده في حياته فلم يبق منهم على قيد الحياة إلا بنتاً واحدة، ولما توفي اللكنوي خلف بنته وزوجته، وقد توفيت زوجته بعد وفاته بأربع سنوات تقريباً بمكة المكرمة سنة ١٣٠٨ هـ، وكان اللكنوي قد زوج بنته للمفتي محمد يوسف، وهو تلميذ الإمام اللكنوي وأكمل تعليمه على يد تلميذه المولوي حفيظ الله البندوي والمولوي عين القضاة، وقد توفي المفتي محمد يوسف سنة ١٣٤٤ هـ[2] ولا يوجد له تصنيف البتة، ومن مآثره أنه كان حريصاً على طبع كتب العلم وبخاصة كتب الإمام اللكنوي.

ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه كثير من العلماء من العرب والعجم ووصفوه بأحسن وصف.

قال عصريُّه وسميُّه وبلديُّه المؤرخ عبد الحي الحسني: (كان

---

(١) حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبد الباقي ص ١٤.
(٢) تذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله ص ١٧٩.

ذكياً فطناً، حاد الذهن، عفيف النفس، رقيق الجانب، خطيباً مصقعاً، متبحراً في العلوم معقولاً ومنقولاً مطلعاً على دقائق الشرع وغوامضه، تبحر في العلوم وتحرى في نقل الأحكام، وحرر المسائل، وانفرد بالهند بعلم الفتوى، فسارت بذكره الركبان، بحيث أن علماء كل إقليم يشيرون إلى جلالته[1].

وقال أيضاً: إنه كان من عجائب الزمن ومن محاسن الهند، وكان الثناء عليه كلمة إجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع[2].

ووصفه شيخه محمد بن عبد الله الحنبلي فقال: رأيت منه ما يملأ العين قرة، ويفعم القلب مسرة من استحضاره للأحاديث النبوية، وتصوره للنصوص الفقهية وتحقيقاته في أنواع العلوم، وتدقيقاته في المنطوق والمفهوم[3].

وقال علي حسن خان: ـ ولد السيد النوَّاب صديق حسن خان ـ إنه لما بلغه ـ أي والدي ـ نعي العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي، وضع يده على جبهته وأطرق رأسه برهة ثم رفع رأسه وعيناه تدمعان وهو يدعو للشيخ ويسترحم وقال: اليوم غربت شمس العلم[4].

---

(١) انظر: نزهة الخواطر للحسني جـ ٨ ص ٢٣٥.
(٢) المصدر السابق.
(٣) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٨.
(٤) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني، جـ ٨ ص ١٩٣.

وجاء في (نزهة الخواطر) أيضاً: لما توفي الشيخ عبد الحي تأسف ـ أي النوَّاب صديق حسن خان ـ بموته تأسفاً شديداً، وما أكل الطعام في تلك الليلة، وصلى عليه صلاة الغيبة نظراً لسعة اطلاعه في العلوم والمسائل[(١)].

وقال فقير محمد: إنه كان فقيهاً، محدثاً، فاضلاً، عديم النظير، جامعاً للمعقول والمنقول، عارفاً للأصول والفروع، قدوة المحققين[(٢)].

وقال محمد حفيظ الله: كان في العلوم الإلهية بارعاً، وكان في العلوم العالية حاوياً من الفقه وعلم الرجال، وقد صنف دفاتر كثيرة[(٣)].

ووصفه الشيخ محمد يوسف البنوري فقال: من أولئك الأفراد من العلماء الربانيين الجامعين بين علوم الرواية وعلوم الدراية المنقول والمعقول مع ورع وتقوى وعبادة وهدى صالح، وسمت حسن هو العالم الفاضل مولانا الشيخ أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي[(٤)].

---

(١) المصدر السابق، جـ ٨ ص ٢٣٦.
(٢) انظر: حدائق الحنفية لفقير محمد ص ٤٨٥.
(٣) كنز البركات للبندوي ص ١٩.
(٤) انظر: مقدمة البنوري على السعاية في كشف ما في شرح الوقاية للكنوي ص ١ ط باكستان.

ووصفه عبد الحي الكتاني بأنه خاتمة علماء الهند وأكثرهم تأليفاً وأتمهم تحريراً واطلاعاً وانصافاً وتوسطاً، وكان صاحب همة لا تعرف الملل، واعتناء بالتقييد والجمع والمطالعة لم يمسه الكلل مع النباهة وسلامة الإدراك، وقال أيضاً: أرجو الله أن أكون له خير خلف لاشتراكي معه في الاسم ومعظم أحرف بلدي واتفاقي معه في غالب ميوله ومبادئه وأفكاره[1].

قال الشيخ محمد زاهد الكوثري: الشيخ محمد عبد الحي اللكنوي أعلم أهل عصره بأحاديث الأحكام[2].

وقال الشيخ أبو الحسن الندوي: هو علامة الهند وفخر المتأخرين[3].

وقال عمر رضـا كحاله: أبو الحسنات عبد الحي محدِّث مؤرخ[4].

وقال خير الدين الزركلي: عالمٌ بالحديث والتراجم من فقهاء الحنفية[5].

وجاء في (التعليقات الحافلة على الأجوبة الفاضلة) هو فخر

---

(١) فهرس الفهارس للكتاني جـ ٢ ص ٧٢٩، ٧٣٠.
(٢) مقدمة الكوثري على نصب الراية للزيلعي ص ٤٩.
(٣) المسلمون في الهند للندوي ص ٣٨.
(٤) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة جـ ١١ ص ٣٨.
(٥) الأعلام للزركلي جـ ٧ ص ٥٩.

المتأخرين، ونادرة المحققين المنصفين، المحدِّث، الفقيه، الأصوليُّ، المنطقيُّ، المتكلم، المؤرخ، النَّظار، البَّحاثة النَّقاد الإمام الشيخ أبو الحسنات محمد عبد الحي الأنصاري اللكنوي الهندي[(١)].

ووصفه شيخه المجيز له أحمد بن زيني دحلان: الشاب النجيب اللوذعي الأديب[(٢)].

ووصفه شيخه الشيخ عبد الغني: الفاضل البارع الألمعي[(٣)].

وقال المحدث محمد نذير حسين الدهلوي في محضر جمع كثير: أنت فريد دهره، ووحيد عصره، ما جاء أحد بما جئت به في هذه المائة فبارك الله في حياتك وبركاتك[(٤)].

وقال عصريُّه العلامة المحقق الشيخ إبراهيم بن عثمان السَّمنُّودي المصري: عصرينا وأحد أفاضل عصرنا بالهند، مولانا علامة الزمان وشمس أهل العرفان، الصالح الكامل والجهبذي الفاضل[(٥)].

---

(١) التعليقات الحافلة على الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة للشيخ عبد الفتاح ص ١٢.
(٢) كنز البركات في سيرة أبي الحسنات للبندوي ص ٦.
(٣) المصدر السابق ص ١١.
(٤) المصدر السابق ص ١٠.
(٥) مقدمة الرفع والتكميل للشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ص ٣٩.

وفي ضوء أقوال العلماء في الثناء عليه يتَّضح لنا ما كان يتمتع به الشيخ من منزلة سامية ومكانة عالية بين أهل العلم وكيف كان مبرّزاً في كثير من فنون العلم كالحديث وعلومه والفقه وأصوله وغيرها، ويتضح أيضاً ما كان يتصف به الإمام من علو الهمة ومضاء العزيمة في طلب العلم وجمعه وتقييده ونشره والتأليف فيه حتى أثنى عليه علماء عصره بما لا مزيد عليه، وقد أثنى عليه السيد النوّاب صديق حسن خان وكان قد جرى بينه وبين إمامنا اللكنوي مناقشات حادة إلا أنَّ ذلك لم يمنعه من الاعتراف بعلم الشيخ وفضله حتى قال قولته الطيبة لما بلغه وفاة الشيخ.

ويبدو واضحاً أنَّ الثناء عليه صَدَرَ من أقرانه وتلامذته وشيوخه الذين تلقى عنهم العلم ونال منهم الإجازة وهكذا يكاد يجمع كل من حوله على الاعتراف بفضله وإمامته وتقدمه على كثير من معاصريه.

صفاته الخِلقية والخُلقية:

لقد ذكر عصريُّه وسميُّه وبلديُّه المؤرخ عبد الحي الحسني في كتابه (نزهة الخواطر) صفاته فقال: إني حضرت بمجلسه غير مرة فألفيته صبيحَ الوجه أسود العينين، نافذ اللحظ خفيف العارضين، مسترسل الشعر[١].

(١) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٣٥.

وأما صفاته الخُلقية: فوصفه تلميذه البندوي بأحسن أخلاق فقال: أما بحسب ظاهر الحسن والأخلاق فهو ذو خلقٍ عظيم ما رآه أحد أغمض لديه بعينه، وما جاءه أحد وإن كان من مخالفيه إلا طاب نفساً من حسن أخلاقه، وما كلّم أحداً بكلام مفجع، وما اغتاب أحداً ممن جرت بينه وبينهم مناقشات عديدة، ولا خاطب بخطاب سوء[1].

كذلك من أخلاقه أنه كان متسامحاً إلى أقصى الحدود، وقد كان يحترم خصومه ويكرمهم كما قال عبد الباقي السهسواني: كان الشيخ محمد بشير السهسواني كلما دخل لكنو نزل ضيفاً على الشيخ عبد الحي، فيستقبله بالاحترام والبشاشة، ويمسكه في ضيافته أياماً كثيرة أزيد مما يريد الشيخ[2].

قناعته:

كان رحمه الله قانعاً باليسير لا يلتفت إلى أمور الرياسة والحكومة كما جاء في تصريحاته فقال في (النافع الكبير): من مِنَحه - أي سبحانه وتعالى - عليَّ أنه أبقى محبة العلم في قلبي وأخرج ألفة أمور الرياسة مني[3] وقد عرض عليه منصب والده

(١) كنز البركات في سيرة أبي الحسنات لمحمد البندوي ص ٨.
(٢) الياقوت والمرجان في ذكر علماء سهسوان لمحمد عبد الباقي السهسواني ص ١٠.
(٣) النافع الكبير للكنوي ص ١٥٣.

ناظماً للعدالة العليا فأبى برغم أصحابه وأقربائه الذين كانوا مصرّين عليه[1] لأنَّ الإمام اللكنوي لم يكن حريصاً على الكثير إنما كان قانعاً باليسير، كان راغباً عن المنصب والجاه.

ذاكرته:

قد منحه الله ذاكرة قوية وحافظة واعية كان يعتمد عليها في تدريسه وتأليفه ومناظرته، فقد قال عن نفسه: رُزِقْتُ قوة الحفظ من زمن الصِّبا حتى إني أحفظ كالعيان جميع وقائع تقريب الفاتحة حين كان عمري خمس سنين، بل أحفظ ضربة وقعت لي حين كان عمري ثلاث سنين تقريباً[2].

لذلك تعجب شيخه من استحضاره للأحاديث النبوية[3].

وبسبب هذه الذاكرة استطاع اللكنوي في زمن قياسي أن يؤلف ويصنف ما لم يستطعه كثير من العلماء، واشتهر صيته من العجم إلى العرب.

---

(١) انظر: النافع الكبير للكنوي ص ١٥٣ (مع مجموعة الرسائل الست).
وحسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبد الباقي ص ٥.
(٢) النافع الكبير للكنوي ص ١٥٣.
(٣) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٨.

الفَصل الثاني

شيُوخُهُ وَتَلامِذتُهُ

أ ـ شيوخه

كان السلف رضي الله عنهم يحرصون على تلقي العلم من أفواه الشيوخ نظراً لندرة الكتب وحرصاً على بركة العلم والإسناد وخوفاً من التصحيف والوهم، ولذلك كان التلقي سنة متبعة يحرص عليها الجميع، وقد أدى ذلك بطلبة العلم إلى لقاء كثير من الشيوخ والأخذ عنهم، حتى صارت كثرة الشيوخ علامة على غزارة علم العالم كما صارت موضع فخر مما حدا بكثير منهم إلى تأليف كتب خاصة ومعاجم لذكر شيوخهم[1].

وقد ظل الأمر على ذلك إلا أنه بدأ الاهتمام يقل تدريجياً وبخاصة بعد ظهور المطابع وانتشارها فقد أصبح طلبة العلم يعتمدون على الكتب إلى جانب الشيوخ إضافة إلى أن الإسناد لم يعد بالأهمية التي كان عليها عند المتقدمين، وبالتالي فقد أصبحت الطريقة المتبعة في طلب العلم أن يلازم الطالب شيخاً

---

(١) منها: مشيخة ابن طهمان ت ١٦٣ هـ، معجم الشيوخ للصيداوي ت ٣٠٥ هـ.
معجم الشيوخ لأبي يعلى الموصلي ت ٣٠٧ هـ، ومعجم الشيوخ للإشبيلي وغير ذلك.

مشهوداً له بغزارة العلم أو عدة شيوخ مدة طويلة فيأخذ عنهم سائر العلوم.

ولأنَّ الإمام اللكنوي ولد بعد انتشار الطباعة فقد تأثر بمنهج المتأخرين، ولذلك نرى أن شيوخه الذين تلقى عنهم العلم يعدون على الأصابع، وعلى رأسهم والده ـ رحمه الله تعالى ـ الذي كان له أكبر الأثر في تكوين شخصيته العلمية، ولكن الذي أنبه عليه هنا هو أن قلة الشيوخ لم يؤثر على مكانة الإمام اللكنوي العلمية، بل كان إمامنا في القمة علماً وتحقيقاً وتأليفاً وتدريساً كما شهد له بذلك أساتذته ومعاصروه وكما تنادي بذلك مؤلفاته القيمة.

١ ـ شيوخه المباشرون:

١ ـ العلامة محمد عبد الحليم بن محمد أمين بن محمد أكبر الأنصاري اللكنوي، والد الإمام عبد الحي اللكنوي.

ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة بمدينة لكنو وفرغ من حفظ القرآن حين بلغ العاشرة من عمره، ثم اشتغل بتحصيل العلم فقرأ كتب النحو والصرف على والده، فلما توفي والده سنة ١٢٥٣ هـ أخذ العلم عن جده من أمه مولانا محمد ظهور الله (ت ١٢٥٦ هـ) وعم أبيه محمد أصغر (ت ١٢٥٥ هـ)، ودرس العلوم الرياضية على خاله المفتي نعمة الله (ت ١٢٩٠ هـ)

وعمه المفتي يوسف بن محمد أصغر (ت ١٢٨٦ هـ)، ثم أخذ الحديث عن الشيخ المحدث حسين أحمد المليح آبادي[١] والشيخ المحدث مرزا حسن علي[٢].

وبعد تحصيله للعلوم النقلية والعقلية بدأ يدرس في موطنه ثم سافر سنة ١٢٦٠ هـ إلى بلدة (باندة) فعظمه رئيسها النوّاب ذو الفقار وجعله مدرساً لمدرستها، وظل يدرس ويفيد أربع سنوات، ثم عاد إلى وطنه، وأقام هناك سنة واحدة، ثم طلبه رئيس مدينة جونفور محمد إمام بخش (المتوفي بمكة المكرمة ١٢٧٨ هـ) وجعله مدرساً للمدرسة (الإمامية الحنفية) ودرس

---

(١) هو حسين أحمد بن علي أحمد بن علي أمجد الحسيني السرهندي المليح آبادي. ولد بمليح آباد من أعمال لكنو ونشأ بها وقرأ على المفتي ظهور الله ومِرزا حسن علي المحدث ثم سافر إلى دهلى وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي. قال عنه المؤرخ عبد الحي الحسني: الشيخ العالم المحدث أحد العلماء المشهورين، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين وألف من الهجرة.
انظر: نزهة الخواطر، جـ ٧، ص ١٤٥.

(٢) انظر: حسرة العالم بوفاة مرجع العالم للكنوي ص ٨٤ (مجموعة الرسائل الثماني) وتذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله ص ١٢٩.
مِرزا حسن علي اللكنوي المشهور بالصغير، أخذ الحديث عن الشاه عبد العزيز الدهلوي واستفاد منه علماء فرنكي محل ولكنو، توفي سنة ١٢٢٦ هـ.
انظر: علم الحديث بالهند للسيد سليمان الندوي ص ٥٢.

هناك نحو تسع سنين وأفاض على كثير من الطلبة الذين كانوا يأتون إليه من كل فج عميق ويحضرون درسه، وفي سنة ١٢٧٦ هـ عاد إلى وطنه وأقام فيه سنة، ثم سافر إلى (حيدر آباد) فوقره شجاع الدولة مختار الملك النواب تراب علي خان سالارجنك (ت ١٣٠٠ هـ) وجعله مدرساً للمدرسة النظامية[١].

وقد تَشَرَّف مولانا عبد الحليم في سنة ١٢٧٩ هـ بزيارة الحرمين الشريفين، فكانت رحلته دليلاً ساطعاً على علو همته وحبه للعلم وصلته القلبية القوية بالحرمين الشريفين.

وقد انتهز فرصة وجوده بالحرمين فاستفاد من علمائها وحصلت له الإجازة من بعض العلماء.

منهم: الفقيه المحدِّث المفسِّر الشيخ محمد جمال بن عمر الحنفي (ت ١٢٨٤ هـ) قرأ عليه أوائل كتب الحديث.

ومنهم: المحدِّث الفقيه المفسر أحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، وقد كتب له ورقة الإجازة بهذه العبارة: (فأقول قد أجزته بكل ما يجوز لي رواية ودراية من كتب المعقول والمنقول بشرطه المعتبر عند أهله وأجزته بما أجازني به خاتمة العلماء العاملين العلامة الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي، وهو

(١) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني، جـ ٧ ص ١٠٦.
وتاريخ شيراز الهند جونفور للسيد إقبال أحمد، ص ٨١٠.

قد أجازني بما أجازه به أشياخه من علماء الجامع الأزهر، وأجزته أيضاً بما أجازني به الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ الكُزبري، وأجزته أيضاً بما أجازني به الشيخ أبو علي محمد الملقب بارتضاء العمري الصَّفوي)[1].

ومنهم: المدرس بالمسجد النبوي مولانا محمد بن محمد العرب الشافعي كتب الإجازة بهذه العبارة: (وقد أجزت الفاضل المذكور بجميع مروياتي من مقروآتي ومسموعاتي من كتب الحديث والتفسير، وكل معقول ومنقول عند السادة الأعلام)[2].

ومنهم الشيخ المحدث عبد الغني بن أبي سعيد المجدِّدي، نزيل المدينة المنورة وقد كتب له الإجازة بهذه العبارة: (وأجزت له بما يجوز لي روايته من الفقه والحديث التفسير وغيرها الذي هو مذكور في ثبت شيخنا العلامة الفهامة محدث دار الهجرة الشيخ عابد السندي[3].

ومنهم: الشيخ مولانا عبد الرشيد بن أحمد سعيد المجدِّدي الدِّهلوي (ت ١٢٩٦ هـ)[4].

---

(١) حسرة العالم بوفاة مرجع العالم للكنوي ص ٨٥.
(٢) المصدر السابق ص ٨.
(٣) انظر: حسرة العالم بوفاة مرجع العالم للكنوي ص ٨٥، ٨٦.
تنتهي سلسلة سنده إلى الشاه ولي الله الدهلوي.
(٤) انظر: ترجمته في: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني، جـ ٧ ص ٢٥٤. =

ومنهم: الشيخ علي الحريري ملك باشلي المدني، قرأ عليه الشيخ عبد الحليم (دلائل الخيرات) فكتب له ورقة الإجازة.

وبعد أن التقى الإمام عبد الحليم اللكنوي في رحلة الحج بعدد كبير من الشيوخ في الحرمين الشريفين، وأخذ عنهم العلم وحصل على الإجازات، عاد إلى بلده وأفاد بها طلبته، وعُيِّن ناظماً للعدالة النظامية (بحيدر آباد) فاشتغل بها مدة حياته.

توفي يوم الاثنين لليلة بقيت من شعبان سنة خمس وثمانين ومائتين وألف ـ عن ست وأربعين سنة ـ بحيدر آباد ودفن بها[1].

آثاره:

ألَّف الإمام عبد الحي اللكنوي كتباً كثيرة نافعة في المعقول والمنقول من أشهرها: (القول الحسن فيما يتعلق بالنوافل والسنن)، و (نظم الدرر في سلك شق القمر)، و (خير الكلام في مسائل الصيام)، و (رسالة في الإشارة بالسبابة) وغيرها.

وقد ذكر محمد عنايت الله فرنكي محلي أنَّ حواشيه ومؤلفاته تبلغ نحو (٣٤) كتاباً[2].

= وحسرة العالم للكنوي ص ٩٠.

(١) انظر: نزهة الخواطر للحسني، جـ ٧ ص ٢٥٥.
وتذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله ص ١٣٠.

(٢) انظر: تذكرة علماء فرنكي لمحمد عنايت الله ص ١٣٠.

وقد حصل الإمام عبد الحي اللكنوي على الإجازة من والده بهذه العبارة: (فقد قرأ علي ولـدي وقرَّةُ عيني المولوي الحافظ أبو الحسنات محمد عبد الحي، جعله الله من ناشري الشرع المبين. وأيَّده بالأيد المتين جميع العلوم العقلية والنقلية، وطلب مني أن أجيزه بما يجوز لي روايته ودرايته من كتب المعقول والمنقول والفروع والأصول وأصرَّ على ذلك فأجيزه بذلك[1].

٢ ـ الشيخ المفتي نعمة الله بن المفتي نور الله بن القاضي محمد ولي الله بن القاضي غلام مصطفى الأنصاري اللكنوي:

ولد ونشأ ببلدة (لكنو)، وقرأ على والده وعلى عمه المفتي ظهور الله وولي الإفتاء ببلدة (فيض آباد) ولكنو، ثم سافر إلى (بَرُودَه) وإلى (بَتْيا) بلدة من بلاد ولاية بِهار لمدة طويلة كان يقوم خلالها بتدريس العلم لطلبته.

وصفه المؤرخ عبد الحي الحسني بقوله: هو الشيخ الفاضل الكبير المفتي، كان ذا توقد وذكاء وحلاوة في المنطق، وتواضع وحلم، يدرس بغاية الدقة والمتانة حتى قيل: إنه كان يدرس ورقةً واحدةً من كتاب ثلاث ساعات[2].

---

(١) انظر: حسرة العالم بوفاة مرجع العالم للكنوي ص ٩١، ٩٢.
وانظر: ظفر الأماني للكنوي ص١٧٢، الأسعاد بالإسناد لمحمد عبدالباقي ص٩.

(٢) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني، جـ ٨ ص ٥٢١. =

وقال عنه الشيخ محمد قيام الدين: كان متبحراً في العلوم العقلية لا سيما في الرياضة كأنه ورثه عن أبيه، كان أعقل زمانه، لم ير مثله في أقرانه، لم يؤلف كتاباً مستقلاً[1].

ووصف محمد عنايت الله درسه فقال: بلغ من براعته في تبسيط المعلومات إلى أنه كان يقوم بتدريس عدة صفحات من كتاب، وكان من خلال هذه الصفحات يتمكن من عرض محتويات الكتاب كله بحيث يفهمها الطالب بيسر ولو كان محدود الذكاء فينشأ لدى الطالب ملكة فهم للكتاب كله[2].

قرأ عليه الإمام عبد الحي اللكنوي في سنة ثمان وثمانين العلوم العقلية والرياضية، ومنها شرح الجغميني مع حواشي البرجندي وإمام الدين الرياضي. ورسالة الأسطرلاب للطوسي، وشرح التذكرة للسيد الجرجاني وشرحها للخفري وشرحها للبرجندي، ورسائل الأكر والتسطيح وغيرها[3].

وبينما كان الشيخ نعمة الله عائداً من ولاية (بهار) توفي بمدينة (بنارس) في سنة ١٢٩٠ هـ ودفن بها.

= وأحوال علماء فرنكي محل للمولوي ألطاف الرحمن ص ٧٩.

(١) آثار الأول من علماء فرنكي محل لمحمد قيام الدين ص ٣١.

(٢) انظر: تذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله اللكنوي ص ١٨٣.

(٣) انظر: النافع الكبير للكنوي ص ١٥١، وحسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبدالباقي ص ٣.

هكذا أرَّخ الشيخ محمد قيام الدين[1] وتابعه تلميذه المولوي ألطاف الرحمن[2] والمولوي عبد الباقي[3].

وذكر المؤرخ عبد الحي الحسني أنه توفي سنة تسع وتسعين ومائتين وألف[4].

٣ ـ المولوي خادم حسين:

ولد في بلدة (مظفرفور) في ولاية (بهار)، دَرَس وتعلَّم من والد الإمام عبد الحي اللكنوي ورافقه في سفره وحضره، وكان من أخص تلاميذ الشيخ عبد الحليم الأنصاري اللكنوي، وكان يهتم بطبع تصانيف الإمام عبد الحليم وابنه عبد الحي اللكنوي.

قال الإمام اللكنوي في (مقدمة السعاية): وتعلمت من أرشد تلامذة الوالد وأخص أحبابه، رفيقه ورفيقي في الحضر والسفر المولوي محمد خادم حسين المظفر فوري[5]. قرأ عليه الإمام الفارسية والرياضيات[6] ومن مآثره أنه بعد وفاة

(١) آثار الأول من علماء فرنكي محل لمحمد قيام الدين ص ٣٢.
(٢) أحوال علماء فرنكي محل للمولوي ألطاف الرحمن ص ٧٩.
(٣) حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبد الباقي ص ٣.
(٤) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني، جـ ٧ ص ٥٢١.
(٥) انظر: مقدمة السعاية للكنوي ص ٤١.
(٦) تذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله ص ١٣١.

الإمام عبد الحي اللكنوي حَافَظَ على كتب اللكنوي المخطوطة والمطبوعة وصانها من الضياع والتلَف[1].

٢ ـ شيوخه المجيزون:

ذكرت من قبل أن الإمام اللكنوي درَّس العلوم العقلية والنقلية على والده ولم يدرس إلا شيئاً يسيراً على غيره وحصل له من والده جميع الإجازات للمنقول والمعقول التي حصل عليها والده من أبيه وشيوخه وأساتذته.

وهنا نذكر شيوخه الذين منحوه الإجازات في المنقول والمعقول:

١ ـ الشيخ: أبو العباس أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي:

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٣١ هـ ونشأ وتعلَّم بها، وأخذ العلم عن محمد سعيد المقدسي، وعلي سرور، وعبد الله سراج الحنفي، وبشر الجبرتي، وأخذ الفقه الحنفي عن السيد محمد الكتبي، يروي عن الوجيه الكُزبري، والشيخ عثمان الدمياطي، والقاضي ارتضا علي خان المدراسي الهندي

---

(١) مجلة علوم الدين ص ١٧١ الصادرة من جامعة عليجراه العدد (٢) ١٩٧٢ م.

وغيرهم، وأكثر اعتماده على أسانيد المصريين وأثباتهم[1].

قال كحالة: فقيه، مؤرخ، مشارك في أنواع من العلوم، مفتي الشافعية بمكة[2].

وقال الكتاني: كان مدمناً على الدرس خصوصاً الحديث حتى قالوا صار البخاري عنده ضرورياً كالفاتحة[3].

أخذ عنه أبو العلاء إدريس بن عبد الهادي الفاسي، والشيخ أحمد بن عثمان العطار المكي الهندي، والشيخ حبيب الرحمن الهندي، ومحمد بن إبراهيم السقا المصري، والشيخ رحمة الله الكيرانوي[4] وغيرهم.

توفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٤ هـ ومن مؤلفاته: (السيرة

---

(١) فهرس الفهارس لأبي جعفر الكتاني جـ ١ ص ٣٩٠.
(٢) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، جـ ١ ص ٢٢٩.
(٣) فهرس الفهارس للكتاني جـ ١ ص ٣٩١.
(٤) لما فشلت الثورة جعل الإنجليز يبحثون عن الشخصيات ذات التأثير في المجتمع الهندي وكان في مقدمتهم الشيخ رحمة الله الذي استطاع أن يهرب في صورة فلاح بعد أن داهم الإنجليز القرية التي يقيم فيها، ففر الشيخ إلى مدينة (سورت) ومنها توجه إلى مكة المكرمة حيث التقى بالشيخ زيني دحلان وحضر درسه وأسس المدرسة الصولتية، توفي سنة ١٣٠٨ هـ.
انظر: نزهة الخواطر للحسني جـ ٨ ص ١٤٦.

النبوية والآثار المحمدية)[١]، و (الجداول المرضية في تاريخ الإسلام)، و (الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين)[٢].

حَصَل الإمام عبد الحي اللكنوي على الإجازة من الشيخ أحمد زيني دحلان حينما سافر مع والده إلى الحجاز للحج في سنة ١٢٧٩ هـ، وكتب له الإجازة بهذه العبارة (فقد أجزت الشاب النجيب اللوذعي الأديب الشيخ محمد عبد الحي بن العالم الفاضل الشيخ محمد عبد الحليم بن الملا محمد أمين الله الأنصاري اللكنوي بكل ما يجوز لي روايته من معقول ومنقول بشرطه المعتبر عند أهله، كما أجازني بذلك خاتمة العلماء المحققين وخلاصة الأولياء العارفين سيدي المرحوم بكرم الله تعالى العلاَّمة الشيخ عثمان بن المرحوم بكرم الله تعالى الشَيخ حسن الدمياطي، كما أجازه بذلك أشياخه من علماء الجامع الأزهر وهم كثيرون)[٣].

وكذا أجزته بما أجازني به الشيخ أبو علي الإرتضائي العمري مما هو مذكور في مدارج من إسناده[٤] وأجازه أيضاً

(١) طبع في جزءين بمصر سنة ١٢٩٥ هـ.
(٢) انظر: فهرس الفهارس للكتاني جـ ١ ص ١٢٥.
(٣) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٧.
(٤) المصدر السابق.

بالمسلسلات[1]. وقد حصل الإمام اللكنوي على هذه الإجازة وكان عمره في ذلك الوقت نحو خمس عشر سنة.

٢ ـ الشيخ علي الحريري:

من علماء مطلع القرن الرابع عشر الهجري له كتاب (الأخبار السنية في الحروب الصليبية) طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٩ هـ[2] قرأ عليه الإمام اللكنوي (دلائل الخيرات) وغيره فكتب له الإجازة[3].

٣ ـ الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد بن الصفي العمري الدِّهلوي:

ولد في شهر شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف بمدينة دِهلى، حفظ القرآن، وقرأ النحو والعربية على مولانا حبيب الله الدهلوي، ثم أقبل على الفقه والحديث إقبالاً كلياً، وسمع الحديث عن إسحاق بن أفضل الدهلوي سِبْط الشيخ عبد العزيز الدهلوي. وقرأ على والده كتاب (الموطأ) لمحمد بن الحسن الشيباني، وقرأ (مشكاة المصابيح) على مخصوص الله بن رفيع الدين الدهلوي، وأخذ الطريقة من أبيه، وسافر معه إلى الحرمين

---

(١) انظر: ظفر الأماني للكنوي ص ١٤٧.

(٢) معجم المؤلفين لكحالة جـ ٨ ص ٥٨.

(٣) انظر: حسرة العالم للكنوي ص ٨٨.

وحسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ١١.

الشريفين سنة تسع وأربعين ومائتين وألف من الهجرة فحج وزار وعاد إلى الهند[١].

ولما وقعت الفتنة الهائلة في الهند سنة سبع وخمسين وتسلَّط الإنجليز على دار الملك، فتوجه الشيخ في رهط تلقاء أرض الحجاز[٢].

كان يفيد تلامذته ليلاً ونهاراً بالرواية والدراية فانتفع به جماعات من العلماء إلى أن لبى داعي الله سبحانه في سنة ست وتسعين ومائتين وألف من الهجرة بالمدينة المنورة[٣].

وصفه الشيخ المحدث محمد زكريا ـ رحمه الله ـ بقوله: فهو الإمام الحافظ الحجة، مسند وقته، أبو حنيفة عصره، وبخاري دهره[٤].

ووصفه عبد الحي الحسني بقوله: قد انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل والزهد والحلم والأناة مع الصدق والأمانة والعفة والصيانة، وحسن المقصد والإخلاص، اتفق عليه العلماء من أهل الهند والعرب[٥].

---

(١) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني، جـ ٧ ص ٢٩٦.
(٢) انظر: أبجد العلوم للقنوجي، جـ ٣ ص ٢٦٠.
(٣) مقدمة لامع الدراري شرح صحيح البخاري للشيخ محمد الكاندهلوي ص ٦٦.
(٤) المصدر السابق ص ٦٥.
(٥) نزهة الخواطر للحسني جـ ٧ ص ٢٩٧.

وأخذ عنه مولانا محمد قاسم النانوتوي، ومولانا رشيد أحمد الكَنكُوهي، ومولانا خليل أحمد السهارنفوري وخلق كثير.

وألف ذيلاً على سنن ابن ماجه وسماه (إنجاح الحاجة)[1].

التقى الإمام اللكنوي بالشيخ عبد الغني الدهلوي مرتين، مرة سنة ١٢٨٠ هـ حينما حج مع والده وحصل والده إجازة منه، وحضر هو ووالده مرات عديدة في مجلسه في صحن المسجد النبوي، وحج مرة ثانية في سنة اثنتين وتسعين وألف وتشرَّف بشرف ملاقاة مولانا الشيخ عبد الغني الدهلوي في أوائل المحرم من الثالثة والتسعين بالمدينة الطيبة[2].

حَصّل الإجازة منه بهذه العبارة (فقد وَفَد علينا في طابة الطيبة، الفاضل البارع الألمعي الشيخ عبد الحي ولد مولانا الشيخ عبد الحليم حفظه الله عن كل حاسد غوي، وطلب مني إجازة إشاعة علم الحديث الشريف والتفسير وغيرهما المذكورة أسانيدها في (حَصْر الشارد) و (اليانع الجني) فرأيته أهلاً لذلك،

(١) انظر: أنوار العارفين لمحمد حسين المرآدبادي ص ٥٠٥، ٧٠٧. وأبجد العلوم للقنوجي جـ٣ ص ٢٦٠. وتذكرة علماء الهند لرحمن علي ص ١٢٦. واليانع الجني في أسانيد عبد الغني للترهتي ص ٨٢، ٨٥.

(٢) انظر: كنز البركات لمحمد حفيظ البندوي ص ١٣، وحسرة العالم للكنوي ص ٨٩.

ومثله يقتدي في هذه المسالك، فأجزتُ له بما أجازني به مشايخي الكرام، مثل المحترم في الآفاق مولانا محمد إسحاق، والشيخ مخصوص الله بن مولانا رفيع الدين، ومحِّدث المدينة الشيخ عابد السندي، والشيخ إسماعيل أفندي، ووالدي[١].

٤ ـ الشيخ محمد عبد الله بن علي عثمان بن حميد العامري، النجدي، الحنبلي:

مؤِّرخ، فقيه، ولد في بلدة عنيزة من أعمال القصيم بنجد، وسافر إلى مكة واليمن والشام والعراق، ومصر واستقر مفتياً للحنابلة بمكة، وتوفى بالطائف سنة ١٢٩٥ هـ من تصانيفه: (السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة في تراجم الحنابلة)[٢] و (حاشية على شرح المنتهى) في الفقه و (ملخص بغية الوعاة)[١].

التقى به الإمام اللكنوي في سفر حجه الثاني في سنة ١٢٩٢ هـ بمكة، لكن لم يتيسر له طلب الإجازة في ذلك الوقت، فلما رجع إلى وطنه كتب إليه رسالة وطلب منه الإجازة فكتب إليه الإجازة مولانا محمد بن عبد الله بن حميد في سنة ١٢٩٣ هـ بهذه العبارات (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

---

(١) انظر: حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبد الباقي ص ١١، ١٢. وكنز البركات لمحمد البندوي ص ١٤.

(٢) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، جـ ١٠ ص ٢٢٧.
وانظر: مختصر الحنابلة لجميل شطي ص ١٦١، ١٦٢.

الذي لا يردُّ من دعاه، ولا يخيب من أمَّلَه ورجاه والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه القائل: أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله[1] وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد! فإنه ورد عليَّ كتاب كريم من المحب المخلص الرحيم، ذي الذهن الوقَّاد، والطبع السليم، والسلوك الحسن، والمنهج القويم، والمشتغل بالتحصيل دائماً والتعليم، والتآليف التي هي كالدُّر النظيم حتى اشتهرت لحسن نيته وصفاء طويته في سائر الأقاليم، العلاَّمة الفهَّامة المولوي عبد الحي الفهيم، نجل الإمام الكبير المشهور المولوي عبد الحليم حفظه الله وأبقاه، ومن سوء وكدر وقاه، وإلى أعلى مراتب الكمال رقّاه، فإنه آية في هذا الزمان ونعمة من الله على أنواع الإنسان، وقد اجتمعت به في العام الماضي حين قدومه لحج بيت الله الحرام، وزيارة نبيه سيد الأنام وعليه وعلى آله الصلاة وأكمل السلام، فرأيت منه ما يملأ العين قرة، ويفعم القلب مسَّرة، من استحضاره للأحاديث النبوية، وتصوره للنصوص الفقهية، وتحقيقاته في أنواع العلوم، وتدقيقاته في المنطوق والمفهوم، إلى خلق ألطف من النسيم، وأعطر من الروض الوسيم، ذلك فضْل الله يؤتيه من يشاء وهو ذو الفضل العظيم، فطلب من الفقير إجازة، ظاناً أنه ممن حصل

(١) أخرجه ابن أبي شيبة جـ ١١ ص ٤٨ وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ ٦ ص ١٨٧.

شيئاً من العلم وحازه، ولم يدر أنه لم يعرف حقيقته ولا سلك مجازه، حافي الرجل خلف العلماء في المفازة، ووالله إني أعتقد في نفسي أني لست أهلاً لأن أجاز، فكيف بأن أجيز، ولكن الحال تخفى ويشتبه الصُّفْر بالإبريز، وحيث أن الرد جفاء والطالب عزيز، تجاسرت بامتثال مرسومه الجليل، وأقدمت على صعود هذا الطود الذي يرد الطرف وهو كليل، ورواية الأكابر عن الأصاغر مألوفة، وطلب الإجازة من الأدنى معروفة، فأقول قد أجزت أخي المولوي المذكور بجميع ما يجوز لي روايته من تفسير وحديث، وأصولين، ونحو وصرف ومعان وغيرها بحق روايتي عن علماء أعلام، وإجازتي من جهابذة كرام أعظمهم قدراً، وأشهرهم ذكراً، وأشدهم اتباعاً للسنة النبوية، وأمدهم باعاً في حفظ الأحاديث المروية، العلامة محمد بن علي السنوسي الحسني قد روي لي الحديث المسلسل بالأولية، كان يقرأ صحيح البخاري في شهر، وصحيح الإمام مسلم في خمسة وعشرين يوماً، والسنن في عشرين مع التكلم على بعض المشكلات، كتب لي إجازة[1].

وأروى أيضاً بالإجازة العامة عن خاتمة الحفاظ وقدوة المفسّرين محمد عابد السندي نزيل المدينة المنورة المتوفى بها سنة ١٢٥٧ هـ.

---

(١) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٨، ٩ وكنز البركات للبندوي ص ١٥، ١٦.

وأروى أيضاً عن بقية السلف الصالح محمد بن المساوي الأهدل، فقد قرأت عليه أوائل كتب الحديث الشريف، وأروى أيضاً عن غيرهم[1].

يتبين لنا من تأملنا للعبارات التي وردت في الإجازات التي حصل عليها الإمام اللكنوي ما كان يتمتع به الشيخ من غزارة العلم ودقة الفهم مما جعله موضعَ ثقةٍ بين العلماء فأشادوا بعلمه وأقروا بفضله ورأوه أهلاً للحصول على هذه الإجازات في شتى العلوم.

---

(١) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٩، ١٠ وكنز البركات للبندوي ص ١٦، ١٧.

ب ـ تلامذته

يتميَّز الإمام اللكنوي بكثرة طلابه وتلامذته لأنه بسبب حافظته القوية وفطنته وقريحته المتوقدة استطاع أن يكمل مرحلة تعلم العلوم في سن مبكر ـ أي حينما كان عمره سبع عشرة سنة ـ وفور استكمال هذه المرحلة بدأ اللكنوي يدرس ويؤلف ونظراً لأهمية فرنكي محل العلمية كما سبق أن ذكرت كان الطلبة والعلماء يقصدونها من كل فج عميق فاستفاد منه خلق كثير وتلمذ عليه عدد كبير، وبهذا استطاع إمامنا أن يجمع بين التصنيف الغزير والتدريس المتواصل، فكان نتاج الأول مؤلفات قيمة، وكان ثمرة الثاني جمهرة من طلبة العلم صاروا فيما بعد من العلماء الذين كان لهم دور كبير في نشر العلم.

دروسه:

كان الإمام رحمه الله يَجِدُ في التدريس لذةً، لذلك نراه كثير الشغل في الدرس، حتى إنه حفظ الكتب الدرسية كلها كما قال تلميذه الشيخ محمد حفيظ الله الذي استفاد من شيخه مدة كبيرة: (كان حافظاً بالكتب الدرسية فلا يزال درسه من غير النظر إلى

الكتب إلا في كتب الحديث، فإنها كانت عنده وهو ينظر فيها ويسمعها، وتطبيقه بين الخبرين المتناقضين صورة أعجب مما تراه من غيره)[1].

ثم مضى قائلاً وهو يصف الجو المحيط بدروسه: (المتانة في الدرس لا يوجد لها مثال فحق أن يقال أنه مهذب غاية التهذيب، أصحابه ساكتون وهو يمهد ويقرِّر ما يشاء من التمهيد، فبعد هذا لهم الخيرة بالتنقيح والتنقيد حيث يشاءون)[2].

وقد ذكر العلماء أنَّ من الصفات المطلوبة في المعلم أن يكون رفيقاً بطلبة العلم، صبوراً على جهالاتهم، يحنو عليهم ويعاملهم بلطف، وقد كان لإمامنا النصيب الأوفر من هذه الصفات الطيبة كما يبدو من المناقشة التالية بين شيخنا وأحد تلامذته وفيها يبدو لنا هدوء الشيخ وحلمه مع رسوخ قدمه في العلم والفهم.

قال اللكنوي: (وقد تذكرت في هذا الوقت مكالمة جرت بيني وبين بعض المستفيدين مني، وهي أنه قد جرى في أثناء تدريسي يوماً قبل هذه الأيام من نحو ثمان سنين كلام في الأحاديث المذكورة في (الهداية) وغيره من كتب الفقه من غير إسناد فقلت: تلك الأخبار لا يعتبر بها ما لم يعلم سندها أو مخرجها فقال بعض حاضري الدرس: هذه الأخبار المذكورة في هذه

(١) كنز البركات لمحمد حفيظ البندوي ص ٣٢.

(٢) المصدر السابق.

الكتب بغير سند مرسلة، والمرسل مقبول عند الحنفية.

فقلت: المرسل إنما هو إذا أرسل التابعي وترك الواسطة.

فقال (أي التلميذ): لا حاجة لهذا التخصيص فقد صرَّح أصحابنا بأنَّ مراسيل من بعد التابعين أيضاً مقبولة إذا كان المرسلون ثقات.

فقلت: المرسل إنما هو ما أرسله راوي الحديث وترك الواسطة بينه وبين النبي ﷺ لا مجرد قول كل من قال: قال رسول الله ﷺ.

فعاد ذلك المستفيد (أي التلميذ) قائلاً: نحن نصطلح على أنَّ المرسل عبارة عن قول غير الصحابي: قال رسول الله ﷺ كما صَرَّح به بعض الحنفية والمالكية ولا مناقشة في الاصطلاح.

فقلت: هب لا مناقشة في الاصطلاح لكن تغيير اصطلاح قديم من غير ضرورة لا داعية إليه للمناقشة باتفاق أرباب الاصطلاح، وهذا المعنى للمرسَل لم يوجد من المتقدمين من أصحاب المذاهب الأربعة فلا عبرة فيه لقول الطائفة المتأخرة. فعند ذلك سكتَ المنازع المستفيد ولم يعد إلى التكلم بما توهمه[1].

وهكذا نرى المتانة في العلم والهدوء في الدرس فهو بعد بيان

---

(١) انظر: ظفر الأماني في مختصر الجرجاني للكنوي ص ١٨٩ ـ ١٩١.

الموضوع يفسُحُ المجال للطلبة للمناقشة كي تنشأ في تلاميذه قوة المناقشة والمناظرة.

إجازة اللكنوي لطلبته:

كان الإمام يمنح إجازة لتلاميذه الذين درسوا في مدرسة فرنكي محل، وتخرّجوا على يديه، فكانت هذه الإجازات بمثابة شهادات علمية، نعرض هنا صورة إحدى الإجازات التي أعطاها الإمام اللكنوي لتلميذه المولوي محمد حفيظ الله البندوي حينما فرغ من تحصيل العلوم العقلية والنقلية.

(بسم الله الرحمن الرحيم) حمداً لمن جَعَلَ العلماء ورثَة الأنبياء وخصَّهم بمزيد فضله ولطفه، بإسبال النعماء والآلاء، وشكراً لمن كرم الفضلاء وجعلهم من الأصفياء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في الابتداء والانتهاء، وأشهد أنَّ سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله سيد الأتقياء صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، صدور مجالس الاقتداء، وبدور مآنس الاهتداء وبعد:

فإنَّ الفاضل الجليل النبيل الزكي المتوقِّد البالغ في جميع الفضائل إلى أقصى الحد المولوي أبو الفضل محمد حفيظ الله بن الشيخ دين علي صاحب البندوي المحمد آبادي الأعظم كَدهى ذوي الأيادي ـ حفظه الله عن شر كل باغي وتمادى ـ حضر في

مجالس درسي واستفاد من مآنس أنسي، واستفاد مني كثيراً من الكتب الدَرسية من الفنون الرسمية، مع حسن لطف المطالعة وحسن المباحثة، وتنقيح الأسرار المستودعة، وتوضيح النكات المنقَّحة بحيث فاق على أقرانه وأمثاله، وبلغ ما لم يبلغ إليه أشباهه.

فمن كتب **المنطق والحكمة**: الحواشي الزاهدية المتعلقة بحاشية التهذيب الجلالية، والحواشي الزاهدية المتعلقة بالرسالة القطبية، وحواشي البِهاري غلام يحيى عليها المُسمَّاة بلواء الهُدى مع حاشيتي عليها المسماة بنور الهدى لحملة لواء الهدى، ومع التحقيقات المرضية لحل الحاشية الزاهدية للوالد العلاَّم أدخله الله دار السلام، وشرحَي السُلّم لمحمد الله السنديلي، وللقاضي الكوفاموي، ومعين الغائصين في رد المغالطين، وشرح هداية الحكمة للصدر الشيرازي، والشمس البازغة للجونفوري، والتصريح شرح التشريح، وشرح ملخص الجغميني، وشرح تذكرة الطوسي للسيد الجرجاني، ورسالة الإسطرلاب للطوسي.

ومن كتب **الكلام**: شرح المواقف مع حواشيه الزاهدية، وشرح التجريد مع القديمة الدوانية وشرح العقائد العضدية.

ومن كتب **الأدب**: المطول، ومقامات الحريري.

ومن كتب **الأصول**: التوضيح والتلويح، ومُسَلّم الثبوت للبِهَاري.

ومن كتب التفسير: ترجمة القرآن العظيم، وتفسير الجلالين، وتفسير البيضاوي.

ومن كتب الفقه: الهداية.

ومن كتب الحديث: شرحُ النخبة، وصحيحي البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي، وموطأ مالك، وشمائل الترمذي وغير ذلك[1].

ولما تعمم بعمامة التكميل، وارتدى برداء التفضيل، طلب مني الإجازة، وإني وإن كنت لست أهلاً لذلك حتى أسلك في تلك المسالك لكن لما رأيته أهلاً لأن يجاز، ورجوتُ في إجازته خير مجاز أجبت ملتمَسَه وأجزته بجميع كتب الحديث، والتفسير والفقه والأصول وسائر كتب المعقول والمنقول كما أجازني به الشيوخ العظام منهم الوالد العلَّام مولانا الحافظ محمد عبد الحليم أدخله الله دار النعيم، ومنهم مفتي الشافعية ببلد الرحمن السيد أحمد دحلان سلمه الله المنَّان، ومنهم مفتي الحنابلة بمكة المكرمة مولانا المرحوم محمد بن عبد الله بن حميد خصَّه الله

---

(١) وقد كانت الدراسة الحديثية في الهند تهدف إلى دراسة أمهات كتب الحديث كاملة بحيث لا يحصل الطالب على الإجازة إلا بعد أن يدرس هذه الكتب كاملة على يد شيخ، وما زالت هذه الطريقة متَّبعةً في كثير من المدارس والمعاهد التي تدرس العلوم الشرعية في الهند.
انظر: الثقافة الإسلامية في الهند لعبد الحي الحسني ص ١٤.

بلطفه المزيد، ومولانا الشيخ عبد الغني الدِّهلوي تلميذ الشيخ عابد السندي المدني - مؤلف حَصْر الشارد وغيره - عن أساتذتهم على ما هو مفصَّل في قراطيس إجازاتهم، وأجَزْته أيضاً لقراءة (حزب البحر) و (دلائل الخيرات) و (الحِصْن الحصين) وغيرها من كتب الوظائف حسبما أجازني به مولانا الشيخ علي الحريري المدني والشيوخ المذكورون.

وأوصيته بتقوى الله والأعمال الصالحة فإنها الزاد لسَفَر الآخرة، وبالتجنب عن المنازعات والمشاجرات كما هو شأن أرباب الجهالات والبطالات، وبأن لا يضيع ما كسبه من الفضائل ولا يخلطه بالرذائل، وأن لا يجعل العلوم العالية آلية، ولا الآلية عالية، نفع الله به خلقه، وأفاض عليه بره ولطفه وأرجو منه رجاءَ الأخ من الأخ أن لا ينساني في دعواته في خلواته وجلواته، ويديم لي الدعاء بحسن الخاتمة وخير الدنيا والآخرة، هذا قاله بفمه الراجي عفو ربه القوي أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي تجاوز الله عن ذنبه الجلي الخفي، وكان ذلك يوم الخميس الثلاثين من رجب سنة ١٣٠٠ هجري فقط[١].

تبين لنا من خلال قراءِتنا لهذه الإجازة طبيعة المنهج الذي كان يدرسه الطلاب في المرحلة العليا، ونلاحظ أنَّ الإمام

(١) كنز البركات لمحمد حفيظ الله البندوي ص ٢٩ ـ ٣١.

اللكنوي كان يقوم بتدريس مختلف فنون العلم من منطق وفقه وأصول وحديث وغيرها.

كذلك نرى أنه يجمع لتلميذه الإجازة العلمية والنصيحة بحسن الخلق والعمل بهذا العلم.

تحري اللكنوي في منح الشهادة أو الإجازة:

كان الإمام اللكنوي يتحرى في منح الإجازة للطلبة. فلم يكن يمنحها للطلبة الذين لا يستحقونها كما قال تلميذه محمد حفيظ الله بعد ذكر أسماء تلاميذه: فلما فرغوا من تكميل مأمولهم وتحصيل مرجوهم طلبوا إجازتهم فأجيزوا حسب مرامهم وأشار - رحمه الله - بعباراتٍ مختلفة دالة على استعدادهم بحسب اختلافاتهم، ولم يحدث أن أجاز من ليس بأهل لذلك، بل كان يقرها على من هو جدير بها حتى طلبها بعض منا مع فقد الاستعداد والأهلية وأصرَّ على ذلك فما أعطاه وقال: الإجازة للدلالة على الاستعداد من الشيخ، والسلف كانوا يجيزون على حسب ديانتهم وأداء أمانتهم لئلا يفوت المقصود وإلا فالإجازة ليست إجازة إن كانت لغير أهلها، فأعيوا عن جهدهم ويئسوا من عهدهم[1].

---

(١) كنز البركات للبندوي ص ٢٩.

تراجم تلامذة الإمام اللكنوي المشهورين

١ ـ إدريس بن عبد العلي الحنفي النكَرامي:

ولد بـ (نكَرام) سنة خمس وسبعين ومائتين وألف قرأ العلم على والده وتفقه عليه، ثم دخل لكنو، قرأ (مُسلَّم الثبوت) في أصول الفقه على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي، وأسند الحديث عن الشيخ فضل رحمٰن الكنج مرادآبادي، والمحدث محمد عبد الرحمن الباني بتى[(١)].

قال عنه المؤرخ عبد الحي الحسني: كان صالحاً متورعاً متينَ الديانة، حسنَ الأخلاق، لطيف المعاشرة مع اشتغال بخاصة النفس، وتفويض للأمور وعفاف وعزة النفس[(٢)].

صَنَّف مصنفات كثيرة منها: تحفة النبلاء في آداب الخلاء، القول الموطأ في تحقيق الصلاة الوسطى، والتعليق النفي على رسالة الشيخ علي المتقي، والعون لمن نفى إيمان فرعون، الكلام المسدَّد في رواة موطأ محمد وغيرها[(٣)].

توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف بـ (نكَرام).

---

(١) انظر: تطييب الإخوان بذكر علماء الزمان لمحمد إدريس النكرامي ص ١٠٠.

(٢) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٤٩.

(٣) المصدر السابق.

٢ ـ إفهام الله بن إنعام الله بن ولي الله الأنصاري اللكنوي: ينتهي نسبه إلى الشهيد قطب الدين السِّهالوي.

ولد ونشأ ببلدة لكنو، وقرأ المختصرات على الشيخ عبد الباسط بن عبد الرزاق اللكنوي، ثم لازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم وأخذ عنه، وقرأ الحديث على الشيخ عبد الرزاق وبايعه، ثم اشتغل بالتدريس فدرس مدة بلكنو، ثم ولى التدريس بمدرسة (كُلبركَه) من بلاد الدكن فدرَّس بها مدة[١].

قال الشيخ محمد عبد الباري: كان جامعاً للعلوم العقلية والفنون النقلية، تلمذ عليه خلق كثير[٢]. قال المؤرخ عبد الحي الحسني: كان بارعاً في الأصول والكلام[٣].

كتب رسائل عديدة: منها رسالة في تحقيق الروح، ورسالة في المعراج، وحاشية على شرح العقائد النسفية، وحاشية على حاشية الخيالي وغيرها.

توفي سنة ست عشرة ومائتين وألف هكذا جاء في (نزهة الخواطر) وفي (آثار الأُول) توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة وألف[٤] وما جاء في (نزهة الخواطر) فهو إما خطأ مطبعي أو تحريف.

---

(١) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٦٤.
(٢) آثار الأول لمحمد قيام الدين ص ٩.
(٣) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٦٤.
(٤) آثار الأول من علماء فرنكي محل لمحمد قيام الدين ص ١٠.

٣ ـ أنوار الله بن شجاع الدين بن القاضي سراج الدين العمري الحنفي:

ولد في قرية (قَندهار) من أعمال (نَاندِير) من أرض الدكن سنة أربع وستين ومائتين وألف من الهجرة، قرأ على الشيخ عبد الحليم الأنصاري اللكنوي، ثم لازم ابنه الشيخ عبد الحي اللكنوي ببلدة (حيدر آباد)، حج وزار ولقي الشيخ إمداد الله المهاجر المكي فبايعه، وحصلت له الإجازة منه، كان معلماً لصاحب السمو الأمير محبوب علي خان ولولي العهد الأمير عثمان علي خان[١].

وصفه المؤرخ عبد الحي الحسني بأحسن وصف فقال: كان أوحد زمانه في العلوم العقلية والنقلية، شديد التعبد، مديم الاشتغال بالتدريس، والمذاكرة ومطالعة الكتب، شديد النكير على أهل البدع والأهواء، أسَّس المدرسة النظامية بحيدر آباد، ومجمعاً علمياً للتأليف والنشر[٢].

له مصنفات عديدة بـالأردية والعربية منها: إفادة الأفهام في الرد على القادياني، ومناقب أبي حنيفة، وأنوار أحمدي في مولد النبي ﷺ وغيرها.

---

(١) انظر: قاموس المشاهير لنظامي بديواني جـ ١ ص ١١٣.
ونزهة الخواطر للحسني جـ ٨ ص ٧٩.

(٢) نزهة الخواطر للحسني جـ ٨ ص ٨٠.

توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

٤ ـ السيد أمين بن طه بن زين الحسني الحسيني النصير آبادي:

ولد سنة خمس وسبعين ومائتين وألف في قصبة من مديرية (راىء بريلي) نشأ وترعرع فيها، ثم سافر إلى (لكنو) وقرأ الكتب الدرسية كلها على العلامة عبد الحي اللكنوي، ثم سافر إلى سهارنفور وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث أحمد بن لطف الله السهارنفوري، ثم رجع إلى بلدة (راىء بريلي)، ولازم الشيخ ضياء النبي بن سعيد الدين الحسني، وأخذ عنه الطريقة وسافر إلى الحجاز فحج وزار وأسند الحديث عن مشايخ الحرمين الشريفين، ثم رجع إلى الهند وتصدر للتدريس والتذكير[١].

قال عنه المؤرخ عبد الحي الحسني: كان يسافر إلى (برتاب كده) و (سلطانفور) و (أعظم كَده) و (جونفور) ويجول في قراها وأعمالها، انتفع به خلقٌ لا يحصون، وصلحت أحوالهم، وهجروا البدع، والعوائد الجاهلية والشعائر الوثنية[٢].

كان حافظاً لكثير من الأحاديث النبوية فذات مرة اتفق تلميذه عبد الخالق خان مع بعض زملائه على أن يكتب ويجمع جميع أحاديث الشيخ التي يقرأها في أثناء خطبته ووعظه، فبعد جهد

---

(١) انظر: تذكرة السلف (يادكَار سلف) لنجم الدين الإصلاحي، ص ٢٠.
(٢) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٧٧.

متواصل لعدة سنوات جمعوا ثلاثة آلاف حديث وقيل ستة آلاف حديث غير المكررة ثم ترك هذا العمل[1].

صنَّفَ مصنفات عديدة منها: تفسير سورة البقرة، ومجموعة الأحاديث، والأسوة الحسنة فيما ثبتت بالسنة، وغيرها.

توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن في نصير آباد.

٥ ـ بديع الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد اللكنوي:

ولد سنة خمسين ومائتين وألف من الهجرة، أخذ العلم عن الإمام عبد الحي اللكنوي وغيره من العلماء، سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن السهارنفوري المهاجر، ولما عاد إلى الهند استخدمه النوّاب صديق حسن خان في بهوفال.

كان من العلماء المشهورين برفض التقليد، وكان في طبعه حِدّة كان لها أكبر الأثر في محاورته لمخالفيه وبخاصة الأحناف، ألف مؤلفات عديدة منها: ترجمة جامع الترمذي إلى اللغة الأردية، وفتح المنان في لغات القرآن، ومرآة الإيقان في قصص القرآن وغيرها.

توفي سنة أربع وثلاثمائة وألف من الهجرة[2].

---

(١) تذكرة السلف لنجم الدين الإصلاحي ص ٤٤.

(٢) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٩٠. وتراجم علماء =

٦ ـ **حفيظ الله بن دين علي البندوي أبو الفضل:**

ولد في قرية (بَندِي) من قرى مديرية أعظم كراه، ونشأ فيها ثم سافر إلى (غازيفور) وأخذ العلم عن مولانا عبد الله الغازيفوري وعن غيره من العلماء. ثم دخل (لكنو) ولازم الشيخ عبد الحي اللكنوي، وقرأ عليه كتب المعقول والمنقول مع الفروع والأصول، ثم أسند الحديث عن الشيخ نذير حسين الدهلوي. درس في المدارس الإسلامية وبخاصة دار العلوم ندوة العلماء، ثم حج وزار، لقبته الدولة الإنجليزية بشمس العلماء[١].

قال عنه المؤرخ عبد الحي الحسني: له مشاركة جيدة في المعقول والمنقول ومعرفة الحديث، وهو يحب العمل بمقتضى الظاهر وينصر أهل الحديث[٢].

من كتبه المشهورة: (كنز البركات في سيرة مولانا أبي الحسنات).

مات سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

٧ ـ **شير علي بن رحم علي بن أنوار علي الحسيني الحيدر آبادي:**

ولد في قرية (تركيا واس) من قرى بنجاب، أخذ العلم عن علماء

= الحديث في الهند لأبي يحيى إمام ص ٥٢٥.

(١) انظر: تراجم علماء الحديث في الهند لأبي يحيى إمام خان ص ٣٩٥. وتطييب الإخوان للنكرامي ص ٢٣.

(٢) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ١٢٣.

بلده ثم سافر لتحصيل العلم إلى أحمد آباد، وسورت، ودهلى ولكنو وجونفور، وتلمذ على الإمام عبد الحي اللكنوي، ثم قام بالتدريس في مدارس مختلفة في الهند، وجعله نواب وقار الأمراء وزير الدولة الأصفية معلماً لولده سلطان الملك، ثم لما تأسست الجامعة العثمانية انتقل إليها وولي رئاسة القسم الديني فيها. وصفه المؤرخ عبد الحي الحسني بقوله: (وهو من كبار الفضلاء له مشاركة جيدة في الفنون الرياضية ويد طولى في التدريس)[1].

مات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

٨ ـ ظهور الإسلام بن حسن علي الحسيني الكاظمي النيسابوري الفتحبوري:

ولد بقصبة (دلمئو) من مديرية (راىء بريلي)، قرأ الكتب الدرسية على المفتي محمد لطف الله الكوئلي، وقرأ الكتب الحديثية وغيرها على العلامة عبد الحي اللكنوي، وأسند الحديث عن القارىء عبد الرحمن الباني بتى، والإمام فضل الرحمن المراد آبادي، أنشأ مدرسة عربية في بلدة (فتح بور) درس وأفاد بها مدة[2].

قال عنه المؤرخ عبد الحي: (كان صاحب علم ظاهر وباطن،

---

(١) انظر: نزهة الخواطر للحسني جـ٨ ص ١٨٢. قاموس المشاهير للبدايواني جـ١ ص ٢٠٠.

(٢) انظر: تطييب الإخوان للنكرامي ص ٣٤.

كثير التواضع والإنكسار، كثير البر والإحسان، شديد الإيثار عميم النفع، ذا خلق حسن، كان يقوم الليل، ويلازم النوافل، ويواظب على الجماعة وحضور المسجد وسافر إلى الحجاز فحج وزار غير مرة، انتفع به خلق كثير بمجالسه وصحبته، وقد غرس الإيمان وحب الإسلام في نفوس عدد من عظماء الهنادك، وبعض الأسر الشريفة منهم، فرفضت الأوثان وآمنت بالتوحيد(١).

توفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف ببلدة (فتحبور).

٩ ـ ظهير أحسن بن سبحان علي الحنفي النيموي العظيم آبادي، المكنى بأبي الخير الشهير بظهير أحسن، المتخلص بالشوق(٢).

ولد ونشأ بقرية نيمى ـ بكسر النون وكسر التحتية ـ قرية من أعمال عظيم آباد، اشتغل بالعلم من صغره وسافر إلى لكنو، وقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي وعلى غيره من العلماء، وبايع الشيخ الإمام فضلِ رحمن بن أهل الله المراد آبادي، واشتغل بقرض الشعر مدةً طويلة، ثم وفقه الله سبحانه لخدمة الحديث الشريف، وكان قد رأى ذات ليلة في المنام أنه يحمل فوق رأسه جنازة النبي ﷺ فعبر هذه الرؤيا بأن يكون

---

(١) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٠٥.

(٢) انظر: آثار السنن للنيموي ص ١٢٧.

حاملاً لعلمه فشمَّر عن ساق الجد واشتغل بالحديث(١).

كان النِيموي كثيرَ العلم، كبيرَ الحِلم، وسيعَ النظر، رفيعَ القدر، عظيمَ الاطلاع، إماماً في عصره، وكان متمذهباً بمذهب أبي حنيفة النعمان(٢).

صنَّف مصنفات عديدة منها: آثار السنن، والتعليق الحسن على آثار السنن، ثم علق على هذا التعليق وسماه تعليق التعليق، والحبل المتين، وأوشحة الجيد في تحقيق الاجتهاد والتقليد، جلاء العينين في رفع اليدين.

يعتبر كتابه آثار السنن أول كتاب أُلف في المذهب الحنفي مرتباً على الأحاديث على منهج الكتب الفقهية(٣).

قال النيموي في خطبة كتابه (آثار السنن): (هذه نبذة من الأحاديث والآثار وجملة من الروايات والأخبار انتخبتها من الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد، وعزوتها إلى من أخرجها وأعرضت عن الإطالة بذكر الأسانيد(٤).

أثنى عليه المؤرخ عبد الحي الحسني بأحسن وصف فقال: (كان عالي الكعب واسع الاطلاع، دقيق النظر في الحديث

---

(١) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٠٦.
(٢) آثار السنن للنيموي ص ١٢٨.
(٣) مجلة (رفيق) يناير ١٩٨٤ م الصادرة من الهند ص ٣٢.
(٤) آثار السنن للنيموي ص ٢.

والرجال، ونقد الحديث، ومعرفة علله وطبقاته، تلقى كتابه (آثار السنن) بالقبول وعني به علماء هذا الشأن[1].

توفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

١٠ ـ عبد الباري بن تلطُّف حسين بن رَوشن علي بن حسين علي البكري العظيم آبادي:

ولد في (نكَرنهسة)، تلمذ على العلامة عبد الحي اللكنوي وبشير الدين القنوجي والمحدث نذير حسين الدهلوي. وقرأ العلوم الطبية على الشيخ عبد العلي بن إبراهيم اللكنوي[2].

قال عنه المؤرخ عبد الحي الحسني: كان ذكياً فطناً، حاد الذهن، جيِّد القريحة، سريعَ الحفظ، برع أقرانه في العلوم الحِكمية[3].

توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف تقريباً.

١١ ـ عبد الباقي بن علي محمد بن محمد معين بن ملا محمد مبين الأنصاري اللكنوي:

ولد سنة ست وثمانين ومائتين وألف بمدينة لكنو، قرأ النحو والصرف على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي. وقرأ بعض

---

(١) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٠٧.

(٢) انظر: تطييب الإخوان للنكرامي ص ٣٦.

(٣) نزهة الخواطر للحسني جـ ٨ ص ٢١٣.

الكتب على مولانا حفيظ الله البندوي، ومولانا عين القضاة الحيدر آبادي، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرزاق اللكنوي[1].

سافر إلى الحرمين مراراً، وأخذ أسانيد الأحاديث عن مولانا عبد الرزاق وغيره من شيوخ العرب وتلمذ عليه خلق، ودرس في الحرم النبوي.

ألف مؤلفات عديدة: منها حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول، رسالة في مبحث الغناء، ورسالة في تحقيق علم الغيب، وحاشية نور الإيضاح وغيرها[2].

توفي بالمدينة المنورة سنة أربع وستين وثلاثمائة وألف عن ثمانية وسبعين عاماً.

١٢ ـ عبد الحليم بن إسماعيل بن الحسين بن إمام الدين الويلوري المدراسي، أبو إسماعيل:

ولد سنة سبع وخمسين ومائتين وألف ببلدة ويلور، ونشأ بها، أخذ العلم عن علماء بلده، ثم سافر لطلب العلم إلى حيدر آباد فقرأ الكتب الدرسية على الإمام عبد الحي اللكنوي حين إقامته بحيدر آباد، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ الحديث عن علماء الحرمين. قال عنه المؤرخ عبد الحي الحسني: كان عالماً

(١) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢١٧.
(٢) انظر: آثار الأول من علماء فرنكي محل لمحمد قيام الدين ص ٤٢.

كبيراً، له رسوخ في العربية وقدرة على التحرير والإنشاء وغوص في المسائل الكلامية[1].

مات سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

١٣ ـ عبد الحليم بن تفضل حسين بن محمد بن نظام الدين العباسي اللكنوي، الملقب في الشعر بـ (شَرَر):

ولد سنة ست وسبعين ومائتين وألف من الهجرة بمدينة لكنو، أخذ العلم عن والده والعلامة عبد الحي اللكنوي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي[2].

ثم رجع إلى لكنو وأنشأ صحيفة أسبوعية بنفقته الخاصة وسماها (المحشر) وأنشأ جريدة أخرى سماها (المهذّب) ثم أنشأ مجلة شهرية سماها (دِلكُداز)، بعثه نواب وقار الأمراء وزير الدولة مع ولده إلى إنجلترا سنة ١٣١١ هـ فأقام بها سنتين وتعلم الإنجليزية[3].

صنف مصنفات كثيرة منها: تاريخ السند، تاريخ الأرض

---

(١) انظر: نزهة الخواطر للحسني جـ٨ ص ٢٢٤.
وانظر قاموس المشاهير للبدايوني جـ ٢ص ١٠٩.

(٢) انظر: تذكرة الغابرين للعلامة السيد سليمان الندوي ص ٧٥.
وقاموس المشاهير للبدايوني ص ٥٨.

(٣) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٢٥.

المقدسة، وسيرة سكينة بنت الحسين وغيرها.

قال أبو يحيى إمام: ألف في السير والتاريخ نحو أربعين كتاباً[(١)].

توفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

١٤ - عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي الأنصاري الفَراهِي الأعظمي المعروف بحميد الدين الفراهي.

ولد سنة ثمانين ومائتين وألف في قرية (فَرِيهَا) من قرى مديرية (أعظم كَراه)، أخذ العلم عن المولوي محمد مهدي والعلامة الشبلي النعماني، ثم سافرإلى (لكنو) وأخذ العلم عن العلامة عبد الحي اللكنوي، والشيخ فضل الله بن نعمة الله، ثم سافر إلى (لاهور) ودرس الأدب على مولانا فيض الحسن السهارنفوري، وقام بالتدريس في عدة مدارس، وأسَّسَ مدرسة إسلامية سماها (مدرسة الإصلاح)[(٢)].

قال المؤرخ عبد الحي الحسني: (وهو من كبار العلماء له خبرة تامة بالعلوم الأدبية، وقدرة كاملة على الإنشاء والترسل، وزهد وعفة، وشهامة النفس، راسخ في العلوم العربية

(١) تراجم علماء الحديث في الهند لأبي يحيى إمام خان ص ٥٤٠.
(٢) انظر: تذكرة علماء أعظم كراه لحبيب الرحمن القاسمي ص ٧٩ - ٨٦.
تذكرة الغابرين (يادر فتكَان) للسيد سليمان الندوي ص ١١٠.

والبلاغية، متعمق فيها، متضلع من أشعار الجاهلين، واسع الاطلاع على الصحف السابقة، حسن النظر في كتب اليهود والنصارى، عاكف على التدبير في القرآن والغوص في معانيه وأساليبه، يعتقد أن القرآن مرتب البيان، منسق النظام، ويذهب إلى ربط الآيات بعضها ببعض، وقد بنى على ذلك تفسيره (نظام القرآن)[1].

ألف مؤلفات كثيرة منها: (الإمعان في أقسام القرآن)، و (الرأي الصحيح فيمن هو الذبيح)، و (أساليب القرآن)، و (مفردات القرآن) وغيرها.

توفى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف في مدينة (متهرا) ودفن بها.

١٥ ـ عبد العزيز بن عبد الرحيم بن عبد السلام الأنصاري اللكنوي:

قرأ الكتب الدرسية على العلامة عبد الحي اللكنوي، وملا علي رزاق وغيرهما، وولى التدريس في المدرسة الإنجليزية (كانون اسكول) ببلدة لكنو[2].

---

(١) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٢٩.
(٢) انظر: آثار الأول من علماء فرنكي محل لمحمد قيام الدين ص ١٨.
ونزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٥٨.

وقد ألف مولانا عبد العزيز مؤلفات عديدة منها: تعليقات على تخريج الهداية للزيلعي، وحاشية على المجلد الرابع من شرح الوقاية.

توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

١٦ ـ عبد العلي بن إبراهيم بن يعقوب الحنفي اللكنوي:

ولد ونشأ ببلدة لكنو، حفظ القرآن، ثم اشتغل بالعلم فقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد العليم الأنصاري، وقرأ الكتب الطبية على جده وأبيه ولازمهما مدةً من الزمن حتى برع وفاق أقرانه في الطب.

وعالج كثيراً من النواب والأمراء، منهم النوّاب كلب علي خان الرامفوري، والنوّاب واجد علي شاه اللكنوي، والنوّاب شاهجان بيكم ملكة (بهوفال).

قال عنه المؤرخ عبد الحي الحسني، كان حسن الصورة ضخماً سميناً ذا بشاشة للناس وتواضع، كثير الاعتناء بالمساكين[١].

توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

١٧ ـ عبد العلي بن مصطفى الحنفي المدراسي اللكنوي:

ولد ونشأ بمدينة (جِتُّور)، دخل لكنو في عنفوان شبابه فقرأ

---

(١) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٦٠.

الكتب الدرسية على مولانا إلهي بخش الفيض آبادي والعلامة عبد الحي اللكنوي.

قال المؤرخ عبد الحي الحسني: هو أحد العلماء المبرزين في النحو والبلاغة.

له مؤلفات عديدة منها: التبصرة النظامية في الرؤوس الثمانية، وميزان اللسان، وتنبيه الوهابيين.

أسس مطبعة في لكنو كان لها فضل كبير في نشر الكتب العربية والدينية، توفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة[١].

١٨ ـ عبد الغفور الرمضانفوري:

ولد في قرية (رمضان فور) من أعمال (مونكير) أخذ العلم عن المولوي إسماعيل الرمضانفوري والشيخ محمد أحسن الكِيلانوي، ثم تلمذ على العلامة عبد الحي اللكنوي، وأخذ الحديث عن المحدث أحمد علي السهارنفوري، قال عنه عبد الحي الحسني: هو الشيخ العالم، الفقيه، المحدِّث[٢].

ألف مؤلفات عديدة منها: الإسعاف حاشية الإنصاف، مفيد

---

(١) انظر: نزهة الخواطر للحسني جـ ٨ ص ٢٦٥، ٢٦٦.
تطييب الإخوان للنكرامي ص ٤٦.

(٢) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٧١.

الأحناف في بحث السلام، ورسالة في سجود السهو[1].

توفى سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

١٩ ـ عبد الله بن همة علي الجاندباري:

ولد ونشأ في قرية (جاندبار) من أعمال أعظم كراه، أخذ العلم عن سلامة الله (الجَيراجبوري، ومولانا شُكر الله السَبْرَحدي وغيرهما من العلماء، ثم سافر إلى (لكنو) ولازم العلامة عبد الحي اللكنوي، وأخذ عنه علماً كثيراً.

قال عنه المؤرخ عبدالحي الحسني: كان مفرطَ الذكاء وسريعَ الإدراك قوي الحفظ.

توفى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف[2].

٢٠ ـ عبد المجيد بن عبد الحليم بن عبد الحكيم بن عبد الرب بن بحر العلوم عبد العلي الأنصاري:

ولد ونشأ في لكنو، أخذ العلم عن عمه محمد نَعِيم، ولازم العلامة عبد الحي اللكنوي، ولما توفي العلامة عبد الحي لازم تلميذه عين القضاة الحيدر آبادي وأخذ عنه الكثير، حج وزار الحرمين الشريفين.

---

(١) انظر: مجلة (رفيق) ص ٧٧.

(٢) انظر: نزهة الخواطر للحسني جـ ٨ ص ٢٩٧.
وتذكرة علماء أعظم كراه للقاسمي ص ١٩٩.

قال عنه المؤرخ عبد الحي الحسني: له خبرة تامة بالفقه والأصول، لقبته الحكومة الإنجليزية بشمس العلماء[1].

توفى سنة أربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

٢١ ـ عبد الوهاب بن إحسان علي السَريندوي البهاري:

ولد في قرية (سَريندِه) من أعمال بِهار، وأخذ العلم عن علماء بلده ثم دخل لكنو وقرأ على العلامة عبد الحي اللكنوي، ثم قام بالتدريس في مدارس عديدة.

كان فاضلاً بارعاً في المنطق والحكمة، من آثاره هداية الحكمة، الصحيفة الملكوتية، حاشية علي ميرزاهد.

توفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة[2].

٢٢ ـ عثمان بن أشرف علي الحنفي:

ولد بقرية (كُهندا) من أعمال (أعظم كراه) سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة، أخذ العلم عن علماء بلده، ثم سافر إلى (لكنو) فلازم العلامة عبد الحي اللكنوي، وولى التدريس في قصبة (كاكوري) مدة طويلة.

---

(١) انظر: نزهة الخواطر للحسني جـ ٨ ص ٣٠٩.
وأحوال علماء فرنكي محل للشيخ ألطاف الرحمن ص ٦٨.
(٢) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٣١٦.

من آثاره: تخريج الجواهر العبقرية من الذخيرة الإسكندرية، والصواعق المشتعلة على تنبيه الجهلة[1].

٢٣ - عين القضاة بن محمد وزير بن محمد جعفر الحسيني النقشبندي:

ولد بحيدر آباد سنة أربع وسبعين، وقيل خمس وسبعين ومائتين وألف من الهجرة، أخذ العلم عن علماء بلده، ثم سافر إلى لكنو وتلمذ على اللكنوي ولازمه، ثم سافر إلى (سورت) ولازم الشيخ موسى جي التركيسري، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، ثم رجع إلى لكنو وأقام في دار شيخه عبد الحي اللكنوي وعكف على الدرس والإفادة[2].

حج وزار أكثر من مرة، أسس والده مدرسة سماها (المدرسة الفرقانية) لتحفيظ القرآن وتجويده فكان يشرف عليها[3].

قال عنه المؤرخ عبد الحي الحسني: أحد الأفاضل المشهورين[4].

---

(١) نزهة الخواطر للحسني جـ ٨ ص ٣١٩.
وانظر: تذكرة علماء أعظم كراه للقاسمي ص ٢٥٠.
(٢) انظر: نزهة الخواطر للحسني جـ ٨ ص ٣٣٨.
(٣) انظر: تطييب الإخوان للنكرامي ص ٦٢.
وقاموس المشاهير للبدايوني جـ ٢ ص ١٠٥.
(٤) نزهة الخواطر للحسني جـ ٨ ص ٣٣٨.

توفى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

٢٤ ـ فتح محمد الحنفي اللكنوي:

كان والده وثنياً ووالدته مسلمة[١]، فنشأ على دين أمه، فلما بلغ سن الرشد لازم الشيخ العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي، وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام والحديث وغيرها، ثم عكف على الدرس والإفادة، وأسس مدرسة (رفاه المسلمين) ببلدة لكنو[٢].

صنف مصنفات عديدة منها: خلاصة التفاسير، وكتاب تطهير الأموال، والقول السديد في إثبات التقليد وغيرها[٣].

توفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

٢٥ ـ قادِر بَخْش بن حسن علي الحنفي السَهْسَوانِي:

ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ببلدة (سَهْسَوان) قرأ وأخذ عن علماء بلده، ثم ارتحل إلى لكنو ولازم العلامة عبد الحي اللكنوي، وقرأ عليه كتباً كثيرة، واستفاد من غيره من العلماء، ثم حجَّ وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني

---

(١) وهذا الأمر إنما حدث بسبب غربة الدين وغياب الأحكام القطعية عن بعض المسلمين في الهند، وهو أمر نادر وشاذ.

(٢) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٣٥٣.

(٣) انظر: تطييب الإخوان للنكرامي ص ٦٤.

دحلان المكي، والشيخ حبيب الرحمن الرُدَولَوِي، ثم عاد إلى الهند واشتغل بالوعظ والتدريس.

ألف مؤلفات عديدة منها: التقرير المعقول في فضل الصحابة وأهل بيت الرسول، وغاية المنال في رؤية الهلال، وجور الأشقياء على ريحانة سيد الأنبياء[1].

توفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

٢٦ ـ محمد حسين بن أحمد حسن بن محمد الحسني الحسيني النصير آبادي:

ولد ونشأ في بيت عم والده السيد خواجه أحمد النصير آبادي، قرأ عليه وعلى والده، ثم سافر إلى لكنو وأخذ عن العلامة عبد الحي الأنصاري، وتطبّب على الحكيم مظفر حسين اللكنوي، ثم سافر إلى (بُهوفال) وتزوج بها في عشيرة السيد صديق حسن خان القنوجي، وسكن بتلك البلدة.

قال المؤرخ عبد الحي الحسني: كان فاضلاً في الفقه والأصول والعربية، جواداً كريماً، كان يدرس ويذكّر[2].

توفي سنة ثلاث وثلاثمائة وألف بـ (بهوفال)[3].

---

(١) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٣٧٠. تطبيب الإخوان للنكرامي ص ٦٧.
(٢) يذكر: أي كان يلقي دروساً في الوعظ والرقائق.
(٣) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٤٢٢. وكنز =

٢٧ ـ محمد حسين بن تفضل حسين العمري الإله آبادي:

ولد ونشأ بإله آباد ثم سافر إلى لكنو وقرأ الكتب الدرسية على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي، وقرأ العلوم الطبية على الحكيم مظفر حسين اللكنوي، ثم رجع إلى (إله آباد) فدرس وأفاد بها مدة، حج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي، وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله المهاجر المكي[١].

ألف مؤلفات عديدة منها: هادي الأمم إلى أرض الحرم، وشرح ميزان البلاغة[٢].

توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

٢٨ ـ محمد سليمان بن داود بن وعظ الله بن محبوب الفُلوارِي:

ولد سنة ست وسبعين ومائتين وألف بـ (فُلوارى شريف) في بيت جده لأمه الشيخ اصطفا العمري فنشأ وربي فيه وأخذ العلم عن علماء بلده، ثم سافر إلى لكنو وأخذ العلم عن العلامة عبد الحي اللكنوي، ثم توجه إلى دهلى وأخذ الحديث عن المحدث

= البركات في سيرة أبي الحسنات للبندوي ص ٢٩.

(١) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ٨ ص ٤٢٥، ٤٢٦. وتطييب الإخوان للنكرامي ص ٧٧.

(٢) انظر: تذكرة علماء الهند لرحمان علي الناروي ص ٢٠٣ (بالأردو).

نذير حسين الدهلوي، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد علي الحنفي السهارنفوري، والشيخ فضل الرحمن كنج مراد آبادي أيضاً[1].

قال عنه عبد الحي الحسني: كان مفرط الذكاء، حاضر البديهة، لطيف النكتة كثير الفكاهة، طيع القريحة في النظم العربي والنثر الأدبي، واسع المشرب في العقيدة والمذاهب الخلافية، شديد الإنكار على الاعتزال والمعتزلة[2].

ألف مؤلفات كثيرة منها: شجرة السعادة وسلسلة الكرامة في أنساب الصوفية، شرح الحديث المسلسل، وله أبيات بالعربية والفارسية.

توفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

٢٩ ـ محمد عبد الأحد بن إمام علي الإله آبادي:

ولد في قصبة (فافامئُو) من أعمال إله آباد في أسرة كريمة، أخذ العلم عن علماء بلده، ثم سافر إلى لكنو وتلمذ على الإمام عبد الحي اللكنوي، ودرس في فرنكي محل، كان بارعاً في العلوم العقلية، توفي في شبابه سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة[3].

---

(١) انظر: آثار فُلوارِي شريف الملقب بأعيان الوطن للسيد كليم شاه ص ٣٦٩. ومجلة (رفيق) (عدد خاص عن علماء بِهَـار) يناير سنة ١٩٨٤ م ص ٨٤. وتذكرة علماء الهند لرحمن علي ص ٧٧.

(٢) نزهة الخواطر للحسني جـ ٨ ص ١٦٩.

(٣) تذكرة علماء الهند لرحمن علي ص ١١٦.

٣٠ ـ محمد مكي أبو الخير بن سخاوت علي العمري الجونفوري:

ولد بمكة المكرمة سنة أربع وسبعين ومائتين وألف، رجع إلى الهند بعد وفاة والده مع والدته، أخذ العلم عن علماء جونفور، ثم قدم لكنو وأخذ العلم عن الإمام عبد الحي اللكنوي، كان والده قد أنشأ مدرسة في إحدى الجوامع في (جونفور) وسماها مدرسة ربانية قرآنية، فكان محمد مكي يدرس فيها ويشرف عليها حتى توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف[١].

٣١ ـ محمد ياسين بن ناصر علي الحنفي الآروي:

ولد ببلدة (آره) سنة ثمانين ومائتين وألف، أخذ العلم عن والده وعلماء بلده، ثم سافر إلى لكنو، ولازم العلامة عبد الحي اللكنوي، وأخذ العلوم الطبية عن الحكيم عبد العلي بن إبراهيم اللكنوي، ثم رجع إلى بلدته فدرس وأفاد بها.

ألف مؤلفات عديدة منها: مختصر في الطب بالفارسي، رسالة في جهر التأمين وسره في الصلاة، ورسالة في مناقب أبي حنيفة[٢].

٣٢ ـ وحيد الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد العمري

---

(١) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٤٥٦. وتذكرة علماء الهند لرحمن علي ص ٤٧٢ (بالأردو).

(٢) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٤٦١.

الملتاني ثم الحيدر آبادي لقب بنواب وقار نَوازجَنكَ بهادرُ:

ولد بكانفور سنة سبع وستين ومائتين وألف من الهجرة، أخذ العلم عن العلامة عبد الحي اللكنوي، والمفتي عنايت أحمد الكاكوروي، والقاضي بشير الدين القنوجي وغيرهم[١].

حج وزار غير مرة واستفاد من خلال زياراته للحج من الشيخ عبد الغني المجددي، والشيخ أحمد بن عيسى بن إبراهيم الشرقي الحنبلي وغيرهما من علماء الحرمين، وحصلت له الإجازة من الشيخ السيد المحدث نذير حسين الدهلوي، والشيخ القاضي حسين بن محسن اليماني الأنصاري، وبايع الشيخ فضل الرحمن المراد آبادي.

وخدم الدولة الآصفية أربعاً وثلاثين سنة حتى صار معتمداً للوزير وعضواً في مجلس الدولة، وقاضياً في محكمة الاستئناف[٢].

قال عنه المؤرخ عبد الحي الحسني: كان الشيخ وحيد الزمان من كبار مؤلفي عصره ترجمة وتصنيفاً وأكثر كتبه تراجم ـ أي نقل كتب الحديث إلى اللغة الأردية ـ وكان عالماً متفنناً، راسخ القدم في علم اللغة والحديث والتفسير والفقه والأصول، غزير التأليف،

---

(١) انظر: تطييب الإخوان للنكرامي ص ٩٦.

(٢) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٥١٥.

سريع الكتابة، قوي الحفظ، سريع الإدراك، كان شديداً في التقليد في بداية أمره، ثم رفضه واختار مذهب أهل الحديث مع شذوذه عنهم في بعض المسائل[1].

صنف مصنفات كثيرة منها: أحسن الفوائد في تخريج أحاديث شرح العقائد، وتبويب القرآن لضبط مضامين القرآن، وحيد اللغات في غريب الحديث ومفرداته في ثمانية وعشرين مجلداً بالقطع الكبير.

ومن أهم مآثره أنه ترجم كثيراً من كتب الحديث إلى اللغة (الأردية) منها ترجمة وشرح صحيح البخاري وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه.

توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر: جهود أهل الحديث العلمية في الهند لأبي يحيى إمام خان ص ٥٦. ونزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٥١٦.

الفَصل الثالث

ثَقافَتُهُ وَمُؤَلَّفاتُهُ
وَمُناقَشاتُهُ العِلمِيَّة مَعَ أَقْرانِهِ

أ ـ ثقافته

برز الإمام اللكنوي في مختلف العلوم والفنون والدليل على ذلك كتبه الكثيرة المتنوعة المنتشرة في أنحاء العالم، وتلاميذه الكثيرون الذين نشروا علومه وثقافته، وقد جعله ذلك مرجعاً لأهل العلم في سائر الفنون يرضون بحكمه ويسلمون لرأيه، قال عبد الحي الحسني: كان إذا اجتمع بأهل العلم وجرت المباحثة في فن من فنون العلم لا يتكلم قط، بل ينظر إليهم ساكتاً، فيرجعون إليه بعد ذلك، فيتكلم بكلام يقبله الجميع ويقنع به كل سامع، وكان هذا دأبه على مرور الأيام[1].

روافد ثقافته:

كان من أهم مكونات ثقافته أمران:

أولاً: شيوخه الذين أخذ عنهم العلم، وفي مقدمتهم والده الذي لازمه في حله وترحاله وأخذ عنه معظم العلم إضافة إلى شيوخ الحرمين الذين التقى بهم في رحلتي الحج.

(١) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٣٥.

ثانياً: شغفه بقراءة الكتب ومطالعتها.

كان الإمام اللكنوي يحب القراءة والمطالعة ويجد في ذلك متعة كبيرة، فكانت مطالعة الكتب والاستفادة منها أحب إليه من الدنيا وما فيها.

قال تلميذه محمد حفيظ الله: قال ـ أي اللكنوي ـ مراراً: إني لما أكون مريضاً فمن علامات صحتي شوقي إلى مطالعة كتب العلوم.

وقال أيضاً: ورأيت بعيني حين توفيت والدته الماجدة فجاءوا ـ أي الناس ـ عنده لأداء التعزية فوجدوه مشغولاً بمطالعة الكتب فعجبوا منه فللّه المشتكى ما جاء عنده أحد إلا تعجب وقام بحيرة النفس[1].

كان ـ رحمه الله ـ يتحمَّل المشاق والمتاعب ويسهر الليالي في سبيل تحصيل العلم وخدمته وكما يتحمَّل حرارة الشمس والعطش من أجل تحصيل العلم، وكان دائماً ينشد أشعار الإمام السبكي:

سهري لتنقيح العلوم ألذّلى من وصل غانيةٍ وطيبِ عُناقى
وتمايلي طرباً لحل عويصة في الذهن أبلغ من مدامة ساقي[2]

(١) كنز البركات لمحمد حفيظ الله البندوي ص ٩.
(٢) انظر: السعاية شرح الوقاية للكنوي ص ٣.

ويدل على شغفه بقراءة الكتب أيضاً أنه خصص جزءاً من وقته لمطالعة الكتب وتصنيفها فكان يجلس لمطالعة الكتب وتصنيفها من بعد المغرب إلى منتصف الليل من دون وقفة سوى صلاة العشاء ولا يمَلّ بذلك[1].

وكما كان حريصاً على المطالعة والتصنيف كان حريصاً كذلك على اقتناء الكتب النادرة في مختلف العلوم والفنون من المخطوطات والمطبوعات، وقد لاحظت ذلك عندما تتبعت المصادر التي عول عليها الإمام اللكنوي في كتبه في الحديث وعلومه فقد استخدم كثيراً من المصادر والمراجع التي لا توجد إلا بشق الأنفس.

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: وقد كانت لديه مكتبة جامعة عامرة غنية في كل فن وعلم، تبدو ضخامتها واستيعابها من تواليفه التي تطفح بالنقول عن كتب لا تزال مغمورة في عالم المخطوطات قلَّ أن يُسمع بها أو يُعرف عن وجودها شيء[2].

وقد اطلعت على بقية مكتبته التي أهداها سبطه إلى جامعة عليجراه الإسلامية بمكتبة مولانا زاد العامة فوجدت مكتبة الإمام

---

(١) انظر: إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة للكنوي ص ١١٨. تكملة خير العمل لمحمد عبد الباقي ص ٣٦. وروضة النعيم في خوارق مولانا عبد الحليم لمحمد عبد الحميد ص ٦٥.

(٢) مقدمة الشيخ عبد الفتاح على الأجوبة الفاضلة ص ١٥.

اللكنوي تحتوي على (١٠٧١) كتاباً بالعربية و (١٨٧٠) كتاباً في الفارسية والأردية.

معارف اللكنوي:

سنذكر هنا أهم الجوانب البارزة للإمام اللكنوي ونستعرض كل فن اشتغل به الإمام اللكنوي وأفاد به طلابه.

أ ـ التفسير:

كان الإمام اللكنوي ذا معرفة واسعة بالتفسير وعلومه، ولا يؤثر في ذلك كونه لم يؤلف كتاباً في التفسير فلعله كان مشغولاً بالتأليف في الفنون الأخرى[١].

وقد تبين لي من خلال تتبعي لحياة الإمام اللكنوي وثقافته وإجازاته لطلابه أنه كان يقوم بتدريس بعض كتب التفسير لطلبته[٢] كما أني لاحظت أنه كان يستخدم مصادر التفسير كثيراً في تفسير الآية والاستدلال على المذاهب الفقهية[٣].

---

(١) وقد أشار إليه الإمام اللكنوي في كتابه ظفر الأماني فقال: لإن فسح الله عمري ووفق أسباب خيري لأؤلف رسالة نافعة أذكر فيها جميع ما يتعلق بهذه الآية. أي آية ﴿نِساؤكم حرث لكم...﴾ إلخ الآية رقم ٢٢٣ من سورة البقرة. انظر: ظفر الأماني للكنوي ص ١٨٦.

(٢) انظر: صفحة ١١٧ من هذا البحث.

(٣) انظر: إمام الكلام اللكنوي ص ٨٢، ٨٣ تفسير معالم التنزيل للبغوي ت ٥١٦ هـ. وتفسير البيضاوي ت ٦٨٥ هـ، ومدارك التنزيل للنسفي =

ثم إنني لاحظت أيضاً أن الإمام اللكنوي أورد على العلامة القنوجي في كتابه (تذكرة الراشد) أكثر من ثلاثين إيراداً من الناحية التفسيرية[1].

ب ـ الحديث وعلومه:

وهو العلم الذي برز فيه الإمام وفاق أقرانه يدل على ذلك شهادة العلماء له وكتبه التي تدل على غزارة علمه ومعرفته بالحديث وعلومه، وقد بلغ من اهتمامه بهذا العلم أنه كان يتتبع في المسائل الفقهية الأدلة الشرعية والآثار مع ذكر تخريجها وتحقيقها حتى إن الطابع الحديثي كان يغلب على معالجته للمسائل الفقهية[2].

جـ ـ الفقه وأصوله:

كان ـ رحمه الله ـ حنفي المذهب، وقد كان ينسب نفسه إلى هذا المذهب[3]، قال تلميذه محمد عبد الباقي: فإن تصانيفه

= ت ٧١٠ هـ، والكشاف للزمخشري ت ٥٣٨ هـ. انظر: زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس ص ٧٥ الدر المنثور للسيوطي، وتفسير ابن كثير وغيرهما.

(١) انظر: تذكرة الراشد برد تبصرة الناقد للكنوي ص ٤٣١ ـ ٤٦٨.

(٢) انظر: السعاية في شرح الوقاية للكنوي ص ٣. وعمدة الرعاية في شرح الوقاية للكنوي ص ٥.

(٣) قال اللكنوي في رسالته (القول المنشور في هلال خير الشهور) وهو =

ـ رحمه الله ـ تنادي بأعلى نداء على أنه حنفي، فقد نسب نفسه في مفتتح كثير من رسائله إلى الحنيفة[1].

وقال عصريّه وسميّه عبد الحي الحسني: كان على مذهب أبي حنيفة في الفروع والأصول، ولكنه كان غير متعصب في المذهب، يتبع الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصاً صريحاً مخالفاً للمذهب[2].

وقد بين اللكنوي نفسه موقفه من هذه القضية فقال: ومن منحه (أي الله سبحانه) أني رزقت التوجه إلى فن الحديث وفقه الحديث، ولا أعتمد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية، وما كان خلاف الحديث الصحيح الصريح أتركه وأظن المجتهد فيه معذوراً بل مأجوراً، ولكني لست ممن يشوش العوام الذين هم كالأنعام، بل أكلم الناس على قدر عقولهم.

ثم قال: ومن منحه أنه جعلني سالكاً بين الإفراط والتفريط،

= يعرف نفسه: اللكنوي وطناً الأنصاري والأيوبي القطبي نسباً، الحنفي مذهباً ومشرباً. انظر: القول المنشور للكنوي ص ١٠ (مع مجموعة الرسائل السبع). وإمام الكلام مع غيث الغمام للكنوي ص ٣.

(١) حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول عبد الباقي الأنصاري ص ١٧.

(٢) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٣٥.

لا تأتي مسألة معركة الآراء بين يدي إلا ألهمت الطريق الوسط فيها، ولست ممن يختار التقليد البحت بحيث لا يترك قول الفقهاء وإن خالفته الأدلة الشرعية، ولا ممن يطعن عليهم ويهجر الفقه بالكلية[١].

والإمام اللكنوي كما يبدو من كلام معاصريه أنه كان حنفي المذهب، إلا أنه كسائر المحدثين الذين جمعوا بين الحديث والانتساب إلى مذهب فقهي بعينه كان يأخذ بالدليل ولو خالف المذاهب[٢] وهو دأب كثير من فقهاء المحدثين كالإمام النووي والحافظ ابن حجر والإمام البيهقي فإن انتسابهم للمذهب الشافعي لم يمنعهم من مخالفة المذهب الشافعي في بعض

---

(١) النافع الكبير للكنوي ص ١٥٤.

(٢) من ذلك قول الإمام اللكنوي في مسألة تقدير المهر بعشرة دراهم: لم يأت أصحابنا في تقدير المهر بعشرة دراهم بدليل شأنه، فالعمل بإطلاق القرآن أوجب، وإن كان قولاً مخالفاً للحنفية لكنه هو القول الفيصل.
انظر: ظفر الأماني للكنوي ص ٩٢، والتعليق الممجد ص ٢٣٨.
ومن ذلك أيضاً قوله في مسألة العقيقة بعد سرده للروايات الكثيرة في هذا الباب: فإن لم يكن واجباً فلا أقل من أن يكون مستحباً بل سنة ولعلها لم تبلغ إمامنا حيث قال: مباحة وليست بمستحبة. انظر: التعليق الممجد ص ٢٨٦.
ومن ذلك أيضاً قوله في مسألة الجهر بآمين بعد سرده للروايات الكثيرة ومناقشة كلام الأئمة فيها: والإنصاف أن الجهر أقوى من حيث الدليل. التعليق الممجد ص ١٠٣ وأمثلته كثيرة كما لا يخفى على من يطالع كتب اللكنوي.

المسائل، لظهور الدليل وقوته في المذهب المخالف، وهذا من إنصاف هؤلاء العلماء الأجلاء وحسن فهمهم لكلام الأئمة.

قال الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعرف مأخذنا من الكتاب والسنة أو الإجماع أو القياس الجلي في المسألة[1]، وقال اللكنوي: وقد كثر النقل عن الإمام أبي حنيفة وأصحابه بل وعن جميع الأئمة في الاهتداء إلى ترك آرائهم إذا وجد نص صحيح صريح مخالف لأقوالهم[2].

ويتضح من خلال نظرة سريعة إلى مؤلفات الإمام اللكنوي أن أكثرها في باب الفقه، فقد بلغت مؤلفاته الفقهية (٥٠) كتاباً.

وأما أصول الفقه: فقد شرح وعلّق الإمام على التوضيح والتلويح للتفتازاني، كما كان يقوم بتدريس مادة أصول الفقه لطلبة العلم وقد ذكر هذه المادة ضمن المواد التي ذكرها في إجازاته لطلبته[3].

د ـ السير والتراجم:

وهو علم آخر برز ونبغ فيه الإمام اللكنوي حتى فاق أقرانه، وجرت فيه مناقشات مع معاصريه، فقد ألف في التراجم العامة

---

(١) انظر: حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي الأنصاري ص ١٨، وإعلام الموقعين لابن القيم جـ ٢ ص ١٨٣.

(٢) النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير للكنوي ص ١١٣.

(٣) انظر: صفحة ١١٦ من هذا البحث.

اثني عشر كتاباً كما ألف كتابين في التراجم الفردية وكتابين في المواليد والوفيات.

هـ ـ المنطق والحكمة:

بالرغم من اشتغال الإمام بالعلوم النقلية إلا أنَّ ذلك لم يشغله عن العلوم العقلية، فقد كان إماماً بارزاً فيها، وقد استطاع نظراً لثقافته الواسعة والمتنوعة أن يدرس هذه المادة ويُبّسط أبحاثها المعقدة لطلبة العلم كما قام بنقد بعض كتب أئمة هذا الشأن في ذلك العصر، ومنهم مولانا عبد الحق العظيم آبادي، وقد بلغت مصنفاته في هذا المجال خمسة وعشرون كتاباً

و ـ اللغات:

كان الإمام اللكنوي يتقن عدة لغات كالعربية والفارسية والأردية وقد تنوعت مؤلفاته ما بين هذه اللغات الثلاث.

ب ـ مؤلفاته

ألف الإمام اللكنوي مؤلفات كثيرة مفيدة ممتعة في شتى العلوم والفنون والتي تدل على غزارة علمه ورجاحة عقله وعلو منزلته، وقد امتازت هذه المؤلفات بالجمع والتحقيق والتحرير كما لا يخفى على من يطالع كتب اللكنوي، لذلك قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: يُقرُّ كل من نظر في تآليف الشيخ عبد الحي أنها تستوفي التحقيق العلمي الناصع، وتحوي النقول النادرة الفاصلة، والاستيعاب لكل ما في المسألة أو الباب حتى كأنه تخصص طوال عمره في الموضوع الذي يبحثه لا غير[1].

ويرى علامة الهند السيد سليمان الندوي أنه أول من ابتكر أسلوباً جديداً بالهند في تحقيق الكتب والتعليق عليها واهتم فيها بأمرين: أولاً: كتابة المقدمة في بداية الكتاب، وعامة يذكر فيها ترجمة الشارح والماتن، والكتب المصنفة في هذا المضمار وغير ذلك. ثانياً: إنه في تحقيق الكتب والتعليق عليها يستخدم أكثر

---

(١) مقدمة التعليقات الحافلة على الأجوبة الفاضلة للشيخ عبد الفتاح ص ١٤.

من نسخة ويقابل بينها مقابلة دقيقة حتى يصير لديه نسخة واحدة صحيحة محققة[1].

ولم يكن يكتفي بذلك بل كان يتابع عملية الطباعة ذاتها كي لا تقع أخطاء مطبعية[2].

وهذا يدل على مدى عنايته بالكتب تحقيقاً وطباعة حتى إنه سنَّ للمحققين طريقة جديدة وأسلوباً مبتكراً لم يسبق إليه، كما يدل على أمانته العلمية، وشدّة تحريه على الرغم مما يحتاج إليه ذلك من جهد مضاعف.

اهتمامه بالتأليف:

بلغ اهتمام الإمام اللكنوي بتأليف الكتب مبلغاً عظيماً يدل على ذلك أنه ألف بعض الكتب في أثناء سفره كما صرح هو بنفسه، فقال في رسالته: (آكام النفائس في أداء الأذكار بلسان الفارس): وقد كنت شرعت في شهر جمادى الثانية من شهور السنة الرابعة والثمانين بعد الألف والمائتين من هجرة رسول الثقلين عليه وعلى آله صلاة رب المغربين في بلدة (جبلفور) من بلاد الدكن في أثناء الطريق حين رحلتي من الوطن إلى حيدر آباد[3].

(١) على سبيل المثال حقق اللكنوي موطأ محمد على سبع نسخ. انظر: التعليق الممجد ص ٤٠٧.
(٢) انظر: علم الحديث بالهند للسيد سليمان الندوي ص ٦٣ (مجلة المعارف).
(٣) آكام النفائس في أداء الأذكاء بلسان الفارس للكنوي ص ٤٨.

كذلك أكمل تأليف رسالة (زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس) بمكة المكرمة في أثناء حجه الثاني يوم الثلاثاء ٢٩ ذي القعدة ١٢٩٢ هـ[١].

ومما يدل على ذلك أيضاً ما لاحظته من خلال تتبعي لمؤلفات الإمام من أن الإمام رحمه الله تعالى كان قد بدأ التأليف منذ سن مبكر حتى إنه ألف كتابين بالفارسية في علم الصرف هما (امتحان الطلبة في الصيغ المشكلة) و (التبيان في شرح الميزان) ولم يتجاوز عمره الثانية عشر عاماً، وكان الكتاب الأول هو باكورة إنتاجه وأول مؤلفاته على الإطلاق كما صرح الإمام نفسه بذلك[٢].

ولعل أبلغ دلالة على ذلك كثرة مؤلفاته التي جاوزت المائة كما صرح بذلك من ترجم للإمام اللكنوي، وهذا يدل دلالة واضحة على اهتمام اللكنوي بتأليف الكتب وتصنيفها، ولم يكن يشغله عن التأليف شاغل في حله وترحاله وفي إقامته وسفره.

عدد مؤلفات اللكنوي:

اختلف العلماء في عدد مؤلفات اللكنوي فذكر سركيس في

---

(١) زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس للكنوي ص ٨٥.

(٢) النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير للكنوي ص ١٥١.

(معجم المطبوعات العربية) (٢٦) مؤلفاً[١]، وتابعه زكي مجاهد في (الأعلام الشرقية) ثم قال: وقد بلغت نحو أربعة وأربعين مؤلفاً[٢]، وذكر المؤرخ عبد الحي الحسني في (نزهة الخواطر) (٩٠) مؤلفاً)[٣] وسرد تلميذه محمد حفيظ الله البندوي في (كنز البركات) (٩٤) مؤلفاً[٤] وسرد تلميذ اللكنوي أيضاً الشيخ محمد عبد الباقي في تكملة خير العمل (١١٢) مؤلفاً[٥].

وقال الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي: بلغ عدد مؤلفات علامة الهند فخر المتأخرين الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي مائة وعشرة كتب منها ستة وثمانون (٨٦) كتاباً بالعربية[٦].

وقال الشيخ عبد الفتاح: ألف الإمام اللكنوي نحو مائة وخمسة عشر مؤلفاً[٧].

والسبب في اختلاف ذلك أن اللكنوي كتب ترجمة لنفسه في بعض الكتب فذكر فيها عدد مؤلفاته أحياناً بالاختصار وأحياناً

---

(١) انظر: معجم المطبوعات العربية لسركيس ص ١٥٩٦، ١٥٩٧.
(٢) انظر: الأعلام الشرقية لزكي مجاهد جـ ٢ ص ١٦٩.
(٣) انظر: نزهة الخواطر للحسني جـ ٨ ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩.
(٤) انظر: كنز البركات للبندوي ص ٢١ ـ ٢٤.
(٥) انظر: تكملة خير العمل بذكر تراجم علماء فرنكي محل ص ٤٢.
(٦) المسلمون في الهند لأبي الحسن الندوي ص ٣٨.
(٧) مقدمة الشيخ عبد الفتاح على سباحة الفكر في الجهر بالذكر ص ٥.

بالتفصيل مع حذف بعض المؤلفات، فالذين بلغتهم ترجمة اللكنوي من طريق كتبه ظنوا أن هذه هي كل مؤلفات اللكنوي وفاتهم أن هناك كتباً أخرى لم تذكر إما اختصاراً أو لأنها ألفت بعد كتابة هذه الترجمة.

وبالرغم من هذا الاختلاف فالكل يعترف بكثرة مؤلفاته لذلك قال الشيخ عبد الفتاح: إذا ذكر المؤلفون أصحاب التصانيف الكثيرة التي زادت على الخمسين أو المائة كتاب ذكر الإمام عبد الحي في طليعتهم ومقدمتهم غير مدافع، ذلك لأنَّ تصانيفه بلغت نحو مائة وعشرة كتب، وإذا قيست كثرتها في جانب عمره القصير الذي كان تسعاً وثلاثين سنة (٣٩) بَدت كثيرة جداً[١].

بذلك نستطيع أن نقول أن الإمام اللكنوي يعد من العلماء المكثرين في التأليف حتى فاق كثيراً من أقرانه، ومن كانوا قبله. وقد يعترض على اللكنوي أن بعض مؤلفاته صغيرة تحتوي على ورقات عديدة، فهذا الاعتراض ليس في محله لأنَّ الباحث والمطلع على مؤلفات الشيخ يلاحظ أن هذه المؤلفات يوجد إلى جوارها مؤلفات تقع في عدة مجلدات ككتابه (السعاية شرح الوقاية) وتعليقه على (الهداية)، و (عمدة الرعاية شرح الوقاية)، و (التعليق الممجّد) وغيرها من مؤلفات الإمام.

(١) مقدمة التعليقات الحافلة للشيخ أبي غدة ص ١٣.

تحقيق نسبة بعض الكتب إليه:

قد وقع بعض أهل السير والمؤرخين في خطأ كبير حين نسبوا بعض كتب والده إليه. من ذلك ذكر سركيس (البيان العجيب في شرح ضابطة التقريب) و (القول المحيط فيما يتعلق بالجعل المؤلف والبسيط) ضمن مؤلفات عبد الحي اللكنوي، وتابعه محمد مجاهد[1].

وفي الحقيقة هذان الكتابان من تآليف العلامة عبد الحليم اللكنوي ـ أي والد اللكنوي ـ كما ذكر اللكنوي نفسه فقال: (القول المحيط فيما يتعلّق الجعل المؤلف والبسيط) فرغ منه ـ أي والده ـ في جونفور سنة (١٢٦٩ هـ) تسع وستين حين إقامته بجونفور، ومنها (البيان العجيب في شرح ضابطة التقريب) فرغ منه سنة (١٢٥٦ هـ) ست وخمسين[2].

كذلك نسب البغدادي في (إيضاح المكنون) كتاب (الأقوال الأربعة في ردِّ الشبهات الموردة في سُلّم العلوم) إلى محمد عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي الهندي[3] وهذا خطأ أيضاً لأن هذا الكتاب من تآليف والده الإمام عبد الحليم اللكنوي كما

(١) انظر: معجم المطبوعات العربية لسركيس ص ١٥٩٧. والأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية لمحمد مجاهد جـ ٢ ص ١٦٩.
(٢) انظر: حسرة العالم بوفاة مرجع العالم للكنوي ص ٩٥.
(٣) إيضاح المكنون للبغدادي جـ ١ ص ١١٤.

صرح الإمام عبد الحي نفسه[1].

كذلك ذكر العلامة السيد سليمان الندوي أنَّ الإمام اللكنوي كتب مقدمة وحاشية على مسند الإمام أبي حنيفة، وموطأ الإمام محمد، وكتاب الآثار للإمام محمد[2].

قلت: لا أدري كيف قال السيد سليمان الندوي هذا الكلام لأنه لا يوجد له حاشية وتقدمة على مسند الإمام أبي حنيفة وكتاب الآثار للإمام محمد، ولم يذكر هذا غيره من أهل السير.

كذلك ذكر الشيخ عبد الفتاح (شرح ثلاثيات البخاري) ضمن مؤلفات اللكنوي وقال: استدركته من كتابه (الفوائد البهية)[3].

قلت: استناد الشيخ عبد الفتاح غير قوي لأنَّ عبارة (الفوائد البهية) تدلُّ على أنه قد يكون من مؤلفات علي القاري، ونذكر هنا عبارة الفوائد البهية ليكون الأمر واضحاً.

قال اللكنوي في ترجمة محمد بن عبد الله بن المثنى: ذكر القاري أنه روى عنه البخاري في الصحيح عن حميد عن أنس رفعه (يا أنس كتاب الله القصاص) وهو أحد ثلاثيات البخاري،

---

(١) حسرة العالم بوفاة مرجع العالم للكنوي ص ٩٦. وانظر: آثار الأول من علماء فرنكي محل لمحمد قيام الدين ص ٢٣.

(٢) انظر: علم الحديث بالهند للسيد سليمان الندوي ص ٦٢ (مجلة المعارف).

(٣) مقدمة الشيخ عبد الفتاح على الرفع والتكميل ص ٢٦.

وقد شرحتها بعون الباري، وروى عنه أيضاً أحمد وابن المديني، وروى له الأئمة الستة في كتبهم[1].

فهنا القائل قد يكون علي القاري وهو المتبادر لأنَّ علياً القاري له شرح على ثلاثيات البخاري توجد نسخة منه في مكتبة شهيد علي باشا بأسطنبول رقم ١٨٤١/ ٢[2]. وأما الإمام اللكنوي فلا يوجد له كتاب بهذا الاسم ولم يذكره أصحاب السير والتاريخ ضمن مؤلفات اللكنوي.

مؤلفات الإمام اللكنوي

نذكر فيما يلي أسماء مؤلفات الإمام اللكنوي وقد راعيت أن تكون مرتبة على أنواع العلوم، وترتيبها على الأحرف الأبجدية مع تعريف وجيز للمؤلفات التي أمكنني الاطلاع عليها، أو ذكر العلماء وصفاً لها.

١ ـ العقائد	(٤) كتب
٢ ـ الحديث	(٨) كتب
٣ ـ أصول الفقه	(١) كتاب
٤ ـ الفقه	(٥٠) كتاباً
٥ ـ الفرائض	(١) كتاب

(١) الفوائد البهية للكنوي ص ١٧٩.

(٢) تاريخ التراث العربي لبروكلمان جـ ٣ ص ١٧٣.

٦ ـ الرقائق	(١)	كتاب
٧ ـ التاريخ والتراجم	(١٦)	كتاباً
٨ ـ السيرة والتراجم المفردة	(٢)	كتابان
٩ ـ المواليد والوفيات	(٣)	كتب
١٠ ـ المنطق والحكمة	(٢٥)	كتاباً
١١ ـ علم المناظرة	(٢)	كتابان
١٢ ـ النحو	(٢)	كتابان
١٣ ـ الصرف	(٥)	كتب

* **العقائد:**

(١) الآيات البينات على وجود الأنبياء في الطبقات:

وهي رسالة صغيرة ألفها الإمام اللكنوي في اللغة الأردية، أثبت فيها أثر ابن عباس عن وجود الأنبياء في طبقات الأرض، وأجاب بإيجاز عن الشبه الواردة في هذه المسألة، وقد أشار إليها الإمام اللكنوي في مقدمة رسالته (زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس)[١].

توجد نسخة منها بخط المؤلف بجامعة عليجراه الإسلامية،

(١) انظر: زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس للكنوي ص ٧٤ (مع مجموعة الرسائل الخمس).

بقسم مخطوطات فرنكي محل رقم ١٠/ ١٩٠ وهي تشتمل على ثلاثين ورقة بالقطع الصغير.

وقد ألف اللكنوي رسالتين أخريين في هذا الموضوع، الأولى (دافع الوسواس) بالأردو سأتحدث عنها، والأخرى (زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس) وسيأتي الحديث عنها في قسم الحديث وعلومه.

٢ ـ الحاشية على حواشي الخيالي[١] على شرح العقائد:

ذكرها الإمام اللكنوي في (النافع الكبير)[٢].

٣ ـ الحاشية على شرح العقائد النسفية:

ذكرها الإمام اللكنوي في (النافع الكبير)[٣].

---

(١) هو أحمد بن موسى شمس الدين الشهير بالخيالي، متكلم، فقيه، أصولي ت ٨٨٦ هـ.
انظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي جـ ٧ ص ٣٤٣. والفوائد البهية للكنوي ص ٤٣. قال اللكنوي: وقد انتفعت بحواشيه.

(٢) النافع الكبير للكنوي ص ١٥٣.

(٣) كتاب عقائد النسفي من مؤلفات أبي حفص نجم الدين عمر بن محمد السمرقندي ت ٥٣٧ هـ. انظر ترجمته في: معجم الأدباء للحموي جـ ١٦ ص ٧، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٢٧. والفوائد البهية للكنوي ص ١٤٩.
وقد شرحه سعد الدين التفتازاني: هو مسعود بن عمر بن عبد الله السمرقندي التفتازاني ت ٧٩٢ هـ عالم شارك في النحو والتصريف =

٤ ـ دافع الوسواس في أثر ابن عباس:

ذكرها الإمام اللكنوي في مقدمة (زجر الناس)[1].

وقد ألفها في اللغة الأردية وتناول فيها موضوع وجود الأنبياء في طبقات الأرض، ويبدو أنه رأى أن رسالته (الآيات البيِّنات) المؤلفة في نفس الموضوع شديدة الإيجاز فرأى أن يزيدها شرحاً وتوضيحاً فألف هذه الرسالة.

فرغ من تأليفها في الثاني عشر من رمضان سنة تسعين ومائتين وألف من الهجرة، وتوجد نسخة بخط المؤلف في جامعة عليجراه الإسلامية بقسم مخطوطات فرنكي محل رقم ٣/ ١٨٣ وهي تشتمل على ثلاث وثلاثين ورقة بالقطع الصغير.

وقد طبعت في المطبع اليوسفي بلكنو بدون ذكر سنة الطبع.

*** الحديث وعلومه:**

٥ ـ (الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة)

١ ـ تسمية الكتاب:

ذكر الإمام اللكنوي نفسه في مقدمته اسم الكتاب فقال:

= والمعاني والبيان والفقه والمنطق. انظر ترجمته: الدرر الكامنة لابن حجر جـ ٤ ص ٣٥٠، شذرات الذهب لابن العماد جـ ٦ ص ٣١٩. ومفتاح السعادة لطاش كبري زاده جـ ١ ص ٢٠٥.

(١) انظر: زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس للكنوي ص ٧٤.

سميت هذه الرسالة باسم يخبر عن كيفية المسمى وهو (الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة)[1] لكن ورد اسمه في مقدمة التعليق الممجد (رسالة في الأحاديث المشتهرة)[2] وكذا جاء في النافع الكبير[3]، وسبب ذلك أن اللكنوي في بداية كتابة هذا الكتاب لم يستقر على اسم معين، فلما أكمل تأليفه أسماه بما ذكره في مقدمته، والدليل على ذلك أنه ألف النافع الكبير ومقدمة التعليق الممجد قبل إتمام هذا الكتاب.

وقد ذكره الكتاني مرة بـ (الأنوار المرفوعة في الأخبار الموضوعة) ومرة (تأليف في الأحاديث المشتهرة)[4] وبذلك يكون قد أخطأ في أمرين: أولاً جعل الكتاب كتابين وهو كتاب واحد، ثانياً أنه أخطأ في ذكر الاسم فكتبه (الأنوار المرفوعة)، وقلّده عمر رضا كحالة فذكره باسم (الأنوار المرفوعة) أيضاً[5] بينما الصواب الآثار المرفوعة، كما ذكرنا عن المؤلف نفسه، وذكره الكتاني في كتابه الرسالة المستطرفة باسمه الصحيح[6].

---

(١) الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص ٢٠.
(٢) مقدمة التعليق الممجد للكنوي ص ٢٩.
(٣) النافع الكبير للكنوي ص ١٥٣.
(٤) فهرس الفهارس للكتاني جـ ٢ ص ٧٢٩.
(٥) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة جـ ١١ ص ٢٣٥.
(٦) الرسالة المستطرفة للكتاني ص ١٢٦.

٢ ـ الباعث على تأليفه:

ذكر الإمام اللكنوي نفسه سبب تأليف هذا الكتاب في مقدمته فقال: إني كنت في سابق الزمان شرعت في تأليف رسالة في الأحاديث الموضوعة نُصرة للشريعة المطهَّرة المرفوعة قاصداً جمع ما اتفق المحدثون على وضعه، وما اختلفوا فيه مع ذكر ما لها وعليها، ولم يتيسر لي إتمامها لاشتغالي بإكمال التصانيف الأخر[١].

وواضح من هذه العبارة أن الإمام اللكنوي كان ينوي تأليف كتاب شامل في هذا الموضوع ولكن يبدو أنه رأي لسبب ما لا نعلمه أن يقتصر على الأحاديث المشتهرة في الصلوات وغيرها وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه.

قال اللكنوي: جرت بيني و بين بعض أعزتي وأحبابي مكالمةً لطيفةً ومباحثةً شريفةً في يوم عاشوراء في السنة الثالثة بعد ثلاثمائة وألف من الهجرة، وهي أنه سألني بعض الناس عن صلاة يوم عاشوراء وكميتها وكيفيتها وما يترتب عليها من ثواب، فأجبت بأنه لم يرد في رواية معتبرة صلاة معينة كمّاً وكيفاً في هذا اليوم وغيره من أيام السنة المباركة، وكل ما ذكروه مصنوع وموضوع لا يحل العمل به مع اعتقاد ثبوته ولا الاعتماد عليه مع اعتقاد ترتيب أجره المخصوص عليه.

(١) الآثار المرفوعة للكنوي ص ٨.

ثم قال: فعند ذلك أردت أن أكمل رسالتي في الأحاديث الموضوعة، واقتصر فيها على الأحاديث المذكورة في صلوات أيام السنة ولياليها وغير ذلك مما يحتاج إليها، وأبين اختلافها ووضعها لئلا يغتر بها الجاهلون وليتيقظ بها العالمون[1].

يتضح لنا من هذه العبارة أن الإمام اللكنوي كان هدفه إبطال البدع السائدة في ذلك العصر بين العلماء والعامة في صلاة يوم عاشوراء وغيره من الأيام التي لم يثبت فيها آثار صحيحة.

٣ ـ طبعات الكتاب:

طبع الكتاب لأول مرة في سنة ١٣٠٤ هـ بالمطبع العلوي بلكنو، مع (إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام) للكنوي ثم طبع بكُجرانواله باكستان، وطبع مؤخراً بتحقيق محمد بسيوني زغلول[2] بدار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٤ هـ، وقد أخطأ محققه في ذكر تاريخ طباعة الكتاب حيث ذكر أنه طبع سنة ١٣٠٣ هـ. وهذا لا يصح لأن الكتاب طبع بعد وفاة الإمام اللكنوي كما يبدو واضحاً من تقريظ خاتمة الطبع لمحمد عبد العلي المدراسي في آخر الكتاب[3]، ولعله اعتمد على ما ذكره المصنف في خاتمة الكتاب بأنه أتم تأليفه سنة ١٣٠٣ هـ، فظن

(١) الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للكنوي ص ١٩.
(٢) مقدمة المحقق على الآثار المرفوعة، ص ٥.
(٣) الآثار المرفوعة للكنوي ص ١٤٥.

أنه طبع في نفس العام ولم يلتفت إلى ما ذكره المدراسي.

٤ ـ وصف الكتاب:

استهل المؤلف الكتاب بالحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى بقوله: الحمد لله الذي أخرج عباده من شفا حفرة من النار ببعثة خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه الأخيار، وهدى به الفرق الباغية، والطوائف الطاغية من الكفار والفجار، وفضل أمته على الأمم الماضية، فيا لهم من عزٍ وافتخارٍ ووهب لهم علماً غزيراً وفهماً كبيراً فاقوا به على من مضى من الصغار والكبار... إلخ[١].

ثم بعد الحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى ذكر المؤلف سبب تأليف هذا الكتاب والمناقشة التي جرت بينه وبين أصدقائه، والجواب عن الأحاديث الموضوعة التي وقعت في كتب بعض أئمة الصوفية مثل الإمام الغزالي[٢] مؤلف إحياء العلوم وغيره، ومولانا عبد القادر الجيلاني[٣] مؤلف (غُنية

(١) الآثار المرفوعة للكنوي ص ٧.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ـ وهو ممن عد من المجددين على رأس المائة الخامسة.
انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ٤ ص ٢١٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١٩ ص ٣٢٢.

(٣) هو السيد عبد القادر الجيلاني، المتوفى سنة ٥٢١ هـ مؤسس الطريقة القادرية.
انظر: النجوم الزاهرة لابن تغري بردى جـ ٥، ص ٣٧١، وشذرات =

الطالبين)، وأبي طالب المكي[١] مؤلف (قوت القلوب) وغيره بقوله: حاشاهم ثم حاشاهم عن أن يضعوا حديثاً ومن ينسب الوضع إلى أمثال هؤلاء الأكابر عد شقياً وخبيثاً قديماً كان أو حديثاً[٢].

ثم ذكر الإمام اللكنوي أقسام الوضاعين باختصار حتى بلغت سبعة أقسام ثم استعرض أسباب وأغراض الوضاعين وقسمها إلى ثمانية أقسام، الأول: قوم من الزنادقة قصدوا إفساد الشريعة وإيقاع الخلط والخبط في الأمة، وقد شبههم اللكنوي باليهود والنصارى الذين حرفوا الكتب الإلهية، وعد الفرقة النيجرية من هذا القسم، الثاني: قوم كانوا يقصدون وضع الأحاديث نصرة لمذاهبم، وضرب لهذا بعض الأمثلة، الثالث: قوم كانوا يضعون الأحاديث في الترغيب والترهيب ليحثوا الناس على الخير وذكر الإمام في ذلك أمثلة عديدة، الرابع: قوم استجازوا وضع الأسانيد لكل كلام حسن زعماً منهم أن الحسن كله أمر شرعي لا بأس بنسبته إلى رسول الله ﷺ، الخامس: قوم حملهم على الوضع غرض من أغراض الدنيا، كالتقرب إلى السلطان وغيره،

= الذهب للحنبلي جـ ٤ ص ١٩٨.

(١) هو محمد بن علي بن عطية الحارثي أبو طالب المكي المتوفي سنة ٣٨٦ هـ، صوفي، متكلم واعظ. انظر: تاريخ بغداد للبغدادي جـ ٣ ص ٨٩، ووفيات الأعيان لابن خلكان جـ ٤ ص ٣٠٤.

(٢) الآثار المرفوعة للكنوي ص ٩ ـ ١٠.

السادس: قوم حملهم على الوضع التعصب المذهبي والتجمد التقليدي والسابع: قوم حملهم على الوضع حبهم الذي أعماهم وأصمهم كما وضعوا أحاديث في أهل البيت، الثامن: قوم حملهم على الوضع قصد الإغراب والإعجاب وهو كثير في القُصَّاص والوعَّاظ[1].

ثم ذكر اللكنوي في هذه المقدمة خطة كتابه بقوله: لنقدم مقدمة تشتمل على ذكر أحاديث الترهيب من الكذب على النبي ﷺ وذكر بعض القصص الموضوعة والحكايات المكذوبة مما أولع الوعاظ بذكرها في مجالس وعظهم واعتقد العوام صدقها عند سماعها من قصاصهم وذكر حكم نقل الأحاديث الموضوعة وروايتها والعمل بها ثم نذكر الأحاديث المقصودة ذكرها مع مالها وما عليها في إيقاظين، ثم نختتم الرسالة بخاتمة مشتملة على ذكر كثير من الصلات المسطورة في كتب المشايخ الثقات مع ما قيل فيها وما قيل لها[2].

وقد خصص اللكنوي الإيقاظ الأول لصلوات أيام الأسبوع ولياليها المبتدعة، والإيقاظ الثاني: ذكر فيه أحاديث صلوات أيام السنة ولياليها وما يتعلق بها.

---

(١) انظر: الآثار المرفوعة للكنوي ص ١٢ ـ ١٨.
(٢) الآثار المرفوعة للكنوي ص ٢٠.

فرغ اللكنوي من تأليفه يوم الأحد الخامس من إحدى الأشهر الحرم رجب المرجب من شهور السنة الثالثة بعد ثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية[1].

٦ ـ الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة

١ ـ تسمية الكتاب:

سمّاه اللكنوي (الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة) كما هو محرر في مقدمة هذا الكتاب[2].

٢ ـ طبعات الكتاب:

طبع هذا الكتاب أولاً في المطبع المصطفائي سنة ١٢٩٩ هـ مع مجموعة الرسائل السبع. ثم طبع في مطبع شوكت إسلام سنة ١٣١٠ هـ، ثم طبع بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الفتاح أبي غدة بمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب سنة ١٣٨٤ هـ، وقد زادت تحقيقاته وتعليقاته الكتاب أهمية، حيث إنه خرج نصوص الكتاب وأضاف بعض المباحث التي تتعلق بموضوع الكتاب.

٣ ـ الباعث على تأليفه:

ألفه الإمام كجوابٍ عن الأسئلة التي وجهت إليه في علوم

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٣.

(٢) انظر: الأجوبة الفاضلة للكنوي ص ٢٠.

الحديث كما قال اللكنوي في مقدمة هذا الكتاب: هذه رسالة مشتملة على مباحث لطيفة وعجالة متضمنة لنفائس غريبة، متضمنة للأجوبة عن الأسئلة العشرة التي سألني عنها بعض أفاضل الدهر وأماثل العصر من بلدة معروفة بـ (لاهور) حين إقامتي ببلدة حيدر آباد[1].

٤ ـ وصف الكتاب:

وقد جاءت هذه الإجابات في غاية الإفادة جامعة لما يتعلق بموضوع السؤال، وقد دارت هذه الأسئلة وأجوبتها حول الإسناد وأهميته في الدين، والعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ودرجة الأحاديث التي في السنن وغيرها من الكتب المشهورة، وموقف العلماء من تعارض الأحاديث، وهل يقدم النسخ أم الجمع؟ وهل يقدم الجمع على الترجيح أم يقدم الترجيح على الجمع؟ وما هي أوجه الترجيح؟ وموقف العلماء من رواية الراوي إذا ترك العمل بظاهر روايته؟ وهل يُتوقف عن قبول الحديث الصحيح إذا عارض قول الصحابي أو فعله؟

قال الشيخ عبد الفتاح: تضمَّن هذا الكتاب أبحاثاً جامعة محررة لم ينهض للكتابة فيها ـ على استكمال وإتقان ـ غير الإمام اللكنوي ـ رحمه الله تعالى ـ فيما علمت.

وقال أيضاً: يعد هذا الكتاب في طليعة تآليفه النادرة المثال،

---

(١) الأجوبة الفاضلة للكنوي ص ١٩.

إذ سدّ فراغاً في علوم الحديث لم يملأه أحد قبله[1].

وقد فرغ الإمام من تأليفه ليلة الاثنين من ذي الحجة السنة الحادية والتسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية[2].

٧ ـ التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد

١ ـ تسمية الكتاب:

سمَّاه الإمام اللكنوي بـ (التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد)[3] وذكره الكتاني باسم حاشيته على موطأ محمد بن الحسن[4].

٢ ـ طبعات الكتاب:

طبع (التعليق الممجد) على الحجر أكثر من مرة في الهند مع موطأ الإمام محمد بالخط الفارسي، طبع أولاً في المطبع المصطفائي سنة ١٢٩٧هـ بلكنو ثم أعيد طباعته في نفس المطبعة سنة ١٣٠٦هـ، ثم طبع الكتاب في المطبع اليوسفي سنة ١٣٤٦ هـ بلكنو، وطبع أخيراً سنة ١٤١٢ هـ بدار القلم دمشق بتحقيق والدي الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الإمارات.

---

(١) مقدمة الشيخ عبد الفتاح على الأجوبة الفاضلة ص ٧.
(٢) الأجوبة الفاضلة للكنوي ص ٢٢٧.
(٣) مقدمة التعليق الممجد للكنوي ص ١٠.
(٤) فهرس الفهارس للكتاني جـ ٢، ص ٧٢٩.

٣ ـ تاريخ تصنيف الكتاب:

بدأ الإمام اللكنوي تصنيفه في شهر شوال من السنة الحادية والتسعين بعد الألف والمائتين في الدكن، واختتمه يوم الخميس الثامن من شعبان من شهور السنة الخامسة والتسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة، وفي هذه الفترة اعترضته أسفار وأمراض وأشغال لذلك تأخر في إنجاز مهمته[١].

٤ ـ الباعث على تأليفه:

ذكر الإمام اللكنوي نفسه الباعث على تأليف هذا الكتاب فقال: كثيراً ما كان يختلج في قلبي أن أشرح كتاباً في الحديث وأكشف أسراره ليكون باعثاً لرضاء نبينا شفيع المذنبين ورضاه رضا رب العالمين، وعسى الله أن يجعلني ببركته من الصالحين ويحشرني في زمرة المحدثين مع الأنبياء والصديقين، فتذكرت ما رأيت في المنام في السنة الثامنة والثمانين بعد الألف والمائتين كأني دخلت في المسجد النبوي بالمدينة الطيبة فإذا أنا بالإمام مالك جالساً فيه فحضرت عنده وصافحته وقلت: له كتابكم (الموطأ) لي فيه اختلاجات وشكوك أرجو أن أقرأه عليكم لتحل تلك الشكوك. فقال فرحاً وسروراً: هات به واقرأه عندي، فقمت من هناك لآتي به من بيتي فاستيقظت وحمدت الله على

---

(١) التعليق الممجد للكنوي ص ١١، ٤٠٧.

هذه الرؤيا الصالحة وشكرته، فكأن في هذه الرؤيا إشارة من الإمام مالك إلى توجهي إلى موطئه والاشتغال بدرسه وتدريسه وشرحه فلما تذكرت هذا صممت عزمي بالتعليق عليه[1].

وقد اختار الإمام اللكنوي للتعليق والشرح نسخة الإمام محمد لسببين: أولاً: لأن نسخة يحيى الأندلسي شرحها جمع من المتقدمين والمتأخرين ونسخة محمد لم يشرحها إلا بيرى زاده، وعلي القاري، وثانياً: نسخة الإمام محمد مرجحة لعدة وجوهٍ[2].

٥ ـ وصف الكتاب:

جعل الإمام اللكنوي لهذا الكتاب مقدمة علمية أودع فيها الكثير من العلوم وبين سبب اختياره لموطأ الإمام محمد، أما الشرح فقد عمد إليه اللكنوي دون تمهيد اكتفاء بالمقدمة.

وقد اعتنى اللكنوي بأمور كثيرة في شرح هذا الكتاب الجليل وقد ذكر هذه الأمور بإيجاز فقال: وقد جنحت في هذا التعليق إلى أمور يحسنها أرباب الشعور:

أحدها: أني لم أبال بتكرار بعض المطالب المفيدة في المواضع المتفرقة ظناً مني أن الإعادة لا تخلو عن الإفادة، مع أني كلما أعدت أمراً ذكرته لم أجعله خالياً عن أمر مفيد زدته.

وثانيها: أني التزمت بذكر مذاهب الأئمة المختلفة مع الإشارة إلى دلائلها بقدر الضرورة، وترجيح بعض على بعض، ولعمري

---

(١) مقدمة التعليق الممجد للكنوي ص ١١.

(٢) انظر: المصدر السابق ص ١٢، ٣٦.

إنها طريقة حسنة قل من يسلكها في زماننا.

ثالثها: أني أسندت البلاغات والأحاديث المرسلة وشيدت الموقوفة بالمرفوعة.

رابعها: أني أكثرت من ذكر مذاهب الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين والمعتبرين.

وخامسها: أني ذكرت تراجم الرواة وأحوالهم وما يتعلق بتوثيقهم وتضعيفهم من دون عصبية مذهبية وحمية جاهلية، وربما تجد فيه تكراراً لا يخلو عن الإفادة، فإن الإعادة لا تخلو عن ذكر اختلاف أو زيادة.

وسادسها: أني قد وجدت نسخ الموطأ مختلفة كثيرة الاختلاف، فذكرت اختلافها، وبينت غير الصحيح والصحيح منها من دون اعتساف(١).

وسابعها: أني نبَّهتُ على السهو والزلّات التي صدرت من علي القاري في (شرحه) في شرح المقصود أو تنقيد الرواة خوفاً من أن ينظره أحد ممن ليس له حظ في هذه الفنون، فيقع في الخطأ وسيء الظنون، لا تحقيراً لشأنه وكشفاً لنسيانه، فإني من

---

(١) قابلها الإمام اللكنوي على نسخ عديدة منها: اثنتان مطبوعتان وخمس منها مخطوطة، ومنها نسخة نظر فيها المحدث عبد الحق الدهلوي.
انظر: خاتمة الطبع للتعليق الممجد ص ٤٠٧.

بحار علمه مغترف وبفضله معترف[1].

اتضح لنا من البنود السابقة ما تميز به هذا الكتاب من كثرة الفوائد التي يحتاج إليها العلماء وطلبة العلم من توضيح لمعاني الحديث وحل مشكلاته وضبط الألفاظ الغريبة وأسماء الرجال وترجمة الرواة وما يتعلق بذلك من التوثيق والتضعيف وغير ذلك من الفوائد الجمة التي اشتمل عليها هذا الشرح الوافي.

وقد ختم الإمام اللكنوي هذا الكتاب بقوله: هذا آخر الكلام في هذا التعليق، والحمد لله على أن جعل لنا التوفيق خير رفيق والصلاة على رسوله وآله وصحبه الفائزين بأعلى التحقيق.. الخ[2].

٦ ـ استفادة العلماء من هذا الكتاب وثناؤهم عليه:

لقى الكتاب من العلماء التقدير والتبجيل، واستفاد منه كثير من العلماء منهم: الشيخ خليل أحمد السهانفوري (ت١٣٤٦هـ) في كتابه (بذل المجهود في حل أبي داود)[3]، والشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف في تحقيقه وتعليقه على موطأ الإمام مالك برواية الإمام محمد[4] وقال عن اللكنوي: له تعليق جيد يسمى

(١) انظر: مقدمة التعليق الممجد ص ١١.

(٢) التعليق الممجد للكنوي ص ٤٠٧.

(٣) انظر: بذل المجهود للسهارنفوري جـ١ ص١١٢، ١١٣ جـ٢ ص ١١٠.

(٤) انظر: تعليق الشيخ عبد الوهاب على موطأ محمد ص ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤ وما بعدها من الصفحات.

التعليق الممجد[1]. والشيخ محمد يوسف البنّوري في كتابه (معارف السنن شرح جامع الترمذي)[2] والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي في (أوجز المسالك شرح موطأ الإمام مالك)[3] والشيخ محمد الشاذلي النيفر في تحقيقه وتعليقه على موطأ الإمام مالك برواية ابن زياد، وقد أثنى الشاذلي على هذا الكتاب بقوله: هذا الشرح من أحفل الشروح، مشحون بعيون المسائل، قدم فيه مقدمة أودع فيها فوائد عديدة[4].

وقال الشيخ عبد الفتاح: إن خلو مكتبة العالم منه حرمان كبير[5].

٨ ـ خير الخبر في أذان خير البشر

١ ـ طبعات الرسالة:

وقد طبعت هذه الرسالة على الحجر أولاً في مطبع دبدبه أحمدي سنة ١٣٠٣ هـ بلكنو مع مجموعة الرسائل الست، ثم

---

(١) مقدمة الشيخ عبد الوهاب على موطأ محمد ص ٢٦.
(٢) انظر: معارف السنن للبنوري جـ ٢ ص ١٠٩، ١١٠، ١٣٠.
(٣) انظر: أوجز المسالك للشيخ زكريا جـ ١ ص ١٣٠ جـ ٧ ص ٤٠، ٦٠.
(٤) انظر: مقدمة الشاذلي على موطأ ابن زياد ص ٧١.
(٥) مقدمة الشيخ عبد الفتاح على التعليق الممجد ص ٤٣ مخطوط.

أعيد طباعتها في المطبع اليوسفي سنة ١٣٢٣ هـ مع مجموعة الرسائل الست وهي تقع على تسع صفحات بالقطع المتوسط.

٢ ـ موضوع الرسالة:

ذكره الإمام اللكنوي نفسه فقال: وحققت فيها ما كثر السؤال عنه وهو أنه هل باشر رسول الله ﷺ الأذان بنفسه النفيس[١]؟ وقد جمع اللكنوي في هذا الموضوع أحاديث عديدة مع بيان درجتها من حيث الصحة والضعف، واختتم الرسالة بمن أذن لرسول الله ﷺ من الصحابة.

٣ ـ أول الرسالة:

أولها بعد البسملة: يا رب أنا حامد وأنت محمود، صلّ على النبي المختار صاحب الحوض المورود، وعلى آله وصحبه الشافعين في اليوم المشهود[٢].

٤ ـ خاتمة الرسالة:

وجاء في خاتمة هذه الرسالة: وقد حصل الفراغ من تأليف هذه الرسالة تاريخ التاسع عشر من جمادى الثانية سنة خمس

(١) خير الخبر في أذان خير البشر للكنوي ص ٣٥ مجموعة الرسائل الست.
(٢) خير الخبر في أذان خير البشر للكنوي ص ٣٥.

وثمانين بعد الألف والمائتين من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام[1].

٩ ـ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل

١ ـ تسمية الكتاب:

سمى الإمام عبد الحي اللكنوي نفسه الكتاب بالرفع والتكميل في الجرح والتعديل[2].

٢ ـ الباعث على تأليفه:

ذكر اللكنوي في مقدمة هذا الكتاب سبب تأليفه بقوله: بعثني على تأليفها[3] ما رأيت من كثير من علماء عصري وفضلاء دهري، من ركوبهم على متن عمياء وخبطهم كخبط العشواء، تراهم في بحث التعديل والجرح من أصحاب القرح، فهم كالحُبارى في الصَّحارى والسَّكارى في الصحارى.

تراهم قد ظنوا نقل الجرح والتعديل من كتب نقاد الرجال كـ (تهذيب الكمال) للحافظ المزي، و (ميزان الاعتدال) للذهبي، و(تهذيب التهذيب)، و(تقريب التهذيب)، و(المغنى)، و (الكامل) لابن عدي، و (لسان الميزان)، وغيرها من كتب أهل

---

(١) خير الخبر في أذان خير البشر للكنوي ص ٤٣.

(٢) انظر: الرفع والتكميل للكنوي ص ٤٩.

(٣) جاء بحرف التأنيث لأن اللكنوي يريد به (الرسالة).

الشأن أمراً يسيراً وما تركوا في هذا الباب قطميراً ونقيراً، مع جهلهم باصطلاحات أئمة التعديل والجرح، وعدم فرقهم بين الجرح المبهم والجرح الغير[1] المبهم وبين ما هو مقبول وبين ما هو غير مقبول عند حملة ألوية الشرع، وبُعد مداركهم عن إدراك مراتب الأئمة، من معدلي الأمة.

فأردت أن أكتب في هذا الباب رسالة شافية، وعجالة كافية، تشتمل على عُلالة فوائد المتقدمين، وسلالة فرائد المتأخرين، أذكر فيها مسائل متعلقة بالجرح والتعديل، ومناهل مربوطة بأئمة الجرح والتعديل، لتكون مفيدة وهادية إلى الطريقة النقية الصافية[2].

عرف من هذا أن الإمام اللكنوي ألف هذا الكتاب حين رأى كثيراً من علماء عصره يتكلمون في الجرح والتعديل مع جهلهم بكثير من مصطلحات أئمة هذا الشأن وعدم تعمقهم في بحث التعديل والجرح، ولهذا فإنهم يصححون بعضاً من الأسانيد الضعيفة ويضعفون أخرى من الأسانيد الصحيحة، فألف الإمام هذا الكتاب ليكون أساساً لهم ومرشداً إلى سواء الطريق.

٣ ـ خطته في هذا الكتاب:

ذكر اللكنوي في مفتتح هذا الكتاب خطته بقوله: هذه الرسالة

(١) هكذا بالأصل والصحيح عدم إدخال (أل) على كلمة (غير).
(٢) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للكنوي ص ٤٩ ـ ٥٠.

مرتبة على مقدمة مشتملة على الأمور المهمة، ومراصد عديدة، متضمنة على مقاصد سديدة[1].

تشتمل مقدمته على ثلاثة (إيقاظات) ذكر فيها الأمور التي ليست بغيبةٍ، ثم ذكر مشروعية الجرح مع بيان علة الجرح فأثبت بالدلائل أن الجرح ضرورة شرعية لا بد منها، ثم ذكر ما هي شروط الجارح والمعدل وآدابهما التي لا بد أن يوجد في الجارح والمعدل.

ثم ذكر أربعة (مراصد)، المرصد الأول: فيما يقبل من الجرح والتعديل وما لا يقبل وفي تفصيل المفسر والمبهم فيهما، وذكر فيه أقوالاً كثيرة في قبول الجرح، وأطنب الكلام. والمرصد الثاني: ذكر فيه مسألة تقديم الجرح والتعديل وتعارضهما، والمرصد الثالث: ذكر فيه ألفاظ الجرح والتعديل، ودرجاتها عند النقاد والمحدثين، وأما المرصد الرابع: فقد ذكر فيه فوائد مهمة متعلقة بكتب الرجال والاصطلاحات الحديثية ووزعهم على واحد وعشرين (إيقاظاً) فجاء كتابه هذا متضمناً فوائد حديثية مهمة لا يستغني عنها باحث ولا عالم، فهو يروي كل غليل، ويشفي كل عليل.

ولعل من أهم هذه الفوائد ما قام به الإمام اللكنوي من إلقاء الضوء على بعض المصنفات وأصحابها في حاشية الكتاب.

---

(١) الرفع والتكميل للكنوي ص ١٥.

٤ ـ طبعات الكتاب:

طبع هذا الكتاب في مطبع أنوار محمدي بلكنو بالهند سنة ١٣٠١ هـ، ثم طبع في المطبع العلوي بلكنو سنة ١٣٠٩ هـ وتبلغ صفحات الكتاب في كلتا الطبعتين ٣٠ صفحة بالقطع الطويل. ثم طبع بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الفتاح أبي غدة في حلب سنة ١٣٨٣ هـ، ثم أعيد طباعته مع زيادة يسيرة من المحقق في بيروت سنة ١٣٨٨ هـ. ثم أعيدت طباعته مع زيادة على الزيادات السابقة للمحقق في بيروت بدار البشائر الإسلامية سنة ١٤٠٧ هـ. وهي تمتاز بكونها تجمع بين التحقيق العلمي الدقيق والإضافات المهمة والأبحاث التي زادها المحقق، وقد أطنب المحقق الكلام في هذه الأبحاث حتى قيل إنه لو أفردها لكانت كتاباً مستقلاً.

٥ ـ أهمية الكتاب:

يعد هذا الكتاب من أهم المراجع الجامعة في علم الجرح والتعديل وهو من درر الإمام اللكنوي، جمع فيه ما تناثر من مباحث الجرح والتعديل في بطون كتب أصول الحديث وكتب الرجال وغيرها، ولا نجاوز الحقيقة إذا قلنا: إن الإمام اللكنوي له السبق في جمع وتحرير هذه المباحث على هذا النحو الذي ورد في الكتاب، فلم أقف على كتاب على مثل شاكلته من الكتب التي سبقته.

قال الشيخ عبد الفتاح: هو أول كتاب ألف في موضوعه، ولم يُسبَق إليه، على تمادي العصور ووفرة الحفاظ النقاد المؤلفين في علوم الحديث[١].

وجعله الدكتور نور الدين عتر في كتابه (منهج النقد في علوم الحديث) من مصادر الجرح والتعديل وقال: هو كتاب نفيس جداً في غاية الفائدة[٢].

لذلك استفاد منه واعتمد عليه العلماء الذين جاءوا بعد الإمام اللكنوي، منهم العلامة ظفر أحمد التهانوي في كتابه (قواعد في علوم الحديث) قال الشيخ عبد الفتاح: أفاد شيخنا التهانوي في كتابه (إنهاء السكن)[٣] الذي أفاد من كتاب (الرفع والتكميل) إفادة جمة إذ وجد أمامه مائدة جامعة منضدة، أخذ منها ما شاء وتناول منها ما أحب وأراد، وأضاف إليها ألواناً من المعرفة، فكان كتابه اللبنة الثانية المتممة لجهود الإمام اللكنوي[٤].

ومنهم: الدكتور أكرم ضياء العمري في كتابه (بحوث في

---

(١) مقدمة الشيخ عبد الفتاح على سباحة الفكر في الجهر بالذكر للكنوي ص ٥.

(٢) منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر ص ١١٥.

(٣) ألفه العلامة ظفر أحمد التهانوي كمقدمة لكتابه (إعلاء السنن) وسماه (إنهاء السكن) فلما حققه الشيخ عبد الفتاح غير هذا الاسم إلى (قواعد في علوم الحديث) وذلك بإذن من المؤلف.

(٤) مقدمة الشيخ عبد الفتاح على الرفع والتكميل ص ١٠.

تاريخ السنة المشرقة) الذي نقل منه في مواضع كثيرة من كتابه[1]، وغيرهما من العلماء.

١٠ ـ زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس

١ ـ طبعات الرسالة:

طبعت هذه الرسالة بالمطبع المصطفائي سنة ١٣٠٣ هـ بلكنو مع مجموعة الرسائل الخمس، وهي تشتمل على اثنتي عشرة صفحة بالقطع الكبير، ثم أعيد طباعتها بالمطبع اليوسفي بلكنو سنة ١٣٢٧ هـ مع مجموعة الرسائل الخمس.

٢ ـ أول الرسالة:

أولها بعد البسملة: حمداً لمن خلق الأرضين والسموات وقسمها على سبع طبقات وشكراً لمن جعلها مسكناً للجن والإنس والملائك وغيرها من المخلوقات، أشهد أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له... إلخ[2].

٣ ـ خاتمة الرسالة:

جاء في آخر الرسالة: هذا آخر الكلام في هذا المقام وكان الاختتام يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ذي القعدة من شهور السنة الثانية والتسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة بمكة المعظمة.

---

(١) انظر: بحوث في تاريخ السنة المشرقة للدكتور أكرم ضياء العمري، ص ٨٥، ٨٧، ١٠٧، ١١١ وغيرها.

(٢) زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس اللكنوي ص ٧٤ مع مجموعة الرسائل الخمس.

٤ ـ موضوع الرسالة:

بين الإمام اللكنوي نفسه موضوع الرسالة بقوله: هذه رسالة نافعة وعجالة كافية في تحقيق أثر ابن عباس رضي الله عنه ووقاه من كل بأس الوارد في تفسير قوله تعالى: ﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن﴾[1] سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى، مسماة بزجر الناس على إنكار أثر ابن عباس سلكت فيها مسلكاً متوسطاً متجنباً عن إفراط فرقة وتفريط[2].

١١ ـ شرح الحصن الحصين للكنوي

١ ـ وصف الكتاب:

عمد الإمام اللكنوي إلى شرح (الحصن الحصين)[3] مباشرة بدون أي تمهيد، ولم يبين سبباً لشرح هذا الكتاب كما هو عادته في جميع مصنفاته ورسائله سواء كانت صغيرة أو كبيرة.

وأما في الخاتمة فذكر فيها الإمام ترجمة موجزة للإمام ابن الجزري والشروح التي ألفت حول الكتاب والمصادر التي اعتمد عليها.

---

(١) سورة الطلاق آية رقم ١٢.

(٢) زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس للكنوي ص ٧٤ مع مجموعة الرسائل الخمس.

(٣) للإمام الحافظ المقرىء شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي المولود سنة ٧٥١ هـ بدمشق والمتوفى سنة ٨٣٣ رحمه الله.

ويشتمل هذا التعليق مع الحصن الحصين على اثنتين وخمسين ومائتي صفحة بالقطع الكبير.

٢ ـ طبعات الكتاب:

طبع شرح الإمام اللكنوي مع الحصن الحصين على الحجر بالمطبع نجم العلوم سنة ١٢٧٨ هـ بلكنو، ثم أعيد طباعته في المطبعة نفسها سنة ١٣٠٦ هـ.

اهتم الإمام اللكنوي في شرحه لكتاب (الحِصْن الحصين) بالجوانب الآتية:

أولاً: شرح الألفاظ وبيان معانيها من الناحيتين اللغوية والشرعية.

ثانياً: جمع نسخ الكتاب والمقارنة بينها.

ثالثاً: عزو الأحاديث إلى مصادرها إذا احتاج الأمر إلى ذلك.

رابعاً: إزالة بعض الإشكالات المتعلقة بألفاظ الحديث.

خامساً: نقل كلام من سبقه من العلماء من شُرَّاح الكتاب[1]

---

(١) اعتنى بهذا الكتاب كثير من العلماء فقاموا بشرحه وتخريج أحاديثه منهم:

١ ـ شرح المؤلف ابن الجزري نفسه هذا الكتاب وسماه (مفتاح الحِصن الحصين) واختصر الكتاب وسماه (عدَّة الحِصْن) وله مختصر آخر اسم (الجنة).

٢ ـ وشرحه ملا علي القاري، وسماه: (الحِرْز الثمين للحِصْن الحصين) وقد طبع في لكنو سنة ١٨٣٧ م. =

وغيرهم. وقد اتَّضح لي أيضاً من خلال تتبعي لشرح الإمام اللكنوي أنه يعتمد على شرح مُلَّا علي القاري اعتماداً كبيراً ولهذا كثـر نقله عنه، ونظراً لأمانته العلمية كان يعزو ما ينقله من شرحه إليه، كما اتضح أن شرح اللكنوي يمتاز بما زاده من إضافات لا توجد في الشروح السابقة.

١٢ ـ ظفر الأماني في مختصر الجرجاني

١ ـ تسمية الكتاب:

سمَّاه اللكنوي كما جاء في مقدمة هذا الكتاب ظفر الأماني في مختصر الجرجاني[1]، وذكره في مقدمة عمدة الرعاية باسم (ظفر الأماني بشرح المختصر المنسوب إلى الجرجاني)[2] كذا ذكره

= ٣ ـ ثم شرح مختصره العلامة الشوكاني، وسماه: (تحفة الذاكرين في شرح عدة الحِصْن الحصين).

٤ ـ ثم شرحه فخر الدين بن محب الله الحنفي (بالفارسية)، وقد طبع هذا الشرح مع (الحرز الثمين) في لكنو سنة ١٨٧٧ م.

٥ ـ ثم شرحه الإمام عبد الحي اللكنوي، وهو الذي تكلمنا عنه بإيجاز.

(١) ظفر الأماني للكنوي ص ٢. والجرجاني هو السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني الحنفي ت ٧٩٢ هـ. انظر ترجمته في (الضوء اللامع) للسخاوي ٣: ٣٢٨، و (بغية الوعاة) للسيوطي ص ٣٥١.

(٢) مقدمة عمدة الرعاية للكنوي ص ٣٠.

المؤرخ عبد الحي الحسني[1]، وتلميذ اللكنوي محمد عبد الباقي اللكنوي[2].

٢ ـ طبعة الكتاب:

طبع الكتاب بعد وفاة المؤلف سنة ١٣٠٤ هـ في المطبع جشمه فيض بلكنو.

له نسخة مخطوطة بخط المؤلف في مكتبة مولانا آزاد العامة بجامعة عليجراه في قسم مخطوطات فرنكي محل رقم ١٤٨/١٠٧ هي تشتمل على ٢٤٧ ورقة بالقطع الكبير. وقد طبع أخيراً سنة ١٤١٤ هـ بدار القلم دبي، بتحقيق والدي الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف وعلومه بجامعة الإمارات. جزاه الله خيراً ونفع به.

٣ ـ الباعث على تأليفه:

ذكر اللكنوي نفسه في مقدمة هذا الكتاب سبب تأليفه فقال: إن أجل ما صنف في علم أصول الحديث من المختصرات، المختصر المنسوب إلى الفاضل النبيل، والعالم الجليل، الجامع بين المعقول والمنقول، الحاوي على الفروع والأصول، سيد فضلاء دهره وسند علماء عصره مولانا السيد علي الشريف الجرجاني، تروح روحه بالكرم الرباني، لذلك تراه قد اشتهر

(١) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٢٨.

(٢) حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبد الباقي ص ٣٨.

كاشتهار الشمس في رابعة النهار وطار في الأمصار كالطائر في الأقطار، ورأيت الناس في هذا الزمان قد اشتغلوا بدرسه وتدريسه ولم أر له شرحاً يكفي لحل جليه وخفيه، فألهمني الله تعالى أن أكتب له شرحاً حاوياً لأصول المطالب، وافياً بتحقيق المآرب، وذلك حين قراءة بعض المترددين إليَّ المختصر المذكور عليَّ[1].

أما تلميذه محمد عبد الباقي فقال: سمعته رحمه الله يقول: إن كتاب (نزهة النظر شرح نخبة الفكر) لابن حجر وجيز لم يفصل فيه ما لا بد من تفصيله ولم يحقق فيه ما لا جرم من تحقيقه، لم يفد الطالب حق الإفادة ولم يستفد منه الشائق كمال الاستفادة، فإذا طبع كتابي ظفر الأماني لأضعه في التدريس للإفادة مقام النزهة شرح النخبة، لكن لم يتفق له ذلك إلى أن وصل إلى الله المالك[2].

واتضح لنا مما سبق أيضاً أنه ألف هذا الكتاب لسببين رئيسيين: الأول: أن مختصر الجرجاني في حاجة ماسة إلى حل جليه وخفيه، والثاني: أن الإمام اللكنوي رأى أن كتاب نزهة النظر لابن حجر العسقلاني - ويعتبر من أهم وأشهر الكتب التي ألفت في علم أصول الحديث وتداولته أيدي العلماء قديماً

(١) ظفر الأماني للكنوي ص ٢.
(٢) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٣٩.

وحديثاً ـ بالرغم من شهرته لا يروي الغليل بسبب اختصاره، فأراد أن يشرح متن الجرجاني ليكون حاوياً على التحقيقات النفيسة وجامعاً لفوائد علم أصول الحديث من دون تطويل مملٍّ أو اختصار مُخلٍّ ليعم النفع به.

* أصول الفقه

١٣ ـ حاشية على التوضيح والتلويح:

ألف صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود (ت ٧٤٧ هـ) كتاباً في أصول الفقه وسماه (تنقيح الأصول) ثم شرحه وسمى شرحه (التوضيح في حل غوامض التنقيح)[١]. ثم جاء بعده مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) فكتب شرحاً على التوضيح وسماه التلويح[٢].

ثم عمد الإمام اللكنوي إلى (كتاب التلويح) فجعل له حاشية مفيدة، وقد ذكر اللكنوي هذه الحاشية ضمن كتبه في كتابه (النافع الكبير)[٣].

وذكر الشيخ محمد عبد الباقي في (حسرة الفحول)[٤].

(١) انظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي ص ١٠٩.
(٢) المصدر السابق ص ١٣٥.
(٣) انظر: النافع الكبير للكنوي ص ١٥٣.
(٤) انظر: حسرة الفحول لعبد الباقي اللكنوي ص ٤١.

* الفقه

١٤ ـ آكام النفائس في أداء الأذكار بلسان الفارس:

أولها بعد البسملة: الحمد لله الذي خَلَق الإنسان وعلمه البيان سبحانه ما أعظم شأنه كل يوم هو في شأن، أحمده حمداً متوالياً بصميم القلب وخالص اللِّسان... إلخ.

وقد ذكر اللكنوي بعد البسملة والحمدلة: موضوع الرسالة فقال: هي مشتملةٌ على مسائل متعلقةٌ باللسان الفارسية متفرقةٌ في الكتب الفقهية، جامعةٌ للشتات، حاويةٌ للعبارات مع إثبات المقاصد بدلائلها وتحقيق المبادىء بمالها وعليها نافعة للمفتين[١].

وقد أورد اللكنوي فيه مسائل الأذان، والإقامة والتكبير وقراءة القرآن في الصلاة، وجملة أخرى من المسائل مثل المسألة: إذا تعلم الأمي سورة من القرآن نحو الفاتحة أو غيرها بالفارسية هل يكون أمياً أم لا؟ والمسألة: إذا دعا الإمام في صلاة الجنازة بالفارسية هل يجوز أم لا؟

والمسألة: التشهد بالفارسية والدعاء في الصلاة، ولفظ السلام للخروج من الصلاة، والقُنوت بغير العربية، كذلك تكبير افتتاح

(١) آكام النفائس في أداء الأذكار بلسان الفارس للكنوي ص ٤٨. (مع مجموعة الرسائل الخمس).

الصلاة والتشهد، والدعاء والتسبيحات في الركوع والسجود، وقراءة القـرآن في الصلاة ، وغيرها من المسائل المتعلقة بالصلاة.

وكذلك ذكر اللكنوي مسائل أخرى مثل خطبة الجمعة، وقراءة القرآن، والتسمية على الذبيحة، والإيمان بالفارسية، ومسائل الحج مثل النية والتسبيح والتهليل وغيرها بالفارسية.

وتكلم اللكنوي على هذه المسائل واحدة تلو الأخرى أحياناً بالإيجاز، وأحياناً بالتفصيل مع ذكر الأدلة ومناقشتها.

فرغ من تأليف هذه الرسالة يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف من الهجرة.

قال عبد الباري تلميذ الإمام اللكنوي في آخر الرسالة: هذه رسالة عجيبة وعجالة غريبة قليلة المباني كثيرة المعاني، حوت من التحقيقات ما ليس في الكتب الكبار وتضمنت من التدقيقات ما ليس في مطاوي الزبر والأسفار(١).

قال المولوي محمد عبد الباقي اللكنوي: ذكر فيها كثيراً من المسائل المتعلقة بالفارسية ما في الأذان والإقامة والإجابة، وفي الصلاة والسجدة التلاوة، ومن القرآن المكتوب بالفارسية لغير المتطهر، وقراءته وكتابته بالفارسية، وفي الحج والأيمان

---

(١) آكام النفائس في أداء الأذكار بلسان الفارس للكنوي ص ٧٣.

بالتفصيل والتحقيق والتنقيح والتدقيق[1].

وقد طبعت هذه الرسالة في قطع كبير بالمطبع المصطفائي سنة ١٣٠٣ هـ، بلكنو مع مجموعة الرسائل الخمس، وهي تقع في ست وعشرين صفحة، وبيَّن اللكنوي في حاشيتها بعض الأسماء المبهمة[2].

١٥ ـ إحكام القنطرة في أحكام البسملة:

أولها بعد البسملة: حمداً لمن اسمه مفتاح كل كتاب، وصلاةً على شفيع الأمة يوم الحساب، وعلى الآل والأصحاب.

بعد البسملة والحمدلة ذكر الإمام اللكنوي موضوع الرسالة وخطتها فقال: هذه رسالة عجالة رتبتها على مقدمة وبابين.

أما المقدمة: فحقق فيها كلمة البسملة لغوياً، ثم بيَّن فضائلها.

وأما الباب الأول: فذكر فيه اختلاف العلماء في كون البسملة من القرآن.

وذكر في الباب الثاني: الأحكام المتعلقة بالبسملة، لا سيما مسألة البسملة في الوضوء، والصلاة، ونقل فيها مذاهب العلماء

(١) حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبد الباقي ص ٣٨.
(٢) جميع مؤلفاته ورسائله التي طبعت في الهند، طبعت على الحجر بالخط الفارسي.

مع مناقشة أقوالهم في هذه المسائل وبيان الراجح منها.

وقد أجاد الكلام في مسألة البسملة في الصلاة وأورد ما يتعلق بها من الأحاديث والآثار.

وقد فرغ من تأليفها في حيدر آباد سنة ست وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طُبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل الثماني بالمطبع اليوسفي، ثم طبعت بمطبع جشمه فيض سنة ١٣٠٥ هـ بلكنو وهي تشتمل على ثلاث وستين صفحة.

١٦ ـ إفادة الخير في الاستياك بسواك الغير:

أوله بعد البسملة: أحمده على أن هدانا إلى سنن المرسلين، وأصلي على سيدنا محمد خير المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

ذكر الإمام اللكنوي بعد البسملة والحمدلة سبب تأليف هذه الرسالة وموضوعها:

فقال: قد سئلت مرة بعد مرة وكرة بعد كرة عن الاستياك بسواك الغير هل هو جائز أم لا.

فأجبت بالجواز لثبوته في الأحاديث الصحيحة، ثم أردت أن أجمع ما ورد فيه من الأخبار وما نقل فيه من الآثار[(١)].

---

(١) إفادة الخير في الاستياك بسواك الغير للكنوي ص ١٢. (مع مجموعة الرسائل الثماني).

وقد أورد الإمام اللكنوي في هذه الرسالة كعادته ما يتعلق بها من الأحاديث والآثار وأقوال العلماء وفتاواهم ثم رجح القول بالجواز.

وقد فرغ اللكنوي من تأليف هذه الرسالة في جلسة واحدة يوم الخميس من شهر ذي القعدة سنة ست وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت في مطبع جشمة فيض ١٣٠٤ هـ بلكنو مع مجموعة الرسائل الثماني وهي تقع في ثلاث صفحات.

١٧ ـ الإفصاح عن شهادة المرأة في الإرضاع:

أولها بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، والصلاة على سيدنا محمد سيد الأصفياء، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم من الصلحاء.

بعد البسملة والحمدلة ذكر الإمام اللكنوي سبب تأليف هذه الرسالة فقال: ألفتها حين سئلت[١] عن رجل أراد أن ينكح امرأة فلما خطبها قالت أم المخطوبة: أنا أرضعت الرجل الخاطب، وهو ينكر وليس عندها على إرضاعه شاهد من النساء أو الرجال

(١) وقعت بينه وبين بعض علماء مدراس من بلاد الدكن مناقشة في هذه المسألة وذلك في بلدة حيدر آباد، انظر: في حاشية خاتمة الطبع ص ٢٢ من هذه الرسالة.

فهل يعتبر قول تلك المرأة أم لا؟

فأجاب الإمام عن هذا السؤال وذكر ما يتعلق بالإرضاع وقد قسم رسالته إلى فصلين، ففي الفصل الأول: تناول مسألة عدم قبول قول المرأة الواحدة وشهادتها في إرضاع الزوج والزوجة كليهما بعد العقد وما يتعلق به. وأورد في إثبات هذه المسألة أحاديث وآثاراً كثيرة إضافة إلى أقوال العلماء والنصوص الفقهية.

وفي الفصل الثاني: تناول مسألة: عدم قبول شهادة امرأة واحدة وقولها في باب الرضاع قبل النكاح، وأورد في ذلك نصوصاً فقهية كثيرة ثم اتبع ذلك بمناقشتها.

وقد فرغ من تأليفها يوم الأربعاء التاسع من شوال سنة ست وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل السبع بالمطبع المصطفائي سنة ١٢٩٩ هـ وهي تقع في أربع صفحات.

١٨ ـ إقامة الحجّة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة:

(الملقب: نُصرة العابدين بدَفعِ طَعنِ الخَامدِين).

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً كحمد الشاكرين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. . . إلخ.

بعد الحمد والثناء، ذكر اللكنوي سبب تأليف هذه الرسالة فقال: كنت متوغلاً في مطالعة كتب أسماء الرجال، ومشتغلاً بمعاينة زبر مناقب أرباب الكمال، فاطلعت على مجاهدات السلف الذين صرفوا كل لحظة من لحظاتهم في الاجتهاد بالعبادة، ورياضات الخلف الذين ارتاضوا بكثرة العبادة طلباً للحسنى والزيادة، وكنت أظن أن هذا هو الصراط المستقيم، به يصل من يصل إلى درجات النعيم، ثم اطلعت على أخبار تمنع من التشدد في التعبد، وآثار تنهى عن التمدد في التزهد، فاختلج في خاطري الفاتر، كيف التطابق بين هذه الأحاديث وبين مجاهدات هؤلاء الأكابر، فحققت ما هو الحق الوسط في مجالس التذكير[1].

ثم ذكر اللكنوي خطة رسالته فقسمها إلى أصلين ومقصدين وخاتمة، ففي الأصل الأول: ذكر أن ما فعله الصحابة والتابعون ومن تبعهم أو عمل في زمانهم من غير نكير منهم، ليس ببدعة. وفي الأصل الثاني: ذكر الإمام جماعة من الذين اجتهدوا في العبادة، وصرفوا تمام أعمارهم في الجهاد في الطاعة.

وأما المقصد الأول: فأثبت فيه أنَّ الاجتهاد في العبادة حسب الطاقة ليس ببدعة وضلالة واستدل على ذلك بأفعال الصحابة والتابعين ومن تبعهم.

---

(١) إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة للكنوي ص ٣٠٢.

وفي المقصد الثاني: ذكر حديث المنع من الإكثار وأجاب عنه وانتهى إلى أن قيام الليل كله وقراءة القرآن في يوم وليلة مرة أو مرات وأداء ألف ركعة أو أزيد من ذلك ونحو ذلك من المجاهدات والرياضات ليس ببدعة، وليس بمنهى عنه في الشرع بل هو أمر مرغوب فيه لكن بشروط[1].

وجاء في آخر الرسالة: فرغ من تأليفها الإمام الهمام يوم الجمعة، العشرين من ربيع الثاني سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة ضمن مجموعة (تحفة الطلبة) في حياة المؤلف سنة ١٢٩١ هـ ثم طبعت بالمطبع المصطفائي بلكنو سنة ١٣٣٧ هـ.

وطبعت أيضاً بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة بحلب سنة ١٣٨٦ هـ.

١٩ ـ إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام:

بعد البسملة والحمد لله سبحانه وتعالى ذكر الإمام اللكنوي سبب الاختلاف بين الصحابة ومن بعدهم في الأمور الشرعية وطريقة معالجتهم لهذا الاختلاف، ثم ذكر أحوال الذين جاءوا

(١) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٣٤، وانظر: إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة ص ١٤٧.

بعد الصحابة إلى عصره وكيف كان موقف العلماء وعامة الناس من الاختلاف في الأمور الشرعية.

وذكر في هذه المقدمة سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال: إنني ألفت هذا الكتاب بسبب كثرة الرسائل التي كانت ترد إليَّ في هذا الموضوع فطلب مني أحبابي أن أبين الحق فيه[1].

وقد رتبه الإمام على ثلاثة أبواب وخاتمة.

الباب الأول: ذكر فيه اختلاف الصحابة ومن بعدهم في هذه المسألة.

والباب الثاني: سَرَدَ فيه استدلالات الحنفية والشافعية والمالكية بالكتاب والسنة والإجماع والقياس.

والباب الثالث: ذكر فيه خلاصة ما توصل إليه بعد البحث والتنقيب، فحقق فيه عدم افتراض القراءة على المؤتم مطلقاً، واستحباب قراءة الفاتحة وسنيتها في الصلوات السرية، وهو مذهب جماعة من الحنفية وجماعة من المالكية وهو الأرجح بعد تدقيق النظر، وإن كان ضعيفاً في المذهب الحنفي[2].

وأما الخاتمة: فذكر مسألة قراءة الفاتحة في صلاة الجنائز.

فرغ من تأليفه في عشرين من ربيع الأول سنة أربع وتسعين

(١) انظر: إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام للكنوي ص ١٠.
(٢) انظر: حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي اللكنوي ص ٣٦.

ومائتين وألف من الهجرة[١].

وقد طبع الكتاب في المطبع المصطفائي، ثم طبع في المطبع العلوي سنة ١٣٠٤ هـ وعليه تعليق للإمام اللكنوي باسم (غيث الغمام) يشتمل الكتاب على (٢٤٠) صفحة بالقطع المتوسط. ثم طبع أخيراً سنة ١٤١١ هـ بتحقيق عثمان جمعة ضميرية، إلا أنه لم يطبع معه حاشيته النافعة (غيث الغمام) وإنما انتخب منها دون استيعاب لها وكان الأجدر طبع الكتاب مع حاشيته، ولعل الله ييسر ذلك لمن ينهض بطباعته من جديد من أهل العلم.

٢٠ ـ الإنصاف في حكم الاعتكاف:

أولها بعد البسملة: لك الحمد يا مَن هو مُستجمعٌ لكمال الأوصاف، وأشهد أن لا إله إلا أنت لا شريك لك في أطراف العالم والأكناف... إلخ.

بعد البسملة والحمدلة ذكر الإمام اللكنوي سبب تأليف هذه الرسالة وموضوعها فقال: قد جرى النزاع[٢] بيني وبين بعض الفضلاء سنة اثنتين وثمانين بعد الألف والمائتين في أنَّ الاعتكاف هل هو سنة مؤكدة على الكفاية أو على العين، وعلى التقدير الأول هل هو سنة كفاية على أهل البلدة كصلاة الجنازة أو على

---

(١) إمام الكلام للكنوي ص ٢٣٩.

(٢) كان ذلك في حيدر آباد من بلاد الدكن مشافهة ومكالمة، انظر: الإسعاف بتحشية الإنصاف للرمضانفوري ص ٨٦.

أهل كل محلة كالتراويح بالجماعة، فتكلم كل منا بما خطر في خاطره من دون أن يرجع أحد إلى كتب الفقه، فأردت أن أكتب فيه ما يسلك مسلك السداد، ويثبت ما هو المقصود والسَّداد[1].

قال المولوي محمد عبد الباقي: ذكر فيه ـ أي في هذا الكتاب ـ أن الاعتكاف يكون واجباً بالنذر وبالشروع وسنة مؤكدة كفاية على أهل البلدة في العشر الأواخر من رمضان بالاستيعاب، ومستحباً في غيره[2].

فرغ الإمام من تأليف هذه الرسالة الوجيزة النافعة يوم الأحد التاسع من شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وعليها حاشية للمولوي محمد عبد الغفور الرمضانفوري المسماة بالإسعاف بتحشية الإنصاف فسَّر وعلَّق فيها على بعض المواضع الغامضة في رسالة اللكنوي، وترجم للرواة والرجال الذين وردت أسماؤهم في هذه الرسالة.

وقد طبعت هذه الرسالة الوجيزة في قطع كبير بالمطبع المصطفائي سنة ١٣٠٣ هـ بلكنو مع مجموعة الرسائل الخمس، وهي تقع في سبع صفحات، وقد أخطأ عمر رضا كحالة حين

(١) الإنصاف في حكم الاعتكاف للكنوي ص ٨٥.
(٢) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٣٣.

ذكرها ضمن مؤلفات والد اللكنوي[1].

٢١ ـ تحفة الأخيار في إحياء سنة سيد الأبرار:

(لقبها: إحياء السُّنة فيما يتعلق بالسُّنة).

أولها بعد البسملة: الله مالكي أحمده على أن هدانا إلى الصراط السوِي، ونشهد أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له القادر القوي... إلخ.

بعد البسملة والحمدلة: ذكر الإمام اللكنوي موضوع الرسالة وخطتها، فرتبها على ثلاثة أصول وخاتمة.

أما الأصل الأول: فجعله الإمام اللكنوي في الأحاديث الواردة في الترغيب في الاهتداء بهدي الصحابة لا سيما الخلفاء الأربعة، والأصل الثاني: ذكر الإمام فيه عبارات الفقهاء والأصوليين في تعريف السنة المؤكدة والسنة المطلقة مع التعليق عليها، وجعل الأصل الثالث: في حكم السنة المؤكدة وتركها.

أما الخاتمة: فجعلها في حكم صلاة التراويح وما يتعلق بها، وأورد فيها أحاديث وآثاراً كثيرة، ونقل أقوال العلماء في ذلك مع مناقشتها وبيان الراجح منها.

قال المولوي محمد عبد الباقي اللكنوي: ردَّ فيها على

---

(١) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة جـ ١٢ ص ١٢٩.

المولوي محمد بشير السهسواني القائل بأن التراويح إنما ثمان ركعات سنة مؤكدة والزائد مستحب ومن قال بسنيته اتبع الشيطان والهوى، ومن اتبعهما فقد ضل وغوى[١].

وقد فرغ الإمام من تأليفها ليلة الخميس الثامن والعشرين من ليالي ذي القعدة سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف من الهجرة النبوية.

وقد طبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل الثماني بالمطبع اليوسفي ثم طبعت في مطبع جشمة فيض ١٣٠٥ هـ بلكنو وهي تشتمل على ثلاث وخمسين صفحة. ثم طبعت أخيراً ببيروت سنة ١٤١٢ هـ في دار القلم طبعة فاخرة متقنة بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

٢٢ ـ تحفة الثقات في تفاضل اللُّغات:

كذا ذكره الإمام اللكنوي في (آكام النفائس في أداء الأذكار بلسان الفارس)[٢] وأما في (النافع الكبير) فذكره باسم (رسالة في تفاضل اللغات بعضها على بعض)[٣].

ويبدو أن الإمام اللكنوي كان يريد أن يجمع فيه أقسام اللغات

(١) حسرة الفحول لعبد الباقي اللكنوي ص ٤٠.
(٢) انظر: آكام النفائس في أداء الأذكار بلسان الفارس للكنوي ص ٤٨.
(٣) النافع الكبير للكنوي ص ١٥٣.

من العربية والسريانية والعبرية والفارسية والهندية مع تحقيق النسبة فيما بينها إضافة إلى بيان تاريخ هذه اللغات وأفضلية بعضها على بعض مع ذكر الأحاديث والآثار الواردة في مدح هذه اللغات أو ذمها[1].

ولكن للأسف الشديد لم يكتمل هذا الكتاب كما ذكر ذلك تلميذه محمد حفيظ الله البندوي[2] ولم يتيسر لي العثور على مخطوطة لهذا الكتاب.

وقد ذكر اللكنوي في شرحه لكتاب (الحصن الحصين) كتاباً آخر في هذا الموضوع باسم (الإعلان بأسرار اللسان) وقد يكون هذان الكتابان كتاباً واحداً لأنَّ اللكنوي في كثير من كتبه لم يكن يستقر في بداية كتابة الكتاب على اسم معين، بل يختار للكتاب اسماً في بداية التأليف، ثم قد يغير هذا الاسم ويختار اسماً آخر حينما يفرغ من تأليف الكتاب وبذلك يكون للكتاب الواحد أكثر من اسم.

وقد لاحظنا أن كتابه شرح الحصن الحصين طبع سنة ١٢٨٧ هـ كما جاء في خاتمة الطبع، وكتابه (آكام النفائس) فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٢ هـ.

---

(١) انظر: آكام النفائس للكنوي ص ٤٨، ٥٥.
(٢) كنز البركات للبندوي ص ٢٢.

لذلك نستطيع أن نقول: إن هذا الكتاب هو نفس الكتاب الذي ألفه اللكنوي باسم (آكام النفائس) أو (تحفة الثقات).

٢٣ ـ تحفة الطلبة في تحقيق مسح الرقبة:

أولها بعد البسملة: حمداً لمالك رقاب الأُمم وصلاة على رسوله المبعوث بالحكم وعلى آله وصحبه الهادين بالطريق الأَمَم.

ذكر الإمام بعد البسملة والحمدلة سبب تأليف الرسالة وموضوعها، فقال: قد سُئِلت عن مسح الرقبة في الوضوء هل هو سنة أو مستحب أو أمر سوء، وهل فيه حديث صحيح أو أثر صريح أو هو من المخترعات في الدين ولا أصل له في الشرع المبين؟ فأردت أن أكتب في هذه المسألة رسالة[١].

تشتمل هذه الرسالة على فصلين. الأول: أورد فيه الأحاديث التي تدل على مسح الرقبة مع بيان درجتها من حيث الصحة والضعف، والثاني: أورد فيه الأقوال المختلفة في المسألة مع بيان ما لها وما عليها.

قال تلميذه محمد عبد الباقي: ذكر فيها أحاديث نبوية إسنادها ضعيف، ونقل أقوال الفقهاء في استحباب مسح الرقبة مستدلاً

---

(١) تحفة الطلبة في تحقيق مسح الرقبة للكنوي ص ٥٥، (مجموعة تحفة الطلبة).

بتلك الأحاديث، فإن الأحاديث الضعيفة تكفي لإثبات الفضيلة، وقال في آخرها: لم أطلع في حديث على كيفية هذا المسح صريحاً إلا أن المستفاد من رواية أبي داود[1] أنه مع مسح الرأس عند ذهاب اليدين إلى مؤخر الرأس[2].

ألف اللكنوي هذه الرسالة في جلسة واحدة يوم الأربعاء تاسع رجب سنة سبع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة أولاً بالمطبع المصطفائي ثم طبعت بالمطبع اليوسفي سنة ١٣٠٧ هـ بلكنو، وهي تقع في تسع صفحات.

٢٤ ـ تُحفة الكَملَة على حواشي تحفة الطلبة:

هذه التعليقات علقها اللكنوي على رسالته تحفة الطلبة في تحقيق مسح الرقبة وقد زاد اللكنوي فيها بعض المسائل والأسماء والأحاديث مع مزيد شرح وبيان ما كان غامضاً فيها.

قال محمد عبد الباقي: علق عليها ـ أي تحفة الطلبة ـ تعليقاً شريفاً لتحقيق ما كتب وترصيص هذا المذهب[3].

وقد طبعت هذه التعليقات مع أصل الرسالة، ويبلغ حجم هذه التعليقات قدر أصل الرسالة.

---

(١) انظر: بذل المجهود شرح سنن أبي داود جـ ١ ص ٣٠٩

(٢) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٣٣.

(٣) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٣٣.

٢٥ ـ تحفة النبلاء في جماعة النساء:

أولها بعد البسملة: الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله إلى سواء السبيل، وجعل العلماء ورثة الأنبياء وخصهم بمزيد تفضيل ورفع الدرجات وضاعف لهم المثوبات وفضلهم بالأجر الجزيل... إلخ.

بعد البسملة والحمدلة ذكر الإمام اللكنوي سبب تأليف هذه الرسالة كما هي عادته المتبعة فقال: ألفتها حين وقعت تذكرة جماعة النساء وحدهن في الصلوات الخمس وغيرها بين الجلساء(١)، أي جرت مناقشة علمية بين حاضري مجلسه في هذه المسألة.

ثم ذكر خطته في هذه الرسالة فقال: رتبتها على مراصد مشتملة على مقاصد، فجعل المرصد الأول في ذكر الأخبار والآثار الواردة في مشروعية جماعة النساء وحدهن في الفرائض والنوافل وكيفية إقامتهنَّ في حالة إمامتهن لهن(٢).

وقد ذكر في هذا الفصل أحاديث وآثار كثيرة صحيحة تدل على مشروعية جماعة النساء وحدهن بحيث تكون امرأة منهن إماماً والباقيات كلهن مقتديات.

وأما في المرصد الثاني: فقد ذكر الإمام اللكنوي اختلاف العلماء في هذه المسألة، وأعقبها بمناقشة آراء العلماء وأدلتهم.

---

(١) تحفة النبلاء ص ٢٣.

(٢) المصدر السابق ص ٢٣.

وفي المرصد الثالث: ذكر الإمام الفوائد المتعلقة بمسلك الحنفية، وقد فرغ من تأليفها يوم الأربعاء، الثامن عشر من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل السبع بالمطبع المصطفائي سنة ١٢٩٩ هـ وعليها تعليقات وجيزة لتلميذ الإمام اللكنوي المولوي محمد عبد الغفور الرامضانفوري، وهي تقع في عشر صفحات بالقطع المتوسط. ولها نسخة خطية بخط المؤلف موجودة بمكتبة آزاد بجامعة عليجراه بالهند، ورقم ٦٥/ ٣٥٧ بقسم مخطوطات فرنكي محل.

٢٦ ـ التحقيق العجيب في التثويب:

بعد البسملة أوله: يا رب لك الحمد حمداً يوافى كرمك ويكافىء نعمتك، كيف لا أحمدك قد ربَّيتنا أحسن تربية أشهد أن لا إله إلا أنت السميع المجيب. . . إلخ.

ذكر الإمام اللكنوي بعد البسملة والحمدلة اسم الكتاب، ثم دخل اللكنوي في موضوع الرسالة مباشرة، فبين المعنى اللغوي للتثويب ثم ذكر أنه قد تسمى الإقامة تثويباً كما جاء في رواية البخاري ومسلم عن أبي هريرة(١)، ثم ذكر أنه قد تسمى (الصلاة

(١) صحيح البخاري باب فضل التأذين جـ ١ ص ١٥١ صحيح مسلم باب فضل الأذان جـ ١، ص ٢٩١.

خير من النوم) تثويباً، فأورد في ذلك الأحاديث والآثار مع بيان درجتها من حيث الصحة والضعف، ثم بيَّن اللكنوي اصطلاح الفقهاء في التثويب، فقال: إن التثويب عبارة عن إعلام بين الأذان والإقامة سواء كان بحي على الفلاح أو قد قامت الصلاة، أو الصلاة الصلاة، أو التنحنح أو بالنداء وغير ذلك[١]، ثم أورد اللكنوي أقوال العلماء في ذلك وأدلة كل فريق مع مناقشة هذه الأدلة.

قال محمد عبد الباقي: ذكر فيه الأقوال الثلاثة، قول بالكراهة سوى الفجر، وقول بجوازه للأمراء في جميع الصلوات وهو قول أبي يوسف، وقول باستحسانه في الصلوات كلها إلا في المغرب وهو مذهب المتأخرين، ثم أتمه بالتتمة في ذكر أقسام البدعة[٢].

وقد فرغ من تأليفه يوم الثلاثاء من شهر رجب سنة سبع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل الثماني بمطبع جشمه فيض سنة ١٣٠٤ هـ بلكنو، وتقع في إحدى عشرة صفحة.

---

(١) التحقيق العجيب للكنوي ص ٦.

(٢) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٣٤.

٢٧ ـ تدوير الفَلَك في حصول الجماعة بالجن والمَلَك:

أولها بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل الصلاة عماد الدين ومهد لمن أقامها الفضل المبين أشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له في السموات والأرضين... إلخ.

بعد ذلك ذكر الإمام خطة الرسالة وقسمها إلى فصلين: فجعل الفصل الأول: في حصول الجماعة بالجن، وأورد في ذلك نصوص الفقهاء وأثبت أنه إذا اقتدى أحد بالجن تحصل له الجماعة.

ثم تناول اللكنوي مسألة اقتداء الجن بالإنس وحصول الجماعة بهم، فأثبت بآثار كثيرة وأخبار عديدة ونصوص كثيرة حصول الجماعة للجن بالإنس وتعرض الإمام في آخر الفصل لمسألة تكليف الجن في العبادات كالإنس.

وأما الفصل الثاني: فجعله في حصول الجماعة بالملائكة وتعرض فيه لمسألتين أساسيتين، أما الأولى: فهي هل يجوز اقتداؤهم بالإنس وتحصل الجماعة أم لا؟ وقد أورد اللكنوي أخباراً وآثاراً كثيرة تدل على تحقق الجماعة. وأما الثانية: فهي مسألة اقتداء الإنس بالجن وقد أورد في ذلك آثاراً وأخباراً كثيرة مع ذكر ما دار حولها من أخذ ورَدٍّ بين العلماء.

وقد فرغ من تأليفها يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من المحرم،

سنة خمس وتسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل الثماني سنة ١٣٠٤ هـ بمطبع جشمه فيض بلكنو. وهي تقع في أربع عشرة صفحة بالقطع المتوسط.

٢٨ ـ ترويح الجنان بتشريح حكم شرب الدخان:

أولها بعد البسملة: حامداً لخالق الإنس والجان وشكراً للذي خلق الإنسان وعلمه البيان، أشهد أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له شهادة تنجينا من عذاب الدخان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد أفراد الإنسان. . . إلخ.

ذكر الإمام اللكنوي بعد الحمدلة والبسملة موضوع الكتاب فقال: هذه رسالة نافعة في حكم بدعة حدثت بعد انقراض القرون المتطاولة ومضى عليها قريب من ثلاثمائة سنة.

ثم ذكر الإمام اللكنوي سبب تأليفها فقال: والذي بعثني على ذلك أن العلماء من وقت حدوثه إلى الآن قد اختلفوا في حكم شربه، وقد سئلت عنه مرة بعد مرة هل هو في درجة الإباحة أم لا؟ فأجبت كل مرة بعد مرة أن من حرّمه فقد أفرط ومن أباحه إباحة مطلقة فقد فرط وعندي أنه مباح مع الكراهة، فأردت أن أضع رسالة أذكر منها ما صفا وأذر ما كدر[١].

(١) ترويح الجنان للكنوي ص ٢، (مع مجموعة الرسائل الخمس).

ثم ذكر اللكنوي خطته في هذه الرسالة فقسم رسالته إلى مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة.

ذكر في المقدمة بداية شرب الدخان، وطرق شربه واسم كل طريقة، ثم ذكر حقيقة الدخان، ومنفعته ومضرته.

وذكر في الباب الأول: روايات الفقهاء في شرب الدخان منعاً وحرمة وكراهة وإباحة.

والباب الثاني: ذكر فيه الوجوه التي بنى المانعون منعهم عليها مع مناقشتها وتنقيح الوجوه التي بنى المجوزون جوازهم عليها.

والباب الثالث: في حكم شرب الدخان حالة الصوم.

والباب الرابع: في فوائد متفرقة متعلقة بالحل والحرمة.

والباب الخامس: في حكم استيعاط التنباك وزراعته.

وفي الخاتمة ذكر حكم شرب القهوة[1].

فرغ من تأليف هذه الرسالة في حيدرآباد وقد تهيأ لسفر الحج في يوم السبت الخامس عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف من الهجرة. وقد طبعت هذه الرسالة في قطع كبير بالمطبع المصطفائي سنة ١٣٠٣ هـ مع مجموعة الرسائل الخمس بلكنو الهند، وهي تقع في ثلاث وثلاثين صفحة وعليها تعليق

(١) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٣١.

للكنوي، بين فيه بعض الأسماء والمسائل المبهمة.

٢٩ ـ تعليقه على نور الإيمان بزيارة آثار حبيب الرحمن:

(نور الإيمان بزيارة آثار حبيب الرحمن) كتاب ألفه والد الإمام عبد الحي اللكنوي محمد عبد الحليم الأنصاري في زيارة قبر النبي ﷺ، وقد علق الإمام اللكنوي على هذا الكتاب وبين فيه بعض ما غمض من المسائل الفقهية وحقق بعض الأسماء والأمكنة تحقيقاً لغوياً. ولكنها تعليقات موجزة طبعت مع (نور الإيمان) بالمطبع العلوي بلكنو الهند.

٣٠ ـ التعليق على القول الجازم:

هذا التعليق علقه الإمام على كتابه (القول الجازم في سقوط الحد بنكاح المحارم)، وقد ترجم فيه للأسماء التي وردت في الأصل كما شرح بعض الألفاظ الغريبة وزاد بعض المسائل توضيحاً.

وقد طبع هذا التعليق مع أصل الكتاب.

٣١ ـ جمع الغُرر في ردِّ نثر الدُرَر:

أولها بعد البسملة: الحمد لمن خص من بين خلقه رسله وأنبياءه بالشرف الأكبر، وأكملهم خاتم الأنبياء محمد المصطفى ذا القدر الأنور ووهب له معجزات كاملة وآيات كافلة... إلخ.

ألفها الإمام في الرد على أحمد علي المصطفى آبادي

والسبب في ذلك أن الشيخ عبد الحليم الأنصاري والد الإمام عبد الحي اللكنوي ألف رسالة في معجزة شق القمر، وسمّاها (نظم الدُرر في سِلك شق القمر)، وأورد فيها عبارة من (التفهيمات) للشاه ولي الله الدهلوي الدالة بظاهرها على إنكار كون شق القمر معجزة، فرد عليه المولوي أحمد علي المصطفى آبادي في رسالة وسماها (نثر الدرر) فلما وصلت هذه الرسالة إلى الشيخ عبد الحليم الأنصاري سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف من الهجرة، أمر الإمام عبد الحي والمولوي وكيل أحمد السكندرفوري[1] بكتابة رد عليه. فكتب اللكنوي رسالة جامعة نبه فيها على أخطائه سواء من حيث اللغة أو من حيث المعنى.

وكتب المولوي وكيل أحمد أيضاً رسالة ونبه فيها كذلك على ما وقع فيه المصطفى آبادي من أخطاء في رسالته المذكورة.

ثم كتب الشيخ عبد الحليم أيضاً تعليقات مختصرة على بعض أغلاط وأوهام المصطفى آبادي ونظراً لانشغاله بانتظام العدالة الديوانية ببلدة حيدر آباد لم يطل الكلام بل اكتفى بالاختصار[2].

وقد بقيت هذه الرسالة في صورة مسودة إلى أن توفي الشيخ

---

(١) هو وكيل أحمد بن قلندر حسين الحنفي السكندرفوري، تلميذ الشيخ عبد الحليم اللكنوي، له مصنفات كثيرة، توفى سنة ١٣٣٢ هـ، انظر: نزهة الخواطر جـ ٨ ص ٥١٧.

(٢) جمع الغرر في رد نثر الدرر للكنوي ص ٣١.

عبد الحليم والمولوي أحمد علي المصطفى آبادي ولم ير الإمام اللكنوي ضرورة لطبعها حتى جاء المولوي عبد الله التونكي فألف رسالة بالفارسية في معجزة شق القمر وسماها (السيف الماضي لقطع قول منكر انشقاق القمر في الماضي) وقد جمع فيها المؤلف الغث والسمين، فرأى الإمام اللكنوي الحاجة ملحة لإخراج الرسالة التي كان قد ألفها من قبل في هذا الموضوع، وقد صرح اللكنوي بذلك فقال: اطلعت على رسالة بالفارسية لبعض أبناء الدهر فرأيت أن مؤلفها أخذ الفوائد النفيسة من (نظم الدرر) والخرافات الدنية من (نثر الدرر) وجمعها جمعاً في رسالته، وجعلها شاهدة على مهارته وقلد في بحث عبارة (التفهيمات) إفادات ناثر الدرر، ولم يتيسر له فهم أن كلها من قصور تدبر وسوء نظر، فعند ذلك توجهت إلى ما جمعت في الأيام الماضية قاصداً ترصيفها وتبييضها خوفاً من أن يغتر بـ (نثر الدرر) أحد من أهل الحيف[1].

وقد فرغ من تأليفها يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف.

وقد طبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل الثماني بمطبع جشمه فيض سنة ١٣٠٥ هـ وفي آخرها تعليقات الشيخ عبد الحليم الأنصاري على (نثر الدرر).

---

(١) جمع الغرر في رد نثر الدرر ص ٣٠. (مع مجموعة الرسائل الثماني).

وهي تشتمل على اثنتين وأربعين صفحة.

٣٢ ـ حاشية على الجامع الصغير:

يعتبر الجامع الصغير من أهم مؤلفات الإمام محمد في الفقه الحنفي، وكان هذا الكتاب قد طبع من قبل، فأعاد اللكنوي طباعته محققاً، وقد اعتمد في تحقيقه على مقابلة المطبوع بمخطوطة قديمة كان قد عثر عليها، وأضاف إليه بعض التعليقات المفيدة وأزال الغموض عن بعض مسائل الكتاب.

وقد طبعت هذه الحاشية مع الجامع الصغير بالمطبع المصطفائي سنة ١٢٩١ هـ.

٣٣ ـ حاشية الهداية[١]:

كتب اللكنوي في بداية الجزأين الأولين ذيلاً لمقدمة الهداية وذكر المقدمة في بداية الجزأين الآخرين، ثم بدأ اللكنوي التعليق

---

(١) هو تأليف: برهان الدين علي بن أبي بكر عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، كان إماماً فقيهاً حافظاً محدثاً مفسراً جامعاً للعلوم، محققاً نظراً مدققاً زاهداً، بارعاً، مات سنة ٥٩٣ هـ ودفن بسمرقند، له تأليفات عديدة منها (البداية) فقد جمع فيه المؤلف مسائل مختصر القدوري والجامع الصغير، ثم شرحه وسماه (الكفاية) في ثمانين مجلداً ثم اختصره وسماه (الهداية)،
انظر: مقدمة الهداية للكنوي ص ٢. الفوائد البهية للكنوي ص ١٣٤١.
الجواهر المضيئة للقرشي جـ ١ ص ٣٨٣.

عليه بدون أي تمهيد ولم يذكر الحمد والثناء لله سبحانه وتعالى كأنه اكتفى بما جاء في المقدمة.

أما الجزآن الأولان فعليهما حاشية للكنوي كما تبدو من خاتمة الطبع للهداية ذكر فيها الناشر الكتب التي استعان بها اللكنوي في تحشيته.

أما حاشية الجزأين الآخرين فهي لوالد اللكنوي الشيخ محمد عبد الحليم كما صرح بذلك اللكنوي في خاتمة الطبع، ثم زاد عليها اللكنوي بعض الزيادات وطبعت هذه الحاشية مع (الهداية) في المطبع المصطفائي أكثر من مرة في حياة اللكنوي ثم طبعت بالمطبع اليوسفي بلكنو سنة ١٣٢٤ هـ.

٣٤ ـ حسن الولاية بحل شرح الوقاية[١]:

ألفه اللكنوي في مرحلة طلب العلم حينما كان يقرأ على والده شرح الوقاية، وهو عبارة عن بعض التعليقات التي كان يتلقاها

(١) (الوقاية) هو تأليف الإمام تاج الشريعة محمود بن صدر الشريعة أحمد ابن عبيد الله جمال الدين العبادي المحبوبي البخاري، كان عالماً فاضلاً ونحريراً محققاً، ألف كتاب الوقاية الذي انتخبه من (الهداية) وأما شرح الوقاية: فهو تأليف عبيد الله صدر الشريعة بن مسعود بن محمود تاج الشريعة، كان فقيهاً أصولياً محدثاً مفسراً، توفي سنة (٧٤٤ هـ) انظر: الفوائد البهية للكنوي ص ١٠٩، ٢٠٧، وانظر: النافع الكبير للكنوي ص ١١٥ (مع مجموعة الرسائل الست).

من والده في أثناء شرح كتاب الوقاية وقد ذكر الإمام اللكنوي ذلك فقال:

كنت حين أقرأ شرح الوقاية على الوالد الماجد في آخر العشرة الثامنة من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيات كتبت على بعض مواضعه بأمره الشريف تعليقاً مشتملاً على حل بعض المواضع. وهو على النصف الأول من شرح الوقاية[1].

لكن هذا الشرح كان في غاية الإيجاز والاختصار لهذا أعاد الشيخ التعليق مرة أخرى وستتحدث عنه قريباً إن شاء الله تعالى وهذا التعليق فيما أعلم لم يطبع حتى الآن.

٣٥ ـ ردع الإخوان عن محدثات آخر جمعة رمضان:

أولها بعد البسملة: الحمد لله الذي أزال أمور الجاهلية ببعثة خير البرية، وجعل لمن تبعه وسلك مسلكه الدرجات العلية، أشهد أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده ورسوله شهادة تنجينا من الدركات الدنيا. . . إلخ.

ذكر اللكنوي بعد الحمدلة والبسملة سبب تأليف هذه الرسالة فقال: هذه العبارات ـ أي التي تدل على القضاء العمري بأربع ركعات في آخر جمعة شهر رمضان ـ قد أوقفني عليها الفاضل

(١) السعاية في كشف ما في شرح الوقاية للكنوي ص ٣.

النبيل العالم الجليل المولوي أبو الطيب أحمد بن المولوي عبد الله السكندر فوري الهزاروي ـ وهو تلميذ الإمام اللكنوي ـ وهو الذي أصر عليّ لتأليف رسالة فيما هنالك[1].

وقد استجاب الإمام لطلب تلميذه فألف هذه الرسالة الوجيزة النافعة في الرد على هؤلاء الجهلة الذين يعتقدون أن من يصلي في آخر جمعة رمضان خمس صلوات قضاء بأذان وإقامة مع الجماعة لما فات من الصلوات في تمام العمر مما مضى أنها كفارة لجميع الصلوات الفائتة أو كفارة لآبائه وأجداده وبين أن هذه عقيدة باطلة لا أصل لها.

وقد نقل اللكنوي أولاً عبارات من بعض الكتب تدل على القضاء العمري، ثم رد على هذه العبارات بأحاديث صحيحة كثيرة ومن وجوه متعددة مبيناً بطلان هذه العقيدة.

ثم قال: إن مثل هذه العبارات والروايات التي تدل على عقيدة باطلة، لا بد من التحقيق والدراية عن مؤلفها ورواياتها، ثم استطرد اللكنوي فذكر أسباب الوضع، وطرق معرفة الوضع في الحديث.

وذكر أيضاً أموراً أخرى من الأمور المحدثة الباطلة في آخر جمعة رمضان منها: كتابة حفيظة تحفظ من الغرق والسرق والحرق وسائر الآفات، تكتب في آخر جمعة منه، ومنها: قراءة

(١) ردع الإخوان عن محدثات آخر جمعة رمضان ص ٣٦، ٣٧.

أبيات فارسية وهندية في الحسرة على وداع رمضان وغيرها.

وقد فرغ من تأليفها ليلة الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة سبع وتسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة في قطع كبير بالمطبع المصطفائي سنة ١٣٠٣ هـ بلكنو مع مجموعة الرسائل الخمس، وهي تقع في ثلاث عشرة صفحة.

٣٦ ـ رفع الستر عن كيفية إدخال الميت وتوجيهه إلى القبلة في القبر:

أولها بعد البسملة حمداً لمن جعل الموت عبرة لكل نائم ويقظان، وشكراً لمن جعل الكعبة قبلة الأحياء والأموات من بني الإنس والجان... إلخ.

بعد البسملة والحمدلة: ذكر الإمام سبب تأليف هذه الرسالة وموضوعها فقال: سُئِلت عن كيفية توجيه الميت إلى القبلة في القبر فأجبت بأن المسنون في وضع الميت في القبر عند الحنفية والشافعية بأجمعهم هو الاضجاع على الشق الأيمن، ثم بدا لي أن أكتب في هذه المسألة رسالة لطيفة أذكر فيها نصوص التوجيه والوضع وكيفيته، وأضم إلى ذلك تحقيق إدخال الميت في القبر[1].

---

(١) رفع الستر عن كيفية إدخال الميت للكنوي ص ١٥٦ (مع مجموعة الرسائل الست).

ثم ذكر الإمام خطة الرسالة فرتبها على مقصدين وخاتمة. أما المقصد الأول: فجعله في ذكر كيفية إدخال الميت في القبر، وبيان اختلاف المذاهب والأدلة فيه.

وذكر في المقصد الثاني: كيفية وضع الميت في القبر وتوجيهه إلى القبلة، ونقل في ذلك أقوال العلماء وآراءهم وأدلتهم مع مناقشة آرائهم.

فرغ من تأليفها يوم الخميس من شهر ربيع الثاني سنة ست وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل الست في مطبع دبدبه أحمدي سنة ١٣٠٣هـ بلكنو، وهي تقع في أربع عشرة صفحة.

وعليها تعليقات موجزة للشيخ محمد عبد الغفور الرمضانفوري، طبعت مع أصل الرسالة.

٣٧ ـ زجر أرباب الريان عن شرب الدخان:

هذه رسالة مختصرة قسَّمها الإمام اللكنوي إلى مقصدين وقد ذكر اللكنوي سبب تأليف هذه الرسالة فقال: إني سمعت من الناس أن بعض أبناء الزمان يجوزون شرب الدخان، المروج في هذا الزمان حالة الصوم في شهر رمضان، ويقولون لا يبطل الصوم شرب الدخان، فأردت أن أكشف الغطاء عن هذا المقصد الأقصى[١].

(١) انظر: زجر أرباب الريان عن شرب الدخان للكنوي ص ٢٣ (مع =

وقد ذكر اللكنوي في المقصد الأول وجوب القضاء بشرب الدخان، وفي المقصد الثاني وجوب الكفارة بشرب الدخان في حالة الصوم[1].

وفرغ من تأليفها يوم الجمعة السابع من شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

ووضع اللكنوي هذه الرسالة المختصرة بعد الباب الثالث من رسالة (ترويح الجنان بتشريح حكم الدخان)[2] وهي تقع في أربع صفحات بالقطع الكبير.

٣٨ ـ زجر الشبان والشيبة عن ارتكاب الغيبة:

بعد الحمد والثناء على الله تبارك وتعالى ذكر الإمام اللكنوي سبب تأليف هذه الرسالة فقال: لقد رأيت الغيبة فاشية بين عامة الناس، وخواصهم، وهم يستخفونها ولا يجتنبون ارتكابها، وما وجدت رسالة وافية كافية في هذا الباب، فأردت أن أؤلف رسالة كافية وشافية ليكون الناس على حذر من ارتكاب هذا الإثم.

ثم بيَّن الإمام اللكنوي خطته في تأليف الرسالة فذكر أنه رتبها على أصلين وجعل الأصل الأول في تسعة أصول وبيَّن فيها

= مجموعة الرسائل الخمس).

(١) انظر: كنز البركات للبندوي ص ٣١.

(٢) انظر: ترويح الجنان للكنوي ص ٢٣ ـ ٢٦.

تعريف الغيبة وأنواعها، وذكر أنواع الغيبة التي جوزها العلماء، وحكم الغيبة، ومضراتها وغيرها من المسائل المتعلقة بها، كما بين في ثناياها مسائل أخرى غير متعلقة بالغيبة.

والأصل الثاني: خصصه في سماع الغيبة، وأثبت أن استماع الغيبة حرام مثل الغيبة، وذكر أيضاً المسائل الأخرى المتعلقة بها.

واختتم اللكنوي هذه الرسالة بالنتيجة التي توصل إليها من خلال عرض هذه المسائل وذكر أيضاً في ختام الرسالة الصعوبات التي واجهها الإمام من خلال تأليفها والمنهج الذي اتبعه في هذه الرسالة في سرده الآيات والأحاديث والآثار وأقوال العلماء والحكايات، وذكر الإمام في آخر الرسالة فهارس المصادر والمراجع التي اعتمد عليها.

ونلاحظ أن اللكنوي يستدل في هذه الرسالة بالآيات، والأحاديث والآثار، وأقوال العلماء وحكايات الشيخ سعدي وغيره من أجل الترهيب في الغيبة ومتعلقاتها.

وقد فرغ من تأليفها في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف من الهجرة. وذكرها الإمام اللكنوي في (النافع الكبير) باسم (رسالة في الزجر عن غيبة الناس)[1].

---

(١) النافع الكبير للكنوي ص ١٥٣.

وقد طبعت في مطبع أنوار محمدي بلكنو، وطبع في آخرها رثاء عبد العلي الآسي في الإمام اللكنوي، وهي تقع في مائتين وثلاثين صفحة.

وتوجد نسخة بخط المؤلف في مكتبة آزاد بجامعة عليجراه، في قسم مخطوطات فرنكي محل رقم ١٨٩/٩ وهي تقع في (٤٢٨) ورقة بالقطع الصغير.

٣٩ ـ سباحة الفكر في الجهر بالذِّكر:

أولها بعد البسملة: حمداً لمن أعد للذاكرين الفضل العظيم، وشكراً لمن وعد للقانتين الوعد الجسيم، أشهد أن لا إله إلا هو التواب الرحيم... إلخ.

فبعد البسملة والحمدلة: ذكر الإمام سبب تأليف هذه الرسالة وموضوعها وخطتها فقال: إني قد سُئلت عن حكم الجهر بالذكر هل هو جائز أم لا؟ فأجبت بأن أكثر أصحابنا وإن صرحوا بكراهته وحرمته لكن محققيهم على جوازه ما لم يجاوز الحد لأحاديثَ وردت بذلك[1].

وقد رتبها الإمام على مقدمة وبابين، أما المقدمة فهي تشتمل على ذكر حد الجهر والسر وما يتعلق به، وأورد فيه أقوال الفقهاء مع التعليق عليها.

---

(١) سباحة الفكر للكنوي ص ٤٤.

والباب الأول جعله في حكم الجهر بالذكر أورد في ذلك أقوال الفقهاء وأثبت بالدلائل القاطعة أن السر أفضل من الجهر للمتضرع، أما الجهر المفرط فهو ممنوع لحديث (أربعوا على أنفسكم)[1] وأما الجهر غير المفرط فيجوز لما جاء من الأحاديث والآثار.

وفي الباب الثاني: ذكر الإمام اللكنوي المواضع التي يجهر فيها بالذكر مثل الأذان، والإقامة، وقراءة القرآن، وتكبيرات الصلاة، وغيرها، وذكر في تتمتها كراهة رفع الصوت بالذكر والقراءة لحاملي الجنازة.

فرغ الإمام من تأليفها يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة سبع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة أولاً مع مجموعة الرسائل الست في مطبع دبدبه أحمدي سنة ١٣٠٣ هـ بلكنو. ثم طبعت في المطبع اليوسفي ١٣٢٣ هـ وهي تقع في تسع وأربعين صفحة.

وطبعت أخيراً بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غدة سنة ١٤٠٨ هـ بمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه جـ ٦ ص ١٣٥ مع فتح الباري كتاب السير.
وأخرجه مسلم في صحيحه جـ ١٧ ص ٢٥ مع شرح النووي كتاب الذكر. وأخرجه الترمذي في سننه جـ ٥ ص ٤٥٧ كتاب الدعوات.

٤٠ ـ السعاية في كشف ما في شرح الوقاية:

بعد الحمد والثناء على الله تبارك وتعالى ذكر الإمام مكانة علم الفقه، ومكانة كتاب (الوقاية) وشرحها لصدر الشريعة بين كتب الفقه، واعتناء العلماء به، وسبب شرحه لشرح الوقاية.

ويرى اللكنوي أن الذين سبقوه في شرح أو التعليق على شرح الوقاية كانوا يعتنون بأمور منها: إظهار الكمال بإيراد الاعتراضات وإكثار القيل والقال، والاكتفاء بشرح المواضع السهلة أو الاكتفاء بشرح المواضع المغلقة، والالتزام بدفع الإيرادات المُورَدة، وقد فات كلهم ما هو الواجب من تأسيس المسائل بالدلائل، وترصيص المعقول بالمنقول[1].

وقد بيَّن الإمام منهجه في تأليف الكتاب فقال: التزمت فيه حل عبارات المتن والشرح، ثم ذكر ما يتعلق بها من الإبرام والجرح مع ذكر الفروع الفقهية المناسبة ناقلاً من الكتب المعتبرة المتداولة وبسطت فيه الكلام في ذكر اختلاف علماء وفقهاء الأمة مع ذكر دلائلهم المعقولة والمأثورة المأخوذة من الأصول الأربعة وما يتعلق بها من المباحث المتعلقة بالحديث وأصوله ورجاله وعلله. كل ذلك مع التوضيح والتنقيح والإنصاف والترجيح، متجنباً عن طريقة الإفراط والتفريط، محترزاً عن مسالك التعصب

(١) انظر: السعاية في كشف ما في شرح الوقاية للكنوي ص ٣.

والتغليط، وسيقول من يقف على ما أودعته فيه من النكت اللطيفة والأبحاث الشريفة، والترجيحات الرائقة والتوفيقات الفائقة والفروع المهِمَّة، والفوائد الجمَّة، وكشف المقامات المُعضلة، وبيان الوقائع المشكلة، واختلاف المذاهب المتكثرة، وجمع الدلائل والشواهد المتفرقة، وبذل الجهد في بيان ما هو الأرجح والأقوى وصرف الجهد إلى ذكر ما به يفتى، والإشارة إلى ترجيح مذهب من بين المذاهب العلية مع التحرز عن العصبية والحمية الجاهلية إلى غير ذلك من الخزائن المودعة، والأسرار المستودعة: هذا بحرٌ زاخرٌ وكنزٌ فاخرٌ وسحرٌ ساحرٌ كم ترك الأول للآخر[1].

قال محمد عبد الباقي: هذا شرح بسيط على كل ما له وما عليه محيط، حقق فيه الأصل تحقيقاً أنيقاً، ودقق فيه الدلائل تدقيقاً رشيقاً، وأسس فيه المنقول بالمعقول، وضبط الفروع بالأصول مع ذكر اختلاف الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من المجتهدين وإيراد أدلتهم مع الجرح والإحكام، والنقض والإبرام[2].

قال اللكنوي في النافع الكبير: وقد شرحت إلى هذا الحين من باب الأذان إلى فصل الجماعة، ومن كتاب الطهارة إلى باب

(١) السعاية للكنوي ص ٣.

(٢) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٢٨.

التيمم وبلغت الأجزاء إلى مائة[1]. ولم يتم هذا الشرح.

وقد طبع منه الجزء الأول في المطبع المصطفائي سنة ١٣٠٧ هـ ثم طبع في مطبعة دي كاروان بريس، بباكستان سنة ١٩٧٦ م. ثم أعيدت طباعته سنة ١٩٨٧ م.

٤١ ـ السعي المشكُور في رَدِّ المذهب المأثور:

(الملَّقب بواضح المحجة في إبطال إتمام الحجة)

أوله بعد البسملة: حمداً لمن خلق الإنسان وعلمه البيان، وصلاةً على شفيع أرباب العصيان، وعلى آله وصحبه ذوي الهمم والشأن.

ألفه الإمام اللكنوي بالأردية في الرد على المولوي بشير السَّهسَواني الذي ادعى في كتابه (المذهب المأثور في زيارة سيد القبور) ولقبها (إتمام الحجة على من أوجب الزيارة مثل الحجة) أن الإمام اللكنوي يوجب الزيارة مثل الحجة كما يبدو من مسمى الكتاب.

فرد عليه الإمام اللكنوي في هذا الكتاب وقال: إنه مجرد زعم لا دليل عليه، وإنني قد ذكرت في رسالتي التي سبق تأليفها في زيارة القبر النبوي الوجوب والاستحباب، ورجحت بالدلائل القول القريب من الواجب ولم أر الوجوب مثل الحج كما يدعى السهسواني.

وقد ردَّ وتعقَّب الإمام اللكنوي في هذا الكتاب على المولوي

---

(١) النافع الكبير للكنوي ص ١٥٣.

بشير أحمد السَّهسَواني في عدة نواحٍ منها الحديثية والفقهية والأصولية، كما تعرض الإمام فيه لأمور جديدة اتضحت له خلال عرضه ورده وتعقبه على المولوي المذكور.

وقد فرغ الإمام من تأليفه يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وطبع في مطبع جشمه فيض سنة ١٢٩٦ هـ بلكنو، وهو يقع في أربعمائة وتسع وتسعين صفحة.

٤٢ ـ ظفر الأنفال على حواشي غاية المقال:

هذا تعليق للإمام اللكنوي على رسالته (غاية المقال فيما يتعلق بالنعال) كما يبدو من مسمى الكتاب.

ويتلخص عمل اللكنوي في هذا الكتاب في أمرين: أما الأول: فهو الترجمة لمن وردت أسماؤهم في (غاية المقال) وأما الثاني: فهو حل الإشكالات المتعلقة ببعض المسائل وإزالة ما يحيط بها من إغلاق وغموض.

فرغ الإمام من هذا التعليق يوم الاثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة ١٣٠٣ هـ وقد طبع هذا التعليق مع (غاية المقال) في مطبع جشمه فيض سنة ١٣٠٥ هـ بلكنو.

٤٣ ـ عمدة الرعاية في حل شرح الوقاية:

بدأ اللكنوي شرح الوقاية بدون البسملة والحمدلة لأنه سبق أن

ذكرها في المقدمة أو اكتفى بالبسملة التي ذكرت في بداية شرح الوقاية.

سبب تأليف هذا الشرح: وقد سبق أن ذكرتُ في تعريف كتاب (حسن الولاية بحل شرح الوقاية) أن اللكنوي علّق على شرح الوقاية في مرحلة الدراسة، فلما تجاوز هذه المرحلة رأى أنه لا يشفي غليله لاختصاره، فبدأ بشرح كبير أسماه (السعاية) وقصد فيه إلى بسط المسائل الفقهية ودلائل مذاهب الأئمة مع بيان ما لها وما عليها، ثم تبين له أنه يستغرق وقتاً طويلاً لتكميل هذا الشرح فاكتفى بشرح مختصر على هذا الكتاب[١].

وقد ذكر اللكنويُّ منهجه بقوله: التزمت فيه حل المتن والشرح مع ذكر الجرح والدفع، وذكر أدلة الأحكام الفقهية من الكتاب والسنة النبوية وآثار الصحابة أو الأصول المرضية، مع ذكر اختلاف الأئمة الحنفية من دون اهتمام بذكر اختلافات غيرهم من الأئمة، بالغت فيه في توضيح مطالب الشرح والمتن وما يتعلق بهما من السؤال والجواب مع الضبط المستحسن، وأوردت حسب مناسبة المقام بعض الفروع التي يحتاج إليها غالباً، وأشرت إلى دفع الشبهات الواردة على مسائل الحنفية رمزاً وصراحة[٢].

---

(١) انظر: عمدة الرعاية للكنوي ص ٥.

(٢) انظر: عمدة الرعاية للكنوي ص ٥.

فرغ الإمام من تأليف المجلد الأول يوم الثلاثاء السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، والمجلد الثاني يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر شوال سنة اثنتين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

وقد طبع هذا الشرح في مجلدين على الحجر بحروف دقيقة مع شرح الوقاية في جميع النسخ الهندية، وهو يشتمل على ٦٤٥ صفحة بالقطع الكبير.

٤٤ ـ عمدة النصائح في ترك القبائح:

ألفه الإمام باللغة الأردية وبدأه بالبسلمة والحمدلة ثم ذكر سبب تأليفه فقال: لما رأيت الآثار الكثيرة الشائعة بين الناس المهلكة للإنسان في الدنيا والآخرة، مثل الغيبة والنميمة والعجب والكبرياء والبغض ظاهرها وخفيها، ورأيت الناس من أهل العلم الذين يعظون الناس على المنابر، هم أنفسهم يرتكبون مثل هذه الذنوب، فينصحون الناس وينسون أنفسهم، لذلك لا نرى لهم أي تأثير في الناس، فأردت أن أؤلف رسالة في اللغة الأردية ليعرف الخواص والعوام قبح هذه الآثام[1].

وقد ألف الإمام رسالة بالعربية وسمّاها (زجر الشبان والشيبة عن ارتكاب الغيبة) ولكنه ركز الكلام فيها على ارتكاب الغيبة.

(١) عمدة النصائح في ترك القبائح ص ٢.

أما في هذه الرسالة فقد تناول كثيراً من الأمراض الخُلقية الموجودة في الأمة وقد انتقل الإمام بعد مقدمة الكتاب إلى بيان هذا القبائح فتناول أولاً حكم الخمر والشراب والأحاديث الواردة في الترهيب منها.

ثم تحدث عن الحسد، وقطع الرحم، والشح، والعجب، والتواضع، وصلة الرحم، والغيبة، والكبر، والغضب، والكذب، والفحش، والوساوس الشيطانية، وغيرها، وقسم رسالته إلى تسع مواعظ وأورد فيها أحاديث الترغيب والترهيب.

وقد طبع الكتاب في المطبع اليوسفي مرتين بلكنو، وهو يقع في ست وتسعين صفحة بالقطع الكبير.

٤٥ ـ غاية المقال فيما يتعلق بالنعال:

أولها بعد البسملة: نحمدك يا من جَعَلَنا من أمة خير من لبس النعلين وأسألك الصلاة على حبيبك رسول الثقلين وعلى آله وصحبه ما دام دور القمرين.

بعد الحمدلةِ والبسملة ذكر الإمام موضوع الرسالة وسبب تأليفها وخطتها فقال: هذه رسالة متضمنة لمقدمة وبابين وخاتمة، بعثني على تأليفها ما رأيت في هذا الزمان، زمان شرٍ وطغيان أن الناس لا يبالون في لبس النعال وإن كان على خلاف

أمر ذي الجلال، ظانين أن لبس النعال كيف ما كان مباح، واستعمالها كيف شاء يباح ورجائي من الله تعالى أن تكون هذه الرسالة جامعة للمسائل والفوائد[1].

وقد جعل الإمام اللكنوي المقدمة في تحقيق لفظ النعل وما يتعلق به، فذكر فيها المعنى اللغوي للنعل واشتقاقه وتأنيثه وتذكيره وغير ذلك مستنداً إلى الكتب المعتمدة في هذا الموضوع.

وأما الباب الأول: فتحدث فيه الإمام عن المسائل المتعلقة بالنعل على سبيل الاستيعاب والجمع، وجعله في فصول:

الفصل الأول: ذكر فيه مسألة النعل في الوضوء وما يتعلق به، والفصل الثاني: تحدث فيه عن تطهير النجاسة إذا أصابت خفاً أو نعلاً، والفصل الثالث: جعل في حكم الصلاة بالنعل وما يتعلق بها، وأطنب الكلام في ذلك، فكفى وشفى. ثم جاء الفصل الرابع: في حكم الحج بالنعل وما يتعلق به، والفصل الخامس: في الجهاد، والفصل السادس: في الحدود، ثم أورد الفصل السابع: في البيع، يعني هل يجوز استصناعه وبيعه أو لا؟ وغيرها من المسائل المتفرقة. وجعل الفصل الثامن: في الحظر والإباحة وذكر فيه جميع المسائل المتعلقة بها.

(١) انظر: غاية المقال فيما يتعلق بالنعال للكنوي ص ٩٧.

وأما الباب الثاني: فجاء في فصلين. ففي الفصل الأول: بيَّن العاداتِ النبوية المتعلقة بالنعل، وجمع فيه روايات في الشمائل النبوية من كتب الحديث، والشمائل والسير، والفصل الثاني: خصَّصَ في ذكر بعض الشعراء والمدّاحين والقصاص الذين وضعوا واخترعوا الأشياء الكثيرة التي ليست لها أصل في الكتب المعتمدة. وذكر اللكنوي أيضاً في هذا الفصل تاريخ نعل الرسول ﷺ.

واختتم هذه الرسالة بذكر الأمثال في كلام العرب التي تدور حول كلمتي (النعل) و (المنتعل). وكما عوَّدنا الإمام اللكنوي في رسائله فقد جمع لنا في هذه الرسالة كل ما يتعلق بالنعل من أحكام تقريباً مع تحقيق هذه المسائل، ولم يكتف بذلك بل أضاف إليه الحديث عن نعل النبي ﷺ وهو موضوع يتعلق بشمائله ﷺ.

وقد فرغ المؤلف من تأليفه يوم الخميس السابع والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢٨٦ هـ في بلدة حيدر آباد.

وقد طبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل الثماني، في مطبع جشمه فيض سنة ١٣٠٤ هـ بلكنو، وهي تقع في خمس وستين صفحة، وعليها تعليق للكنوي باسم (ظفر الأنفال) وقد سبق الحديث عنه.

٤٦ ـ غيث الغمام على حواشي إمام الكلام:

بعد البسملة والحمدلة ذكر الإمام سبب تأليف هذا الكتاب: فقال: طلب مني بعض الأجلة الإخوان وخلص الخلان أن أكتب عليه تعليقاً ـ أي على إمام الكلام ـ أدرج فيه التعليقات المتفرقة التي كتبتها سابقاً وأزيد عليها فوائد لطيفة وفرائد شريفة آنفاً ليندفع ما يخطر ببال القاصرين والمتعصبين وينشرح صدر الكاملين[١].

فرغ الإمام من تأليفه في الثامن والعشرين من جمادى الثانية سنة ثلاث وثلاثمائة وألف من الهجرة وسماه أولاً (الفوائد العظام على حواشي إمام الكلام) كما جاء في مقدمة عمدة الرعاية[٢]، ثم يبدو أنه غير رأيه وسماه غيث الغمام.

وقد أضاف الإمام اللكنوي إلى رسالة (إمام الكلام) الكثير من الفوائد الفقهية والحديثية كما ترجم لكثير من الرجال والرواة، وذكر كثيراً من الأحاديث والآثار وأقوال العلماء المتعلقة بهذه المسألة، كذلك نبَّه على بعض الأخطاء التي وقع فيها النواب صديق حسن خان.

وقد طبع هذا التعليق في حاشية إمام الكلام في المطبع العلوي سنة ١٣٠٤ هـ بلكنو.

---

(١) انظر: غيث الغمام مع إمام الكلام للكنوي ص ٢.
(٢) انظر: مقدمة عمدة الرعاية في حل شرح الوقاية للكنوي ص ٤٠. وغيث الغمام للكنوي ص ٢٣٨.

٤٧ ـ الفَلَك الدوَّار في رؤية الهلال بالنهار:

أولها بعد البسملة: الحمد لله جاعل الليل والنهار خالق الفلك الدوار الذي زين السماء الدنيا بمصابيح وجعلها رجوماً للشياطين الأشرار. . . إلخ.

ذكر الإمام اللكنوي بعد البسملة والحمدلة الباعث على تأليف هذه الرسالة فقال: بعثني على تأليفها وقوع حادثة في هذه السنة وما قبلها، وذلك أن في السنة الرابعة والتسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة، رئي هلال رمضان ليلة الاثنين وصام الناس يوم الاثنين، فلما جاء يوم الاثنين التاسع والعشرون من ذلك الشهر رأى الناس الهلال فلم يتيسر في بلدتنا لكنو رؤيته لإحاطة السحاب بالسماء، فأصبح الناس يوم الثلاثاء صائمين، ظانين أنه يوم الثلاثين، ثم وصل الخبر من بلدة (كانفور) وبعض القرى المتصلة بهذه البلدة برؤية الهلال في الليلة الماضية، فوقع الإفتاء بالإفطار عند ذلك فأفطرنا عند الضحوة الكبرى وأفطر الناس كلهم إلا الطائفة الإمامية فإنهم خالفونا، وظن بعض الجهال أن إفطارنا وقع بسبب رؤية الهلال بالنهار[1].

قال محمد عبد الباقي: ألفه حين رأى الناس من العوام والخواص هلالاً في النهار، فبعضهم أفطروا وبعضهم تهيأوا

---

(١) الفلك الدوار في رؤية الهلال بالنهار للكنوي ص ٢.

للإفطار فمنعوا وزجروا، ثم ألَّف هذه الرسالة وبيَّن فيها عدم جواز الإفطار بالنهار مطلقاً سواء رأى الهلال قبل الزوال أو بعده وأثبته من أقوال الفقهاء الحنفية مستدلاً بالأحاديث النبوية[1].

فرغ اللكنوي من تأليف هذه الرسالة يوم الأحد الثامن من شوال سنة خمس وتسعين ومائتين وألف، ألفها في جلسات خفيفة.

وطبعت هذه الرسالة سنة ١٢٩٩ هـ بالمطبع المصطفائي مع مجموعة الرسائل السبع وهي تقع في ثمان صفحات بالقطع الكبير.

ولها نسخة بخط المؤلف بمكتبة آزاد بجامعة عليجراه، في قسم مخطوطات فرنكي محل رقم ٥٩/ ٣١١ وهي تقع في (١١) ورقة بالقطع الكبير.

٤٨ ـ الفُلك المشحون فيما يتعلق بانتفاع المرتهن بالمرهون:

أولها بعد البسملة: الحمد لله الذي أوضح لنا الحلال والحرام وبيَّن لنا مشتبهات الأحكام، أشهد أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له. . . إلخ.

ثم ذكر الإمام سبب تأليف هذه الرسالة وخطتها فقال: ألفتها امتثالاً لأمر بعض خُلَّص الأحباب راجياً من الله تعالى أن يرشد

---

(١) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٢٩.

بها الكاملين ويهدي بها الجاهلين، وهي مرتبة على فصلين وخاتمة[1].

ففي الفصل الأول: ذكر الإمام اختلاف الأئمة في هذه المسألة، وأورد في ذلك أدلة كثيرة من الأحاديث والآثار لكل مذهب.

وفي الفصل الثاني: ذكر أقوال الحنفية مع بيان ما لها وما عليها. وفي الخاتمة ذكر الإمام المسائل الفرعية المختلفة المتعلقة بانتفاع المرتهن بإذن الراهن وبغير إذنه.

فرغ الإمام اللكنوي من تأليفها يوم الخميس الرابع من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة في قطع كبير بالمطبع المصطفائي سنة ١٢٩٨ هـ بلكنو، وهي تقع في ثمان صفحات. وتوجد نسخة منها بجامعة عليجراه الإسلامية في قسم مخطوطات فرنكي محل رقم ٣٤٩/٥٧، وهي تقع في تسع صفحات بالقطع الكبير.

٤٩ ـ قُوت المغتذين بفَتح المقتدين:

أولها بعد البسملة: يا مَنْ جعلني من متبعي الشرع القويم أسألك أن تصلي على رسولك الذي أنزل عليه القرآن الكريم وعلى آله وصحبه ذوي الفضل العظيم... إلخ.

---

(١) الفلك المشحون فيما يتعلق بانتفاع المرتهن بالمرهون للكنوي ص ٢.

ثم ذكر اللكنوي موضوع الرسالة وخطتها فقال: هذه رسالة مُتضمِّنة لما يتعلق بفتح المقتدي على الإمام مشتملة على مقدمة ومسائل وخاتمة.

أما في المقدمة فذكر فيها الإمام مسألة فقهية وهي أنه هل يجوز الفتح على الإمام أم لا؟ وقد أورد اللكنوي من الأدلة ما يدل على الجواز.

ثم تناول مسائل كثيرة تتعلق بموضوع الفتح على الإمام مستنداً إلى الكتب الفقهية المعتمدة. وفي الخاتمة ذكر تاريخ (الفتح) في الإسلام.

وقد فرغ الإمام من تأليفها ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ست وثمانين ومائتين وألف من الهجرة، وقد سبق أن ألف الإمام رسالة في فتح المقتدين وسمَّاها (القول الأشرف في الفتح من المصحف).

وقد طبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل السبع بالمطبع المصطفائي سنة ١٢٩٩ هـ بلكنو، وهي تقع في ست صفحات بالقطع الكبير.

٥٠ ـ القول الأشرف في الفتح من[١] المصحف:

ذكر الإمام بعد البسملة والحمدلة سبب تأليف هذه الرسالة

---

(١) في الأصل (عن).

فقال: إنه لما وصل حيدر آباد رأى شيئاً عجيباً وهو أن المقتدي كان يضع أمامه مصحفاً مفتوحاً فإذا قرأ الإمام وأخطأ أو نسي فتح عليه المأموم من المصحف الذي بيده، فسأله الناس عن حكم هذا العمل فأجابهم بقوله: لو أخذ المؤتم من المصحف وهو بين يديه وفتح به على إمامه وأخذ به الإمام تفسد صلاة الكل[1].

فرغ من تأليفها في رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة بالمطبع العلوي سنة ١٢٨٦ هـ وهي تشتمل على خمس صفحات بالقطع الكبير.

٥١ ـ القول الجازم في سقوط الحد بنكاح المحارم:

بعد الحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى ذكر الإمام سبب تأليف هذه الرسالة وموضوعها فذكر قصة مُلخَّصها: أن رجلاً من الشيعة حضر لديه واحتج على حل نكاح المحارم بما في مذهب الحنفية من سقوط الحد بنكاح المحارم، فردَّ عليه الإمام اللكنوي بقوله: هذه المسألة موجودة في كتبنا ونسبتها صحيحة إلى إمامنا، لكن لا يلزم من سقوط الحد إباحته. وقال: ليس الحد عبارة عن مطلق العقوبة، بل العقوبة المقدرة الشرعية،

(١) انظر: حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبد الباقي ص ٤٠.
وانظر: الهداية للمرغيناني جـ ١ ص ١٣٦.

وبذلك أزال الإمام هذا الإشكال الذي طرأ على ذهن هذا الرجل وبين أنه لا تلازم بين سقوط الحد وبين القول بالحل لأن مجال العقوبة لا يقتصر على الحدود المقدرة شرعاً، وبالتالي فإن فاعل ذلك يعاقبه الإمام بما يراه الأصلح في العلاج والتقويم[١].

فرغ الإمام من تأليفها السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وتوجد لها نسخة بخط المؤلف بجامعة عليجراه الإسلامية في قسم مخطوطات فرنكي محل رقم ٥٦/٣٤٨ وهي تقع في إحدى وثلاثين صفحة بالقطع الكبير.

وقد طبعت هذه الرسالة بالمطبع اليوسفي سنة ١٣٠٢ هـ بلكنو وعليها تعليق للإمام اللكنوي وهي تشتمل على أربعين صفحة.

٥٢ ـ القول المنثور على القول المنشور:

هذا تعليق الإمام اللكنوي على رسالة (القول المنشور في هلال خير الشهور) ويتلخص عمل الإمام في هذا التعليق في أمرين: أما الأول: فهو الترجمة لمن وردت أسماؤهم في (القول المنشور)، وأما الثاني: فهو حل الإشكالات المتعلقة ببعض المسائل وإزالة ما يحيط بها من إغلاق أو غموض.

---

(١) انظر: القول الجازم في سقوط الحد بنكاح المحارم للكنوي ص ٢.

فرغ الإمام من هذا التعليق في شعبان سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة وألف من الهجرة.

توجد نسخة منه بخط المؤلف بجامعة عليجراه في قسم مخطوطات فرنكي محل رقم ٣٥٢/٦٠ على حاشية (القول المنشور).

٥٣ ـ القول المنشور في هلال خير الشهور:

أولها بعد البسملة: لك الحمد يا من جعل الأهلة مواقيت للناس والحج والصيام وبين لنا الحلال والحرام فكيف أحمده وكيف لا أحمده وهو ذو الجلال والإكرام... إلخ.

بعد الحمدلة والبسملة: ذكر الإمام اللكنوي الباعث على تأليف هذه الرسالة كما هي عادته في معظم كتبه ورسائله فقال: كان الباعث على تأليفها ما رأيت في هذا الزمان من أن الناس يعتمدون على حساب النجوم ويصدقون المنجمين في أقوالهم ولا يتهيأون لالتماس هلال رمضان وبعضهم يعتمدون على ما جرَّبوه كثيراً وكل ذلك مخالف للشرع، فأردت أن أحقق هذا البحث وأفصل فيه حق التفصيل[1].

وقد تتبع الإمام في هذه الرسالة المسائل واحدة تلو الأخرى وذكر في كل مسألة ما يتعلق بها من الأحاديث والآثار وكلام

(١) القول المنشور في هلال خير الشهور للكنوي ص ١٠.

الفقهاء، مع بيان ما لها وما عليها، واهتم بتحقيق مسألة رؤية الهلال وما يترتب عليها من المسائل الفقهية.

فرغ من تأليفها يوم الثلاثاء، الرابع من شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين وألف.

توجد نسخة منها بخط المؤلف بجامعة عليجراه الإسلامية في قسم مخطوطات فرنكي محل رقم ٦٠/ ٣٥٢ وعليها تعليق للكنوي باسم القول المنثور.

وقد طبعت بالمطبع المصطفائي مع مجموعة الرسائل السبع سنة ١٢٩٩ هـ، وهي تقع في ثلاث صفحات بالقطع الكبير.

٥٤ ـ الكلام الجليل فيما يتعلق بالمِنديل:

أولها بعد البسملة: الحمد لله العلي الجليل أشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله من كفر به فهو ذليل، اللهم صلِّ على حبيبك أحمد المصطفى ورسولك محمد المجتبى المخصوص بالكرامة والتفضيل وعلى آله وصحبه الهادين إلى سواء السبيل... إلخ.

بعد البسملة والحمدلة ذكر الإمام موضوع الرسالة وخطته فيها، فرتَّبها على مقدمةٍ ومسائلَ وخاتمةٍ.

أما المقدمة: فحقق فيها معنى كلمة المنديل ومشتقّاتها من القواميس وكتب اللغات وكتب الآداب.

ثم تناول المسائل المتعلقة بالمنديل، قال المولوي محمد عبد الباقي: خلاصة ما فيه أنه يجوز مسح أعضاء الوضوء بعد الفراغ منه بالمنديل، استدل عليه بالأحاديث النبوية والآثار الشريفة، ولا يصلّي على منديل الوضوء الذي يمسح به، ولا يمسح بالمنديل بعد غسل اليد للطعام، ومسح اليد به عند الغسل بعد الفراغ من الطعام مباح[1].

وفرغ من تأليفها سنة ست وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل السبع بالمطبع المصطفائي سنة ١٢٩٩ هـ بلكنو، وهي تقع في ست صفحات بالقطع الكبير.

ولها نسخة خطية بخط المؤلف موجودة بمكتبة آزاد بجامعة عليجراه الإسلامية في قسم مخطوطات فرنكي محل ٦٦/٣٥٨.

٥٥ ـ الكلام المبرم في نقض القول المحقق المحكم:

ألفه الإمام باللغة الأردية في الرد على العلامة السَّهْسَواني كما سنتحدث عنه قريباً[2].

فرغ الإمام من تأليفه في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

---

(١) انظر: حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٣٠.
(٢) انظر: صفحة ٣١١ من هذا البحث.

وتوجد نسخة منه بخط المؤلف بجامعة عليجراه الإسلامية في قسم مخطوطات فرنكي محل رقم ١/ ١٨١ وهي تشتمل على ست وعشرين صفحة بالقطع المتوسط.

وقد طبع في سنة ١٢٩٠ هـ في المطبع اليوسفي بلكنو منسوباً إلى تلميذه المولوي عبد الجبار خان.

٥٦ ـ الكلام المبرور في ردِّ القول المنصور:

ألفه الإمام اللكنوي باللغة الأردية في الردِّ على المولوي بشير السَّهْسَواني كما سنتحدث عنه[١].

فرغ الإمام من تأليفه يوم الثلاثاء السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وتوجد نسخة منه بخط المؤلف بجامعة عليجراه الإسلامية، في مكتبة مولانا آزاد في قسم المخطوطات فرنكي محل رقم ١/ ١٨٢ وهي تشتمل على ست وثمانين صفحة بالقطع المتوسط.

وقد طبع في سنة ١٢٩١ هـ بالمطبع العلوي بلكنو منسوباً إلى تلميذه المولوي عبد العزيز القنوجي.

٥٧ ـ مجموعة الفتاوى:

لم يكن الإمام عبد الحي محدثاً فحسب بل إنه كان فقيهاً

---

(١) انظر: صفحة ٣١١ من هذا البحث.

بارعاً، الأمر الذي أهله لأن يتصدر لمنصب الإفتاء في الهند عامة وفي بلدة لكنو خاصة.

وقد كان العلماء وعامة الناس يستفتونه في كثير من أمور الحياة في المسائل الفقهية والعقائدية، وكان الإمام رحمه الله يفتيهم بما يراه راجحاً في المسائل المختلفة، وكان يعتمد في ذلك على المصادر المعتمدة عند العلماء.

وكان الإمام يرد على الاستفتاء باللغة العربية وأحياناً بالفارسية وأحياناً بالأردية فكان يصعب على القارىء وعامة الناس الاستفادة منها حتى جاء المفتي بركت الله فرنكي محل فترجم الأسئلة والأجوبة إلى اللغة الأردية في أسلوب سهل ورتَّب المضامين تحت عناوين متعددة وفهرس لها المفتي محمد وصي علي مليح آبادي ليسهل على القارىء الاستفادة منها.

وقد طبعت هذه الفتاوى في المطبع اليوسفي بلكنو عام ١٣١٤ هـ.

ثم طبعت هذه الفتاوى مؤخراً في مطبعة ايجوكيشنل بريس بباكستان سنة ١٣٧٣ هـ مفهرسة ومبوبة في ثلاثة أجزاء.

٥٨ ـ نخبة الأنظار على تحفة الأخيار:

هذه تعليقات موجزة علَّقها الإمام على رسالته (تحفة الأخيار) وترجم فيها لبعض الرجال والرواة الذين وردت أسماؤهم في

(التحفة) وحقق بعض الأحاديث، وعرّف بعض الكتب.

وقد فرغ الإمام من كتابة هذه التعليقات في أول يوم من رجب من السنة الثانية والتسعين والمائتين والألف من الهجرة.

وقد طبعت مع (تحفة الأخيار) في مطبع جشمه فيض بلكنو. ثم طبعت مع (تحفة الأخيار) سنة ١٤١٢ هـ بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

٥٩ ـ نُزهة الفكر في سُبْحة الذِكر:

(لقبها: هدية الأبرار في سبحة الأذكار).

أولها بعد البسملة: الحمد لمالك الرقاب مسهل الأسباب الذي يسبح له ما في السموات والأرض حتى الشجر والحجر والحيتان والدواب، أحمده حمد المملوك لمالكه والمخلوق لخالقه... إلخ.

بعد الحمد والثناء على الله تعالى ذكر الإمام موضوع الرسالة وسبب تأليفها فقال: كثر السؤال عن السُبحة التي يتَّخذها الأخيار بعد الأذكار مرة بعد مرة هل له أصل في السنة السَنية أم هو بدعة، وأجبت عنه كل مرة أن له أصلاً، فأردت أن أكتب فيه رسالة وافية تتضمن ذكر ما يدل عليها ويشتمل على ما يتعلق بها، ثم ظفرت برسالة الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي في هذه المسألة المسماة (المِنحة بالسُّبحة) فرأيتها مختصرة في ورقتين

غاية الاختصار، فأردت أن أضم ما جمعت إلى ما جمع هو في مجموع[1].

ثم ذكر خطته في هذه الرسالة فقال: رتبته على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة. أما المقدمة: فذكر فيها حقيقة السبحة، ومعناها اللغوي.

والفصل الأول: سَرَدَ فيه الأحاديث الواردة في إباحة العد بالأنامل والحصى والنوى وغير ذلك.

وجعل الفصل الثاني: فيما يدل على جواز اتخاذ السبحة من الحجة الواضحة.

والفصل الثالث: ذكر فيه حديثاً مرفوعاً في جواز اتخاذ السبحة.

والفصل الرابع: أثبت فيه أن السبحة كانت مستعملة في زمن الصحابة.

والفصل الخامس: أورد فيه نصوص العلماء على جواز اتخاذ السبحة.

والفصل السادس: يشتمل على دفع الشبهة الواردة الباعثة على قبح اتخاذ السبحة.

---

(١) نزهة الفكر في سبحة الذكر للكنوي ص ٣٥.

والفصل السابع: يشتمل على فوائد اتخاذالسبحة.

والفصل الثامن: ذكر فيه أسامي السبحة.

والفصل التاسع: ذكر فيه حكم عدد الآيات والتسبيحات وغير ذلك في الصلاة.

والفصل العاشر: ذكر فيه أقوالاً كثيرة في عدد الأذكار خارج الصلاة.

وأما الخاتمة: فذكر فيها الفوائد المتفرقة المتعلقة بالسبحة.

وقد فرغ من تأليف هذه الرسالة في ثلاث جلسات خفيفة يوم الأربعاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وطبعت هذه الرسالة مع مجموعة تحفة الطلبة بالمطبع اليوسفي سنة ١٣٣٧ هـ بلكنو، وقد طبعت قبل ذلك بالمطبع المصطفائي سنة ١٢٩١ هـ بلكنو وهي تقع في عشرين صفحة بالقطع المتوسط، كذلك طبعت في المطبع النظامي سنة ١٢٩٩ هـ بكانفور. وطبعت بمصر سنة ١٣٨٠ هـ بتحقيق الأستاذ حسنين مخلوف مفتي مصر الأسبق رحمه الله تعالى.

٦٠ ـ النفحة بتحشية النزهة:

هذه تعليقات اللكنوي على كتابه (نزهة الفكر في سبحة الذكر)

فهو في هذه التعليقات ترجم بعض من أبهم اسمه في رسالته (النزهة) وفسّر بعض الكلام المبهم وخرج بعض الأحاديث والآثار.

فرغ من هذه التعليقات في اليوم الثاني من شهر رجب، سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وطبعت هذه التعليقات مع (نزهة الفكر في سبحة الذكر)، بالمطبع اليوسفي سنة ١٣٣٧ هـ.

٦١ ـ نفع المفتي والسائل بجميع متفرقات المسائل:

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي رفع درجات حملة الشرع المبين، ومن أراد به خيراً فقهه في الدين أشهد أنه لا إله إلا هو... إلخ.

بعد الحمد والثناء على الله عز وجل ذكر الإمام موضوع الكتاب وسبب تأليفه فقال: هذه مجموعة نافعة مشتملة على مسائل متفرقة بعضها متعلقة بأفضل العبادات وهي الصلاة، وبعضها تحت الحظر والإباحة، سئلت عنها حين إقامتي بحيدر آباد الدكن نقاها الله من البدع والفتن[١].

وقد بدأ الإمام هذا الكتاب بكتاب الطهارة وما يتعلق بالوضوء، وتناول مسائل فقهية متفرقة كثيرة وتكلم عليها

(١) نفع المفتي والسائل للكنوي ص ١٠.

بالدلائل العقلية والنقلية، ورجح ما تحقق عنده صحته أو كان أقرب إلى الصحة والسُّنة ثم تحدث عن مسائل كثيرة تدور حول الصلاة وما يتعلق بها، ثم تحدث عن كتاب الآداب والجنائز والصيد وغيرها.

فرغ من تأليفه في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

قال محمد عبد الباقي: هو كتاب شريف على طراز لطيف حلت فيه المسائل المشكلة الفقهية مع تحقيقها من الأحاديث النبوية ولعلمي لم يصنف لا قبل ولا بعد كتاب مثله[1].

وقد طبع هذا الكتاب النافع في قطع كبير في المطبع المصطفائي سنة ١٣٠٤ هـ بلكنو وطبع في آخر الكتاب رثاء محمد عبد العلي الآسي المدراسي في وفاة الإمام اللكنوي.

وهو يقع في ستين صفحة بالقطع الكبير.

٦٢ ـ هداية المعتدين إلى فتح المقتدين:

ألف الإمام اللكنوي هذه الرسالة باللغة الأردية لينتفع بها عامة الناس، وسبق أن ألف الإمام في نفس الموضوع رسالتين باللغة العربية وهما (القول الأشرف في الفتح عن المصحف) و (قوت المغتذين بفتح المقتدين).

---

(١) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٣٣.

توجد نسخة بخط المؤلف بجامعة عليجراه الإسلامية بقسم مخطوطات فرنكي محل رقم ١/ ١٨٤ وهي تشتمل على خمس عشرة صفحة بالقطع المتوسط.

٦٣ ـ الهَسْهسَة بنقض الوضوء بالقهقهة:

أولها بعد البسملة: الحمد لله الذي خلق فسوى وقدّر فهدى، أشهد أنه لا إله إلا هو أضحك وأبكى والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وعلى آله وصحبه أئمة الهدى.

بعد البسملة والحمدلة ذكر الإمام سبب تأليف هذه الرسالة وموضوعها وخطتها فقال: قد جرى بحضرتي في بعض أيام تدريسي كلام فيما ذهب إليه أصحابنا من فساد الصلاة وانتقاض الوضوء بالقهقهة فقال بعضهم: لا يثبت في هذا الباب حديث صحيح ولا يتحقق فيه أثر صريح، وقال بعضهم: الحديث الوارد فيه من أخبار الآحاد مع كونه ضعيف الإسناد فالعمل به مخالف لما تقرر في أصول الحنفية، فأردت أن أصنف في المسألة رسالة مستقلة تكون حاوية للدلائل محيطة بالمسائل[1].

وقد رتبها الإمام على مقدمة ومقصدين وخاتمة، فجعل المقدمة في أنواع الضحك وأقسامه.

وأما المقصد الأول فذكر فيه اختلاف المذاهب في انتقاض

(١) انظر: الهسهسة بنقض الوضوء بالقهقهة للكنوي ص ٢.

الوضوء بالقهقهة وأدلة كل مذهب منها مع بيان ما لها وما عليها، وسَرَدَ الكثير من الروايات والآثار مع التنبيه على درجتها من حيث الصحة والضعف، وأصّل مذهب الحنفية بالدلائل القاطعة.

وفي المقصد الثاني: ذكر تفاصيل نقض الوضوء بالقهقهة في الصلاة عند الأحناف.

وفي الخاتمة: تناول حكم التبسم والضحك والقهقهة مستدلاً بالأحاديث المرفوعة، والشمائل النبوية، وآثار الصحابة.

وقد فرِغ الإمام من تأليفها يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل الست في مطبع دبدبه أحمدي سنة ١٣٠٣ هـ بلكنو وهي تقع في أربع وثلاثين صفحة.

* الفرائـــض

٦٤ ـ تعليق على الشريفية شرح السراجية:

ألف محمد بن عبد الرشيد السجاوندي[١] كتاباً في علم

---

(١) هو محمد بن محمد عبد الرشيد السجاوندي الحنفي، سراج الدين أبو طاهر، مفسر، فقيه، فرضي ت ٦٠٠ هـ تقريباً. انظر: ترجمته في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ص ٤٢. والجواهر المضيئة للقرشي جـ ٢ ص ١٩.

الفرائض وسماه (السراجية) وشرحه السيد شريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) وسماه (شريفية) ثم جاء الإمام عبد الحي اللكنوي فعلق على (الشريفية).

قال اللكنوي: إن علم الفرائض علم يحتاج إليه، ولا بد من إشاعته وإفادته ولما كان شرح السيد السند الشريف الجرجاني على الفرائض السراجية لمولانا سراج الملة عبد الرشيد السجاوندي أحسن كتبه وأشهرها وأسناها وأبهرها، لذا توجه العلماء إلى شرحه، فتوجهت إلى تزيينه بالحواشي والشروح، وإصلاحه من الجروح(١).

وقد أوضح فيه اللكنوي كثيراً من المسائل المشكلة في الفرائض وغيرها، وترجم لكثير من الصحابة والتابعين والفقهاء والمفسرين والمحدثين إضافة إلى تعريفه لبعض الأمكنة وذكره لمزيد من أدلة العلماء من الروايات والآثار في المسائل المذكورة في الكتاب.

وقد طبع هذا التعليق مع (الشريفية) بالمطبع العلوي سنة ١٢٨٣ هـ بلكنو.

*** الرقائق**

٦٥ ـ اللطائف المستحسنة بجمع خطب شهور السنة:

(لقبها: إزالة الغفلة والسِنة بتأليف خطب السَنة).

---

(١) شرح الشريفية للكنوي ص ١٤٢.

أوله: الحمد لله الذي هدانا بإرسال الرسل وإنزال كتبه العلية، وبيَّن لنا الحلال والحرام وأوضح السبل المرضية. . . إلخ.

بعد ذكر الحمد والثناء على الله تبارك وتعالى ذكر اللكنوي سبب تأليف هذا الكتاب بقوله: لما رأيت أكثر الخطباء يوم الجمعة وغيره جاهلين غير قادرين على جمع كلمات عربية، ومن ثم نرى بعضهم يخطبون باللسان الفارسية والهندية، وبعضهم يخلطون اللسان العربية باللسان العجمية، غافلين عن أنه خلاف السُّنة والطريقة المرضية، وبعضهم التزموا خطبة واحدة في كل جمعة غافلين عن أن الخطبة إنما شرعت للتذكير، فأردت تسهيل الأمر عليهم وصنفت لهم لكل شهر من شهور السنة خمس خطب لخمس جمع[1].

ثم ذكر اللكنوي منهجه في تأليف وجمع هذه الخطب بقوله: وقد أكثرت فيها إيراد جمل النصائح والمواعظ، ينتفع بها كل سامع وواعظ، والاقتباس من كتاب الله القديم، وأحاديث نبيه الكريم، من غير تكلف القوافي والإسجاع، ومن غير إيراد كلمات مستغربة معضلة يحتاج في فهم معانيها نظر الكتب اللغوية، وأدرجت في كل خطبة ما يناسب الشهر الذي تقرأ فيه من الأحكام والفضائل[2].

---

(١) اللطائف المستحسنة للكنوي ص ٢.

(٢) اللطائف المستحسنة للكنوي ص ٣.

وقد تم تأليف هذه الخطب بأجمعها يوم الأربعاء الثالث من جمادى الآخرة سنة ١٣٠٣ هـ. وطبعت في المطبع اليوسفي سنة ١٣١١ هـ.

* التاريخ والتراجم

٦٦ ـ تبصرة البصائر في معرفة الأواخر:

هكذا ذكر الإمام اللكنوي[١] والشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري[٢].

وقال الشيخ محمد حفيظ البندوي: أعجب ما صنف ولم يتم هو (تبصرة البصائر في معرفة الأواخر) جمع فيه كل أمر وقع بلفظ الآخر كما وقع في رسالة السيوطي جمع فيها كل أمر بلفظ الأول وسماها (الأوائل)، من ذلك قال اللكنوي في كتاب الصلاة من هذا الكتاب: آخر المساجد مسجد النبي ﷺ كما ورد في صحيح مسلم إني آخر الأنبياء ومسجدي آخر المساجد. قال نور الدين السمهودي: يريد به آخر مساجد الأنبياء إلا فهو أول مسجد هذه الأمة، ومن ذلك أيضاً قوله: آخر ما كان من أمر القبلة هو التحويل إلى الكعبة، ومن ذلك أيضاً آخر من صلى

---

(١) انظر: النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير للكنوي ص ١٥٢. وظفر الأماني للكنوي ص ٣١٠.

(٢) انظر: حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبد الباقي ص ٤١.

خلفه النبي ﷺ أبا بكر الصديق[1].

لم يكتف الإمام اللكنوي بسرد الأحداث والوقائع بل استدل لها بالأحاديث والآثار وأقوال الصحابة والعلماء وغيرهم ورتَّبها على الأبواب والعناوين.

وتوجد نسخة منه بخط المؤلف في صورة مسودة بجامعة عليجراه الإسلامية، في قسم مخطوطات فرنكي محل رقم ٣٣/ ٥١١ باسم كتاب الأواخر في أخبار الأنبياء والحكماء.

وقد ذكرنا من قبل أن السبب في تعدد أسماء الكتاب يرجع إلى أن الإمام يذكر أحياناً اسماً للكتاب، ثم يبدو له بعد الفراغ منه أن يغير هذا الاسم إلى اسم يراه أفضل من الأول فيحدث التعدد لأجل ذلك وقد حدث نفس الشيء في كتب أخرى للإمام اللكنوي.

٦٧ ـ التعليقات السَّنِيَّة على الفوائد البهية:

وهو تعليق على كتاب المؤلف (الفوائد البهية) أزال فيه الإمام الغموض عن بعض الأسماء وزاد فيه بعض تراجم العلماء الذين لم يترجم لهم في الأصل، وعرَّف كثيراً من الكتب ومصنفيها، ونبه فيه أيضاً على زلات بعض العلماء في الأسماء والكنى، وفي آخر التعليقات ذكر الإمام ترجمة موجزة لنفسه.

---

(١) انظر: كنز البركات لمحمد حفيظ الله البندوي ص ٢٥، ٢٦.

فرغ الإمام منه يوم الأحد ثاني جمادى الآخرة من سنة ١٢٩٣ هـ، وطبع مع الفوائد البهية في الهند وخارجها.

٦٨ ـ تحفة الأمجاد بذكر خير الأعداد:

ذكره الشيخ محمد قيام الدين في كتابه (آثار الأول)[١]، وألطاف الرحمن في كتابه (أحوال علماء فرنكي محل)[٢]، وقال محمد حفيظ الله لم يتم[٣].

٦٩ ـ خير العمل بذكر تراجم علماء فرنكي محل:

ذكره الإمام اللكنوي في مقدمة عمدة الرعاية وهو جزء من موسوعته (إنباء الخلان) ولم يكتمل هذا الكتاب[٤].

٧٠ ـ دفع الغواية عمن يطالع شرح الوقاية:

(لقبها: مقدمة السعاية).

ذكرها محمد عبد الباقي اللكنوي وجعلها كتاباً مستقلاً للإمام اللكنوي[٥].

---

(١) انظر: آثار الأول من علماء فرنكي محل ص ٢٤.
(٢) انظر: أحوال علماء فرنكي محل لألطاف الرحمن ص ٦٤.
(٣) انظر: كنز البركات للبندوي ص ٢٣.
(٤) مقدمة عمدة الرعاية للكنوي ص ٣٠.
(٥) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٢٧.

بدأ الإمام هذه المقدمة بالحمد والثناء على الله تبارك وتعالى وبيان الهدف من تأليفها.

وقد قسَّمها الإمام إلى ست إفادات، أما الإفادة الأولى فجعلها في ترجمة مصنف الوقاية، وصدر الشريعة شارح الوقاية، وتراجم آبائهما وأنسابهما وأورد ما وقع في ذكرها من الأقوال المتخالفة، والإفادة الثانية جعلها في تراجم طائفة من شراح الوقاية ومحشيها[1]، والإفادة الثالثة: جعلها في تراجم طائفة من محشي شراح الوقاية لصدر الشريعة، والإفادة الرابعة: جعلها في ذكر الكتب التي ذُكر إسمها في شرح الوقاية وكأن الإمام اللكنوي كان يهدف إلى جمع المصادر المهمة فيها مع ذكر ترجمة أصحاب هذه المصادر، والإفادة الخامسة: جعلها في تراجم الأسماء والأنساب المذكورة في شرح الوقاية على ترتيب حروف الهجاء، والإفادة السادسة: جعلها في ذكر من علق أو شرح (النقاية مختصر الوقاية) لصدر الشريعة.

واختتمها الإمام بخاتمة ذكر فيها ترجمة موجزة لنفسه وفرغ من تأليفها ليلة الخميس الثاني والعشرون من ذي الحجة سنة سبع وتسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه المقدمة مع السعاية في شرح الوقاية للإمام

---

(١) وهي كلمة يستعملها علماء الهند ويقصد بها أصحاب التعليقات والحواشي.

اللكنوي في المجلد الأول في المطبع المصطفائي سنة ١٣٠٧هـ.

ثم طبعت في مطبعة دي كاروان بريس بباكستان سنة ١٩٧٦م، و ١٩٨٧ م.

٧١ ـ رسالة أخرى في تراجم السابقين من علماء الهند:

ذكرها الإمام في (مقدمة عمدة الرعاية) وهي جزء من موسوعته (إنبا الخلان بأبنا علماء هندوستان) ولم تكتمل هذه الرسالة أيضاً[١].

وقد ذكرها اللكنوي في مقدمة (التعليق الممجَّد) بعنوان رسالة في تراجم فضلاء الهند[٢].

وقد ذكر محمد عبد الباقي هذه الرسالة ضمن مجموعة ثلاث رسائل، وهي رسالة في تراجم فضلاء الهند، والنصيب الأوفر في تراجم علماء المائة الثالثة عشر، وخير العمل بذكر تراجم علماء فرنكي محل ثم قال: لم تتم هذه المجموعة[٣].

وبذلك اتضح لنا أن هذه الرسالة لها اسمان أما الأول فهو: رسالة أخرى في تراجم السابقين كما ذكرت، وأما الثاني فهو: رسالة في تراجم فضلاء الهند.

---

(١) مقدمة عمدة الرعاية للكنوي ص ٣٠.

(٢) مقدمة التعليق الممجد للكنوي ص ٢٩.

(٣) تكملة خير العمل بذكر تراجم علماء فرنكي محل لمحمد عبد الباقي ص٤٧.

٧٢ ـ رسالة في معرفة الأوائل:

ذكرها الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري[١].

٧٣ ـ طرب الأماثل بتراجم الأفاضل:

بعد البسملة كتب الإمام حمداً موجزاً لله تعالى، ثم ذكر سبب تأليف هذه الرسالة، وذكر أنه ألفها بعد تأليف (الفوائد البهية في تراجم الحنفية) و (التعليقات السنية).

ثم ذكر الإمام خطته فقسمها إلى سفرين، السفر الأول: يشتمل على ذكر تراجم العلماء من أصحاب المذاهب المختلفة قصداً، وذكر مؤلفاتهم تبعاً، وأكثر من ذُكر فيه من الأحناف.

والسفر الثاني: يشتمل على بيان مناهج المؤلفات المشهورة قصداً وذكر تراجم مصنفيها تبعاً، وقد يوجد في السفرين تكرار وإعادة لكنها لا تخلو من زيادة أو فائدة. ثم جعل الإمام السفر الأول كتاباً مستقلاً وسماه (طرب الأماثل)، وأما الثاني فسماه (فرحة المدرسين)[٢].

وقد بلغ عدد العلماء الذين ترجم لهم الإمام في هذا الكتاب نحو ثلاثمائة وتسع وتسعين شخصية إسلامية مرموقة من الحنفية وغيرهم.

---

(١) انظر: حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبد الباقي ص ٤١.

(٢) انظر: طرب الأماثل للكنوي ص ١٧٧ مع مجموعة الرسائل الست.

وقد فرغ من تأليفها يوم الأربعاء الثالث من صفر سنة ثلاث ومائتين وألف من الهجرة النبوية. وقد طبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل الست في مطبع دبدبه أحمدي سنة ١٣٠٣ هـ بلكنو، وهي تقع في مائة وتسع وثلاثين صفحة.

٧٤ ـ فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين:

ذكرها الإمام في (مقدمة طرب الأماثل)[١] كما سبق أن ذكرت، قال محمد عبد الباقي في أول ورقة من هذا الكتاب: لما فرغ ـ أي اللكنوي ـ من تأليف (الفوائد البهية في تراجم الحنفية، والتعليقات السنية) توجه إلى جمع تراجم العلماء، وأحوال التأليفات المعتبرة المعتمدة، ولم يتفق للمؤلف كتابة الخطبة لها فضلاً عن طبعها وشيوعها، وكتب على هامشها أنه فرغ منها غرة ربيع الأول يوم الأربعاء سنة ١٣٠٣ هـ[٢].

وقد رتبها الإمام وفق الترتيب الهجائي ووصل إلى حرف الهاء ثم عاجلته المنية، وكان يعطي فكرة عن موضوع الكتاب ومؤلفه، وقد تبيّن لي كثرة اطلاعه حين رأيته يذكر عن كثير من الكتب عبارة وقد طالعتُ هذه الرسالة أو قد طالعتُ هذا الكتاب.

توجد نسخة منه بخط المؤلف في مكتبة مولانا آزاد بجامعة

(١) انظر: مقدمة طرب الأماثل في تراجم الأفاضل للكنوي ص ١٧٦.
(٢) فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين للكنوي ق ١ مخطوط.

عليجراه الإسلامية في قسم مخطوطات فرنكي محل رقم ٥٤٩/٧١.

٧٥ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية:

بعد الحمد والثناء على الله تبارك وتعالى ذكر الإمام أهمية علم الرجال والكتب التي سبق أن ألفها في هذا المجال.

وكتابه هذا يشتمل على تراجم العلماء الحنفية، وهو في الحقيقة تلخيص لطبقات الحنفية لمحمود بن سليمان الكفوي[١] ثم زاد عليه الإمام كما قال: فلخصت من كتابه تراجم الفقهاء من دون حذف ما يتعلق بها، حاذفاً الفوائد التي لا تتعلق بها، وتركت ذكر الأولياء والصلحاء لما أن التصانيف في أحوالهم قد كثرت والدفاتر في أخبارهم قد اشتهرت، ثم زدت معلماً بقولي (قال الجامع) بعد الفراغ من التلخيص من كتب أخر صُنِّفت في هذا الباب من الفوائد التي يستحسنها أولو الألباب، فالترجمة التي ليس فيها قال الجامع فهي في الأصل، وما هو فيها فقبله من الأصل وبعده من هذا الجامع، ورتبت التراجم على حروف المعجم ليكون الانتفاع أسهل والتسهيل أكمل[٢].

---

(١) هو محمود بن سليمان الكفوي، الحنفي، فقيه من القضاة توفي سنة ٩٩٠ هـ من آثاره: أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار. انظر: معجم المؤلفين جـ ١٢، ص ٢٦٧.

(٢) الفوائد البهية للكنوي ص ٤.

قال محمد عبد الباقي: حقق الحق وأزهق الباطل وبيَّن زلات الكفوي في نسبة التصنيفات، وأورد اختلاف الأئمة في المواليد والوفيات، وضبط النسب من كتب الأنساب، وأوضح توثيق قدماء فقهائنا أو تضعيفهم في الرواية من كتب الأنساب وحقق فيه ما وقع من المسائل تحقيقاً شريفاً، ودقق فيه الدلائل تدقيقاً رشيقاً[1].

بدأ الإمام كتابه بمقدمة استعرض فيها مسألة تقليد الأئمة وطبقة المقلدين بالإيجاز، ثم عَمَدَ إلى أصل الكتاب وقد بلغت تراجم العلماء الذين ترجم لهم الإمام في هذا الكتاب خمسمائة وثمانين فقيهاً وعالماً أكثرهم حنفية وبعضهم شافعية ومالكية[2] هذا ما عدا الخاتمة.

وأما الخاتمة فتنقسم إلى فصلين، الفصل الأول: جعل في تعريف العلماء الذين ترد أسماؤهم في كتب الحنفية على سبيل الإبهام.

وفي الفصل الثاني: جمع الإمام فوائد متفرقة تتعلق بالأسماء والكنى والألقاب والأنساب.

فرغ من تأليفه يوم السبت الحادي عشر من شهر صفر سنة

(١) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٢٢.
(٢) انظر: الفوائد البهية للكنوي ص ٢٣٣.

اثنتين وتسعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية.

وقد طبع الكتاب مع التعليقات السنية أكثر من مرة بالهند، وطبع في مصر بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٤ هـ وهو يشتمل على ٢٤٩ صفحة، ثم صور في دار المعرفة ببيروت.

٧٦ ـ مذيلة الدراية لمقدمة الهداية:

افتتح اللكنوي هذه الرسالة بالبسملة والحمدلة ثم قال: هذه رسالة مسماة بمذيلة الدراية لمقدمة الهداية مرتبة على عدة هدايات كل منها لطالب الهداية كفاية، جعلتها ذيلاً لما ألفته سابقاً وتتمة لما صنفته سالفاً[1].

قسم اللكنوي هذه المقدمة إلى هدايات:

الهداية الأولى: في تراجم من ذكر في المجلدين الأولين من الهداية أخذاً من التهذيب وتهذيبه وتذهيبه، والإصابة وغيرها كتهذيب الأسماء واللغات للنووي وشروح الهداية[2].

وقد جمع في هذه المقدمة تراجم كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء بإيجاز وفق الترتيب الهجائي مع بيان الاختلاف الذي وقع في بعض الأسماء ونسبتهم.

الهداية الثانية: بيَّن اللكنوي فيها بعض الأمور المبهمة

---

(١) مذيلة الدراية للكنوي ص ٣.

(٢) مذيلة الدراية لمقدمة الهداية للكنوي ص ٣.

الغامضة التي وقعت في النصف الأول من الهداية ومن ذلك ورد في فصل البئر (أنه عليه الصلاة والسلام أمر العرنيين بشرب أبوال الإبل وألبانها)[1].

قال اللكنوي: أقول وقع في رواية البخاري في كتاب الجهاد أن رهطاً من عُكْل ـ وهو بضم العين وسكن الكاف قبيلة من تيم الرباب ـ ووقع في رواية أخرى له أن آناساً من عرينه، وفي رواية ثالثة له أن ناساً من عُكْل وعرينة ـ بالواو العاطفة ـ قال الحافظ ابن حجر في شرحه: هذا هو الصواب[2] ويؤيده ما رواه أبو عوانة والطبري من طريق سعيد عن قتادة قالوا: كانوا أربعة من عرينة وثلاثة من عُكْل فإن قلت هذا مخالف لما في رواية البخاري في الجهاد (إن رهطاً من عكل ثمانية) قلت: يحتمل أن يكون الثامن من غير القبيلتين جاء متبعاً لهم، وقد كان قدومهم على رسول الله ﷺ فيما قاله ابن إسحاق في جمادى الأولى سنة ست[3].

ونلاحظ أن الإمام اللكنوي قد جمع روايات الحديث وأزال ما قد يطرأ على بعضها من إشكالات وهي طريقة الراسخين في

(١) الهداية للمرغيناني جـ ١ ص ٤٢ ط باكستان.
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري جـ ١ ص ٣٣٧ كتاب الوضوء وجـ ٨ ص ٤٥٨ كتاب المغازي.
(٣) مذيلة الدراية لمقدمة الهداية للكنوي ص ٨.

العلم. كما أنه بيَّن بعض الأسماء المبهمة التي وردت في الهداية وعرَّفها.

الهداية الثالثة: ذكر فيها أسماء القبائل ونحوها التي وردت في الهداية مثل بني حنيفة، وبني هاشم، وبني المطلب وغيرها وبيّن إلى من تنتسب كل قبيلة.

الهداية الرابعة: عرَّف فيها الأمكنة والأمصار التي وقعت في الهداية.

الهداية الخامسة: خصَّصَها اللكنوي لبيان المسامحات التي وقعت من صاحب الهداية في النصف الأول، منها قول صاحب الهداية في (باب صلاة الجنائز): كذا قاله رسول الله ـ أي بسم الله وعلى ملة رسول الله ـ حين وضع أبا دجانة في القبر)[١].

قال اللكنوي: هذا غلط فإنَّ أبا دجانة توفى بعد رسول الله ﷺ في وقعة اليمامة سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق كما رواه الواقدي في كتاب الردة، كذا قال الزيلعي. وقال العيني: هذا وهم فاحش فإنَّ أبا دجانة قتل يوم اليمامة كما أسنده الطبراني في معجمه عن محمد بن إسحاق، وسبب هذا الوهم التقليد فإنَّ شيخ الإسلام السرخسي ذكره في (المبسوط) أيضاً هكذا، وذكره صاحب (البدائع) والذي وضعه رسول الله ﷺ في

---

(١) الهداية للمرغيناني جـ ١ ص ١٨٢.

قبره هو ذو البجادين واسمه عبد الله مات في غزوة تبوك[1].

ثم تعقب اللكنوي علي العيني بقوله: لقد صدق في أن سبب هذا الوهم التقليد، وقد قلده العيني أيضاً في (منحة السلوك شرح تحفة الملوك) فذكر ما ذكره صاحب الهداية فلم يصب، وقصة دفن ذي البجادين مروية في (حلية الأولياء) وغيره[2].

وهكذا يتعقب الإمام اللكنوي أمثال هذه الأخطاء والأوهام ويقوم ببيان الصواب فيها، وقد كان هذا دأبه في التعامل مع كتب العلماء الأحناف وغيرهم.

فرغ اللكنوي من تأليفها يوم السبت السادس عشر من ربيع الثاني سنة سبع وثمانين بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية.

طبعت هذه الرسالة في بداية (الهداية) في جميع النسخ الهندية، وهي تشتمل على إحدى عشرة صفحة بقطع كبير وعريض.

ولها نسخة خطية بخط المؤلف محفوظة في مخطوطات فرنكي محل بمكتبة آزاد في جامعة عليجراه الإسلامية برقم ٧٩/ ٣٧١ وهي تشتمل على ٣٣ صفحة بالقطع الكبير.

(١) مذيلة الدراية للكنوي ص ١٣. وانظر: الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر على حاشية الهداية جـ ١ ص ١٨٦، ١٨٧.

(٢) مذيلة الدراية للكنوي ص ١٣. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني جـ ٢ ص ٩٩.

٧٧ ـ مقدمة التعليق الممجد:

كتب الإمام اللكنوي لكتابه (التعليق الممجد) مقدمة علمية أودع فيها علوماً كثيرة فبدأ هذه المقدمة بالبسملة والحمدلة. ثم ذكر سبب شرح موطأ محمد فقال: كان في بلادنا في أعصارنا نسختان متداولتان نسخة يحيى الأندلسي، ونسخة محمد بن الحسن الشيباني فاخترت التعليق على النسخة الثانية لوجهين: أحدهما: أنَّ النسخة الأولى قد شرحها جمع من المتقدمين والمتأخرين، ونسخة محمد لم يشرحها إلا الفاضلان الأكملان بيري زاده وعلي القاري وأنا ثالثهما. وثانيهما: أن نسخة محمد مرجحة على موطأ يحيى بوجوه[1].

وقد ذكر اللكنوي في هذه المقدمة منهجه الذي سار عليه، ثم تحدث عن تدوين الحديث وأتبع ذلك بذكر فضائل الموطأ وترجمة الإمام مالك، ونسخ الموطأ ومن علَّق على الموطأ، ثم ذكر ترجمة الإمام محمد والإمام أبي يوسف والإمام أبي حنيفة ولم يفته الدفاع عن أبي حنيفة، ثم عقد مقارنة بين موطأ محمد وموطأ يحيى ورجح رواية محمد بوجوه شتى، وذكر عدد الأحاديث والآثار التي وردت في موطأ محمد حسب الأبواب والكتاب ومنهج الإمام محمد في الموطأ، وقد طبعت هذه

(١) انظر: هذه الوجوه بالتفصيل ص ٤٦ من التعليق الممجد.

المقدمة مع التعليق الممجَّد وهي تشتمل على إحدى وأربعين صفحة بالقطع الكبير.

٧٨ ـ مقدمة عمدة الرعاية في حل شرح الوقاية:

بعد البسملة والحمدلة ذكر اللكنوي سبب شرح الوقاية كما سبق أن ذكرت.

أما هذه المقدمة فهي تشتمل على فوائد مهمة قسمها اللكنوي إلى عدة دراسات:

الدراسة الأولى: تحدَّث فيها اللكنوي عن تاريخ انتشار علم الفقه ومذاهب الأئمة المجتهدين لا سيما مذهب أبي حنيفة.

الدراسة الثانية: ذكر فيها اللكنوي طبقات علماء الحنفية بالإيجاز، وقسمها إلى خمس طبقات.

الدراسة الثالثة: ذكر فيها اللكنوي طبقات المسائل على مذهب الإمام أبي حنيفة وقسمها إلى ثلاث طبقات. الطبقة الأولى: مسائل الأصول، وهي مسائل ظاهر الرواية والتي وردت في كتب الإمام محمد مثل (المبسوط) و (الجامع الكبير والصغير) وغيرها.

الطبقة الثانية: هي مسائل غير ظاهر الرواية، وهي المسائل التي وردت في كتب الإمام محمد غير التي ذكرناها مثل كتابه (الكيسانيات) وغيره أو كتاب الحسن بن زياد وغيره.

الطبقة الثالثة: الفتاوى، وتسمى (الواقعات)، وهي مسائل استنبطها المتأخرون من أصحاب الإمام محمد وأصحاب الإمام محمد فمن بعدهم في الواقعات التي لا توجد فيها رواية عن الأئمة الثلاثة (وهم الإمام أبو حنيفة والإمام أبو يوسف والإمام محمد).

الدراسة الرابعة: ذكر فيها الإمام الكتب التي يعتمد عليها المفتي والمصنّف، والكتب التي لا ينبغي أن يعتمد عليها (هذا كله يتعلق بالفقه الحنفي).

الدراسة الخامسة: ذكر فيها اللكنويُّ بعض الأصول الحنفية التي وَرَدَت في بعض كتبهم وكشف عن بعض المصطلحات الفقهية.

الدراسة السادسة: ذكر فيها تراجم مصنف (الوقاية) وشارح الوقاية وآبائهما وأجدادهما مع ذكر أنسابهما. وقد ذكرها الإمام أيضاً في مقدمة السعاية.

الدراسة السابعة: ترجم فيها لشراح الوقاية.

الدراسة الثامنة: ذكر فيها اللكنوي الذين كتبوا الحواشي على شرح الوقاية وجعل نفسه من مُحشِّي شرح الوقاية.

الدراسة التاسعة: خصصها اللكنوي لبيان تراجم الأعلام الذين وردت أسماؤهم في (الوقاية) وشرح الوقاية.

تشتمل هذه المقدمة على أربع وأربعين صفحة بالقطع الكبير، وقد طبعت مع عمدة الرعاية في حل شرح الوقاية مرات كثيرة بالهند.

٧٩ ـ مقدمة الهداية:

أولها بعد البسملة: حامداً ومصلياً أقول: إن هذه رسالة مسماة بمقدمة الهداية تفيد البصيرة في إدراك مسائل الهداية... إلخ.

ثم ذكر اللكنوي خطة هذه المقدمة ومواضيعها فرتبها على ستة هدايات:

الأولى: ذكر فيها ترجمة مؤلف الهداية وتصانيفه.

الثانية: ذكر فيها اللكنوي عادات ـ أي منهج ـ صاحب الهداية.

فذكر فيها أموراً مهمة لا بد لكل من يريد الاستفادة من هذا الكتاب أن يكون على علمٍ بها ومن ذلك قول اللكنوي: إذا قال صاحب الهداية (قال رضي الله عنه) أو (قال العبد الضعيف عفا الله عنه) يريد نفسه وإذا قال مشايخنا: يريد به علماء ما وراء النهر من بخارى وسمرقند، وإذا قال: عند فلان[1] يريد أنه مذهبه، وإذا قال عن فلان يريد أنها رواية عن فلان وبذلك حل اللكنوي كثيراً من معضلات الهداية.

(١) انظر: مقدمة الهداية للكنوي ص ٣٠٢.

الثالثة: خصصها الإمام اللكنوي لبيان بعض المسامحات التي وقعت في النصف الأخير من الهداية ومن ذلك استدلال صاحب الهداية في مسألة معاملة أهل الذمة في البياعات مثل المسلمين بحديث (فأعلمهم أنَّ لهُم ما للمسلمين وعلَيهم ما على المسلمين)[1].

قال اللكنوي: هذه الإشارة وقعت سهواً من قلم الناسخ، قال الزيلعي: لم أعرف الحديث الذي أشار إليه المصنف رحمه الله[2] وقال ابن حجر: لم أجده هكذا[3].

وقد نبه فيها اللكنوي على ثماني مسامحات من مسامحات صاحب الهداية منها الحديثية والفقهية وغيرها، واعتمد في ذلك على أقوال العلماء الذين سبقوه.

الرابعة: ذكر فيها اللكنوي المراد ببعض الاصطلاحات الفقهية المتداولة في كتب الحنفية.

الخامسة: ذكر فيها اللكنوي تراجم العلماء الذين جاء ذكرهم في النصف الأخير من الهداية.

---

(١) الهداية للمرغيناني جـ ٣ ص ١٠٢ كتاب البيوع.
(٢) مقدمة الهداية للكنوي ص ٣. انظر: نصب الراية للزيلعي جـ ٤ ص ٥٥ ط المكتب الإسلامي بيروت الثانية ١٣١٣ هـ.
(٣) الدراية في تخريج أحاديث الهداية مع الهداية لابن حجر جـ ٣ ص ١٠٢.

السادسة: ذكر فيه اللكنوي إجازة (الهداية) التي حصل عليها من شيخه السيد أحمد بن زيني دحلان بمكة المكرمة في ذي القعدة سنة تسع وسبعين ومائتين وألف، ومنه إلى صاحب الهداية.

فرغ اللكنوي من تأليفها في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه المقدمة في بداية الجزأين الأخيرين وهي تشتمل على خمس عشرة صفحة بالقطع الكبير.

٨٠ ـ النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير:

بعد البسملة والحمدلة ذكر الإمام اللكنوي أهمية الموضوع وسبب تأليف هذه الرسالة فقال: طلب مني بعض الأصحاب خير الأحباب أن أكتب له مقدمة ـ أي على الجامع الصغير للإمام محمد ـ تنفع من يدرِّسه ويعلمه وتفيد من يطالعه ويتعلّمه، يشتمل على ذكر طبقته وطبقة مؤلفه وشيخيه وطبقات الفقهاء ودرجاتهم وطبقات تصانيفهم وتفاوت مؤلفاتهم، وتراجم شراحه الأئمة العظام، فأجبته إلى ذلك وأدرجت في هذا المجموع كل ذلك في فصول[١].

قال محمد عبد الباقي: هي رسالة شريفة مشتملة على فوائد

---

(١) النافع الكبير للكنوي ص ٩٤. (مع مجموعة الرسائل الست).

لطيفة مقدمة لما زيّن هو به (الجامع) من الحواشي[1].

وقد قسم اللكنوي هذه المقدمة إلى أربعة فصول: ذكر في الفصل الأول: طبقات الفقهاء، وكتب الحنفية، كما تحدث عن شيوع العلم، وذكر بعض الفقهاء المعتمدين وغير المعتمدين بالإضافة إلى الكتب المعتمدة في الفقه الحنفي.

والفصل الثاني: جعل في ذكر أهمية الجامع الصغير وخصائصه.

والفصل الثالث: تحدَّث فيه عن مناقب الأئمة الثلاثة محمد وأبي يوسف وأبي حنيفة.

وأما الفصل الرابع: فجعله في ذكر شرح الجامع الصغير، ومرتبيه.

وكتب اللكنوي في خاتمة الرسالة: ترجمة موجزة لنفسه وجعل نفسه من شراح الجامع الصغير.

فرغ الإمام من تأليفها يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة مع مجموعة الرسائل الست في مطبع دبدبه أحمدي سنة ١٣٠٣ هـ وهي تقع في ثلاث وستين صفحة

(١) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٢٤.

بالقطع المتوسط، ثم طبعت في المطبع اليوسفي سنة ١٣٢٣ هـ بلكنو.

٨١ ـ النصيب الأوفر في تراجم علماء المائة الثالثة عشر:

ذكره الإمام في (مقدمة عمدة الرعاية)[١] وهو جزء من كتابه (إنباء الخلان) ولم يكتمل هذا أيضاً[٢].

*** السير والتراجم المفردة**

٨٢ ـ حسرة العالم بوفاة مرجع العالم:

أولها بعد البسملة: يا من وصف نفسه بالبقاء، وحكم على الخلق بالفناء، صلّ على حبيبك سيد أهل الاصطفاء، وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء.

وقد ألف الإمام عبد الحي هذه الرسالة في حياة ومناقب والده عبد الحليم الأنصاري وذكر فيها اسمه، ونسبه، وأصله، ونسبته، ومولده، ونشأته، والعلماء الذين تلقى عنهم العلم، ورحلاته، والمناصب التي تقلدها، والإجازات التي حصل عليها من العلماء الأجلاء في المعقول والمنقول، ثم ذكر وفاته، وكتبه ورسائله.

فرغ من تأليفها يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ذي

(١) انظر: مقدمة عمدة في حل شرح الوقاية للكنوي ص ٣٠.
(٢) انظر: حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٢٧.

الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة في مطبع جشمه فيض مع مجموعة الرسائل الثماني سنة ١٣٠٥ هـ بلكنو، وقد طبعت قبل ذلك في المطبع اليوسفي، وهي تشتمل على ست وعشرين صفحة.

٨٣ ـ درك المآرب في شأن أبي طالب:

ذكره الشيخ محمد قيام الدين في آثار الأول[١] والشيخ ألطاف الرحمن في أحوال علماء فرنكي محل[٢] قال البندوي لم يكتمل[٣].

* المواليد والوفيات

٨٤ ـ إبراز الغي الواقع في شفاء العَي:

(لقبه: حفظ أهل الإنصاف عن مسامحات الحطة والاتحاف).

بعد الحمد والثناء على الله تبارك وتعالى ذكر الإمام مناظرته مع السيد صديق حسن خان، والفوائد التي تظهر بمثل هذه المناظرات العلمية، ثم ذكر التعقبات والردود التي سبق أن جاءت من النواب صديق حسن خان وأصحابه، والدوافع التي

---

(١) انظر: آثار الأول من علماء فرنكي محل لمحمد قيام الدين ص ٢٤.
(٢) انظر: أحوال علماء فرنكي محل لألطاف الرحمن ص ٦٤.
(٣) انظر: كنز البركات للبندوي ص ٢٣.

أدت إلى تصنيف هذا الكتاب، وسنتحدث قريباً عن مناظرات اللكنوي مع صديق خان.

قال محمد عبد الباقي: تعقب فيه علي الدري الفطين ذي الخصائل الحسان النواب السيد صديق حسن خان عما وقع منه من المسامحات في التراجم المذكورة في رسائله المتفرقات[1].

ألفه الإمام في جلسة واحدة في يوم الأحد التاسع من شهر شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبع هذا الكتاب في مطبع أنوار محمدي سنة ١٣٠١ هـ، وهو يقع في أربع وستين صفحة.

٨٥ ـ تذكرة الراشد برد تبصرة الناقد:

(الملقب: ظفر المنية بذكر أغلاط صاحب الحطة).

ألفه الإمام اللكنوي في الرد على النواب صديق حسن خان، وقد بدأ كتابه بشعر:

ببسم الله والرحمن فُزنا قديماً والرجيم به قَهَرنا
وهل تغني جلادة ذي حفاظٍ إذا يوماً لمعركة نزلنا

ثم كتب البسملة والحمدلة، وبعد حمد طويل لله سبحانه وتعالى ذكر المصنف مصنفاته التي سبق تأليفها في هذا المضمار

(١) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٢٣.

والأمور التي نبه عليها في رسائله السابقة، ثم ذكر الإمام الهدف من هذه التعليقات والمناظرات العلمية.

ثم صرح الإمام بأنه ألفه في ردِّ (تبصرة الناقد برد كيد الحاسد) الذي ألفه المولوي السهسواني ونسبه إلى أبي الفتح عبد النصير تلميذ له من طرف النواب صديق خان مؤلف (أتحاف النبلاء) و(الحطة).

نبه فيه الإمام على كثير من الأخطاء العلمية والمطبعية التي وقعت في كتب النواب ومناصريه، وزاد على ما ورد في كتبه السابقة من تنبيهات.

فرغ الإمام من تأليفه في ليلة الثلاثاء التاسع من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثمائة وألف من الهجرة.

وطبع في مطبع أنوار محمدي سنة ١٣٠١ هـ بلكنو وهو يقع في أربع وأربعين وأربعمائة صفحة.

٨٦ ـ تنبيه أرباب الخبرة على مسامحات مؤلف الحِطَّة:

ذكره الإمام في (غيث الغمام على حواشي إمام الكلام)[١].

ألفه في نقد العلامة القنوجي وأنصاره، وقد نبه على مائة خطأ كان قد اطلع عليها في كتب العلامة القنوجي، إضافة إلى ما سبق أن نبه عليه في كتبه الأخرى.

---

(١) غيث الغمام على حواشي إمام الكلام للكنوي ص ٨٢.

وقد طبع هذا الكتاب مع كتابه (تذكرة الراشد) الذي ألفه للرد على انتقادات القنوجي، وقد استغرق هذا الكتاب نحو ثلاث وسبعين صفحة من كتاب (تذكرة الراشد) وقد طبع بمطبع أنوار محمدي سنة ١٣٠١ هـ بلكنو.

*** المنطق والحكمة**

٨٧ ـ الإفادة الخطيرة في مبحث نسبة سُبع عَرض شعيرة:

تناول فيها الإمام بحثاً معقداً في المنطق قال محمد عبد الباقي: تحقق مبحث نسبة ارتفاع أعظم الجبال كنسبة سبع عرض شعيرة، الواقع في شرح الجغميني[١] للفاضل الرومي[٢].

والحق أنه لولا انتصب لتصنيف هذه الرسالة لما وقف أحد على مطلب تلك العضالة[٣].

فرغ الإمام من تأليفها يوم الاثنين الثالث والعشرين من صفر سنة تسعين ومائتين وألف من الهجرة.

وطبعت في المطبع المجتبائي سنة ١٣٢٦ هـ بدهلى، وهي

(١) هو محمود بن عمر بن عمر أبو الجغميني، فلكي من علماء الحساب ٦١٨هـ. انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ص ١٨١٩.
(٢) هو أحمد بن عبدالله الرومي الحنفي المعروف بقاضي زاده ت١١٩٧هـ. انظر: مفتاح السعادة لطاش كبري زاده جـ ١ ص ٢٨٨.
(٣) انظر: حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ١٩.

تشتمل على عشرين صفحة بالقطع الكبير.

٨٨ ـ تعليق الحمائل على تعليق السيد الزاهد المتعلق بشرح الهياكل:

ألف شهاب الدين السهروردي(١) كتاباً في الحكمة وسمَّاه (هياكل النور) وشرحه المحقق جلال الدين الدواني(٢)، ثم علق عليه كثير من العلماء منهم ميرزاهد الهروي(٣). ثم جاء الإمام اللكنوي وعلق على شرح ميرزاهد وسماه (تعليق الحمائل).

وقد طبع في مطبع جشمه فيض سنة ١٣٠٤ هـ مع الرسائل الأربع.

٨٩ ـ التعليق العجيب لحل حاشية الجلال لمنطق التهذيب:

هو تعليق على حاشية جلال الدين كما هو واضح من عنوان

---

(١) هو شهاب الدين أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي ت ٥٨٧ هـ. حكيم صوفي، متكلم فقيه أصولي.
انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ٢ ص ٣٤٥، ومعجم الأدباء للحموي جـ ١٩، ص ٣١٤، وشذرات الذهب لابن العماد جـ ٤ ص ٢٩٠.

(٢) هو جلال الدين محمد بن أسعد الدَوَّاني الشافعي ت ٩٢٨ هـ حكيم، منطقي، مفسر.
انظر: الضوء اللامع للسخاوي جـ ٧ ص ١٣٣، وشذرات الذهب لابن العماد جـ ٨ ص ١٦٠.

(٣) هو محمد ميرزاهد الهروي، منطقي، توفي بكابل سنة ١١٠١ هـ.
انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة جـ ١٢ ص ٧٠.

الكتاب، فرغ الإمام منه سنة أربع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة[1].

توجد نسخة منه بخط المؤلف بجامعة عليجراه الإسلامية في مكتبة مولانا آزاد بقسم مخطوطات فرنكي محل رقم ١٧٢/ ١١٨٦، وهي تشتمل على إحدى وعشرين ومائة صفحة بالقطع الكبير.

٩٠ ـ تعليق على حاشية الزاهد شرح التهذيب للدواني:

ذكره الإمام في النافع الكبير[2] وقد طبع هذا التعليق بمطبع نجم العلوم سنة ١٢٩٥ هـ بلكنو.

٩١ ـ تعليق على حواشي الزاهد على شرح المواقف:

ذكره الإمام في النافع الكبير[3].

٩٢ ـ تعليق على حواشي الزاهد على الرسالة القطبية:

ذكره الإمام في النافع الكبير[4].

٩٣ ـ التعليق النفيس على خطبة شرح الموجز للنفيس:

ذكره الشيخ محمد عبد الباقي وهو لم يكتمل[5].

---

(١) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٢١.
(٢) النافع الكبير للكنوي ص ١٥٢.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٢٢.

٩٤ ـ التعليقات على شرح الصدر الشيرازي[١] لهداية الحكمة:

ذكره محمد عبد الباقي اللكنوي[٢]، ومحمد عنايت الله الأنصاري[٣]، والإمام اللكنوي في النافع الكبير[٤].

٩٥ ـ تكملة حل النفيس:

بدأ العلامة عبد الحليم الأنصاري بشرح كتاب (موجز القانون) لابن النفيس[٥]، وقد وافته المنية قبل إكمال هذا الشرح، فأكمله الإمام عبد الحي. وقد فرغ من تأليفه سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وتوجد نسخة منه بخط المؤلف بمكتبة مولانا آزاد رقم ٥/ ٦٠٧ وهو يشتمل على ثلاث عشرة صفحة بالقطع الكبير.

٩٦ ـ حاشية بديع الميزان:

ذكرها الإمام في مقدمة عمدة الرعاية[٦] وقال عنها الشيخ

---

(١) هو صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي ت ١٠٥٠ هـ.
انظر: هداية العارفين للبغدادي جـ ٢ ص ٢٧٩.
(٢) انظر: تكملة خير العمل لمحمد عبد الباقي ص ٤٧.
(٣) انظر: تذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله ص ١٣٣.
(٤) النافع الكبير للكنوي ص ١٥٢.
(٥) هو برهان الدين نفيس بن عوض بن حكيم الكرماني.
انظر: معجم المطبوعات لسركيس ص ١٨٦٤.
(٦) انظر: مقدمة عمدة الرعاية للكنوي ص ٣٠. ومقدمة التعليق الممجد للكنوي ص ٢٩.

محمد عبد الباقي اللكنوي: إنها لم تكتمل[1].

٩٧ ـ الحاشية على شرح التهذيب لعبد الله اليزدي:

ذكرها المولوي محمد عنايت الله الأنصاري[2].

٩٨ ـ الحاشية على شرح مُلّا جلال لكتاب تهذيب المنطق:

وهي حاشية على شرح جلال الدين الدَوَّاني لتهذيب المنطق.

وقد طبعت هذه الحاشية مع شرح مُلَّا جلال في أفضل المطابع سنة ١٢٨١ هـ بدلهى.

٩٩ ـ الحاشية على شرح الميبذى[3] لهداية الحكمة:

ذكرها الإمام اللكنوي في النافع الكبير[4].

١٠٠ ـ الحاشية على الشمس البازغة[5]:

ذكرها المولوي محمد عنايت الله الأنصاري[6].

---

(١) انظر: حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٢٢.
(٢) تذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الأنصاري ص ١٣٣.
(٣) هو حسين بن معين الميبذي، حكيم صوفي، نحوي ت ٨٧٠ هـ.
انظر: معجم المؤلفين لكحالة، جـ ٤، ص ٦٣.
(٤) النافع الكبير للكنوي ص ١٥٣.
(٥) وهو من مؤلفات الملا محمود بن محمود الفاروقي الجونفوري المتوفى سنة ١٠٦٢ هـ، قال عنه الزبيدي صاحب تاج العروس: لم يظهر في الهند مثل الفاروقين أحدهما: الشيخ أحمد السرهندي والثاني: ملا محمود. انظر: سبحة المرجان في آثار هندوستان ص ٥٣.
(٦) انظر: تذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله ص ١٣٣.

١٠١ ـ حل المغلق في بحث المجهول المطلق:

ألف العلامة محب الله البِهاري[1] كتاباً في المنطق وسماه (سُلَّم العلوم) أورد فيه بحثاً معقداً وصعباً عن (المجهول المطلق) وقد رأي الإمام اللكنوي أن هذا البحث في حاجة إلى مزيد من شرح وتوضيح ليستفيد منه قارىء الكتاب فقام بهذه المهمة فكفى وشفى[2].

وقد طبع الكتاب في المطبع النظامي سنة ١٣٠٨ هـ بكانفور وتوجد نسخة منه بخط المؤلف بمكتبة مولانا آزاد في قسم المخطوطات فرنكي محل رقم ٩٤/١١٠٨.

١٠٢ ـ دفع الكلال عن طلاب تعليقات الكمال على الحواشي الزاهدية المتعلقة بحاشية التهذيب للجلال:

وهو تعليق على حاشية المولوي كمال الدين اللكنوي المتعلقة بالحواشي الزاهدية على حواشي التهذيب الجلالية.

وتوجد نسخة ناقصة منه بخط المؤلف بمكتبة مولانا آزاد

---

(١) هو محب الله بن عبد الشكور البهاري الحنفي، فقيه، أصولي، منطقي ولي القضاء في لكنو وحيدر آباد، من آثاره (مُسَلَّم الثبوت في أصول الفقه) وسُلَّم العلوم في المنطق ت ١١١٩ هـ.
انظر: ترجمته في: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٧ ص ٢٥٠.
وهدية العارفين لإسماعيل باشا جـ ١ ص ٥.

(٢) انظر: حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي اللكنوي ص ٢١.

العامة بقسم مخطوطات فرنكي محل رقم ٩/ ٤٧٧، وهي تشتمل على ثلاث وثمانين صفحة بالقطع الكبير.

وقد طبع مع مجموعة الرسائل الأربع بمطبع جشمه فيض سنة ١٣٠٤ هـ بلكنو.

١٠٣ ـ علم الهدى على حواشي نور الهدى:

هذه رسالة ثالثة في الرد على العلامة عبد الحق الخير آبادي. فرغ الإمام منها في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

وطبعت في مطبع نجم العلوم سنة ١٣٠٢ هـ بلكنو.

١٠٤ ـ الكلام المتين في تحرير البراهين:

تناول الإمام في هذه الرسالة قضية (التناهي) وأورد الدلائل في إبطال اللامتناهي.

فرغ الإمام من تأليفها في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

توجد نسخة منها بمكتبة مولانا آزاد العامة في قسم المخطوطات فرنكي محل رقم ٢٠٨/٩٠٧ وهي تشتمل على أربع وثمانين صفحة بالقطع الكبير.

١٠٥ ـ الكلام الوهبي في حل بعض عبارات القطبي:

وهي رسالة صغيرة الحجم قال عنها الإمام اللكنوي: ألفتها

في جلسة واحدة حين وردت علي سؤالات من المدرسة العالية الواقعة ببلدة كلكته تتعلق ببعض عبارات العلامة قطب الدين الرازي الواقعة في شرح الشمسية المعروف بالقطبي.

توجد نسخة منها بخط المؤلف بمكتبة مولانا آزاد بقسم مخطوطات فرنكي محل رقم ٤٧٧/٩ تشتمل على ثلاث صفحات بالقطع الكبير.

وقد طبعت مع مجموعة الرسائل الأربع في مطبع جشمه فيض سنة ١٣٠٤ هـ بلكنو.

١٠٦ ـ مصباح الدجى في لواء الهدى:

وهي حاشية ثانية على حاشية غلام يحيى البهاري المتعلقة بالحواشي الزاهدية المتعلقة بالرسالة القطبية، وقد زاد فيها الإمام كثيراً من المسائل الغامضة توضيحاً وشرحاً.

وقد فرغ الإمام من تأليفها يوم الاثنين السابع من شوال سنة ست وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وتوجد نسخة منها بخط المؤلف بمكتبة مولانا آزاد العامة في قسم مخطوطات فرنكي محل رقم ١١٠٩/٩٥ هـ وهي تشتمل على خمس وستين وأربعمائة صفحة بالقطع الكبير.

١٠٧ ـ المعارف بما في حواشي شرح المواقف:

قال اللكنوي: علقتها على الحواشي الزاهدية المتعلقة بالأمور

العامة في شرح المواقف[1] ولكنه لم يتم.

وقد طبع هذا التعليق مع مجموعة الرسائل الأربع في المطبع جشمه فيض بلكنو سنة ١٣٠٤ هـ.

وتوجد نسخة منه بخط المؤلف بمكتبة مولانا آزاد بجامعة عليجراه الإسلامية بقسم مخطوطات فرنكي محل رقم ٩/ ٧٧ وهي تشتمل على مائة وسبع وستين صفحة بالقطع الكبير.

١٠٨ ـ مفيد الخائضين في جواب من ردّ على معين الغائصين:

أجاب اللكنوي في هذا الكتاب عن الإيرادات التي أوردها بعض العلماء على كتاب والده (معين الغائصين في رد المغالطين)[2].

١٠٩ ـ مُيسِّر العَسِير في مبحث المثناة بالتكرير:

ذكره الإمام في مقدمة (التعليق الممجد)، ومقدمة (عمدة الرعاية)[3].

١١٠ ـ نور الهدى لحملة لواء الهدى:

وهي رسالة أجاب الإمام فيها عما أورده عليه العلامة عبد

(١) انظر: المعارف بما في حواشي شرح المواقف للكنوي ص ٢.
(٢) انظر: حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي اللكنوي ص ٢٢.
(٣) انظر: مقدمة التعليق الممجد للكنوي ص ٢٩، ومقدمة عمدة الرعاية للكنوي ص ٣٠.

الحق آبادي وقد أورد فيها الإمام اللكنوي إيرادات جديدة على العلامة عبد الحق.

وفرغ الإمام من تأليفها يوم السبت منتصف جمادى الأولى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وقد طبعت هذه الرسالة في مطبع نجم العلوم سنة ١٢٩١ هـ بلكنو.

١١١ ـ هداية الورى إلى لواء الهدى:

وهو تعليق قديم على حواشي غلام يحيى البِهاري المتعلقة بالحواشي الزاهدية المتعلقة بالرسالة القطبية، ذكره الشيخ محمد عبد الباقي وقال: صنفه في أيام دراسته[١] وانتقد فيه الإمام بعض العلماء وبخاصة مولانا عبد الحق الخير آبادي.

فرغ من تأليفه سنة ثمانين ومائتين وألف من الهجرة وقد طبع بمطبع نجم العلوم سنة ١٢٨١ هـ بلكنو.

* علم المناظرة

١١٢ ـ تعليقه على حاشية الرشيدية شرح الشريفية:

ألف السيد الشريف الجرجاني كتاباً في علم المناظرة وسمَّاه

---

(١) انظر: حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ٢٠. ومقدمة الرعاية للكنوي ص ٣٠.

(الشريفية) ـ وهو غير الشريفية في علم الفرائض الذي تحدثت عنه من قبل ـ ثم جاء المولوي عبد الرشيد الجونفوري وشرح هذا الكتاب وسماه (الرشيدية) فعلق اللكنوي على هذا الشـرح.

وقد طبع تعليقه مع الرشيدية بالمطبع اليوسفي سنة ١٣٦٦هـ.

١١٣ ـ الهداية المختارية شرح الرسالة العضدية:

وهو تعليق على رسالة القاضي عضد الدين[١] في علم المناظرة، ذكره سركيس باسم (الهداية الندية شرح على العضدية)[٢] وتابعه زكي مجاهد[٣].

فرغ الإمام من تأليفه في صفر سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.

وتوجد نسخة بخط المؤلف بجامعة عليجراه الإسلامية بمكتبة مولانا آزاد العامة في قسم مخطوطات فرنكي محـل رقم ١٠٠٧/٢٨٦ وهي تشتمل على مائة وثلاث صفحات.

---

(١) هو عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي الشيرازي ت ٧٥٦ هـ.
انظر: مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده جـ ١ ص ٢١١. وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي جـ ١ ص ١٧٤.

(٢) معجم المطبوعات العربية لسركيس ص ١٥٩٧.

(٣) الأعلام الشرقية لزكي مجاهد جـ ٢ ص ١٦٩.

*** علم النحو**

١١٤ ـ إزالة الجمد عن إعراب أكمل الحمد:

ذكره الإمام اللكنوي في مقدمة الرعاية(١)، وقد ذكر الإمام في هذا الكتاب وجوه الإعراب لعبارة (الحمد لله أكمل الحمد)، وأثبت أنه يجوز الرفع والنصب والجر، وأن النصب أولى.

توجد نسخة منه بخط المؤلف بجامعة عليجراه الإسلامية في مكتبة آزاد بقسم مخطوطات فرنكي محل رقم ١٥/ ١٦٠ وهي تشتمل على صفحتين بالقطع الكبير.

١١٥ ـ خير الكلام في تصحيح كلام الملوك ملوك الكلام:

ألفه الإمام في سنة أربع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة في حيدر آباد، يدور الموضوع حول بيان أوجه إعراب عبارة (كلام الملوك ملوك الكلام)(٢) وتوجد نسخة مخطوطة منه في آخر كتابه (إزالة الجمد).

*** علم الصرف**

١١٦ ـ امتحان الطلبة في الصيغ المشكلة:

ألفه الإمام باللغة الفارسية، شرح فيه الصيغ المشكلة في

---

(١) انظر: مقدمة عمدة الرعاية للكنوي ص ٣٠.

(٢) حسرة الفحول لمحمد عبد الباقي ص ١٩.

تصريفها في اللغة العربية، فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٦ هـ وكان عمره إذ ذاك اثنتي عشرة سنة تقريباً وهو أول مؤلفاته كما صرح بذلك الإمام اللكنوي نفسه[١].

توجد نسخة منه بخط المؤلف بجامعة عليجراه الإسلامية بقسم مخطوطات فرنكي محل ١٦/١٦٣، وهي تشتمل على خمس وسبعين صفحة بالقطع الصغير.

١١٧ ـ التبيان في شرح الميزان:

وهو شرح كتاب (ميزان الصرف) بالفارسية، أكمل الإمام تأليفه في جمادى الثانية سنة ست وسبعين ومائتين وألف من الهجرة، وكان عمره في ذلك الوقت اثنتي عشرة سنة تقريباً وكان طالباً في المدرسة الإمامية بجونفور.

وقد طبع الكتاب أكثر من مرة، وقد اطلعت على الطبعة السادسة من المطبع اليوسفي وهو يشتمل على خمس وسبعين صفحة بالقطع المتوسط.

١١٨ ـ تكملة الميزان:

وهو تتمة لكتاب (التبيان في شرح الميزان) وقد طبع معه، وهو يشتمل على اثنتي عشرة صفحة، ألفه الإمام بالفارسية.

---

(١) انظر: النافع الكبير للكنوي ص ١٥١.

١١٩ ـ جهار كل:

ذكره الإمام في (مقدمة عمدة الرعاية)[1] ألفه باللغة الفارسية في المرحلة الدراسية وبين فيه تصريف بعض الأفعال في اللغة العربية، توجد نسخة منه بخط المؤلف بجامعة عليجراه الإسلامية بقسم مخطوطات فرنكي محل رقم ٥٧/ ٣٣٧ وهو يشتمل على ثمان وثلاثين صفحة بالقطع الكبير.

١٢٠ ـ شرح تكملة الميزان:

ذكره محمد عنايت الله الأنصاري[2].

---

(١) انظر: مقدمة عمدة الرعاية للكنوي ص ٣٠.

(٢) انظر: تذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله ص ١٣٣.

جـ- مناقشاته العلمية مع أقرانه

كان الإمام اللكنوي واسع العلاقات مع العلماء المعاصرين له وقد تبين لي من خلال دراستي لحياة الإمام اللكنوي أن هذه العلاقة كانت تتسم بالوفاق التام مع بعضهم والخلاف مع البعض الآخر.

أما النوع الأول: فيمثله علاقته بالعلماء الذين لم يدخل معهم في مناقشات أو مناظرات، وكانت هذه العلاقة يغلفها المودة والأخوة والاحترام المتبادل، ومن أشهر العلماء الذين كانت علاقته بهم على هذه الشاكلة المحدث نذير حسين الدهلوي[1]،

(١) هو الإمام العالم الكبير المحدث العلامة نذير حسين بن جواد علي بن عظمة الله الحسيني الدهلوي المتفق على نبالته وجلالته في الحديث، ولد سنة عشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين وألف، أخذ الحديث عن الشيخ إسحاق بن محمد أفضل العمري الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ودرس مدة طويلة بدهلى، وتلمذ عليه خلق كثير من أشهرهم المحدث شمس الحق الديانوي صاحب عون المعبود شرح سنن أبي داود وغيره توفي سنة عشرين وثلاثمائة وألف في دهلى.
انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٤٩٧.

وقد زاره الإمام اللكنوي في دهلى فلقيه المحدث نذير حسين بحفاوة بالغة، وأكرمه وأثنى عليه كما ذكرنا[1]، كذلك كان الإمام اللكنوي يزور الإمام الرباني مولانا فضل رحمن الكَنج مراد آبادي[2] الذي أثنى على الإمام ببراعته في العلوم الفقهية والحديثية، كما كان الإمام يتمتع بصداقة جيدة مع الإمام محمد قاسم النانوتوي مؤسس دار العلوم ديوبند وكان يبعث له الهدايا[3].

وأما النوع الثاني: فيمثله أولئك العلماء الذين وقف الإمام اللكنوي على بعض الأخطاء التي وقعت في كتبهم فقام بالتنبيه عليها، وقد كان هذا دأبه مع كل العلماء ـ الأحناف وغيرهم ـ وكان الدافع إليه هو الحرص على العلم أولاً وعلى المطالعين

---

(١) تذكرة علماء فرنكي محل لمحمد عنايت الله الأنصاري ص ١٣٦.

(٢) هو العلامة المحدث العالم الرباني فضلِ رحمن بن أهل الله بن محمد فياض الكَنج مرادآبادي، أخذ الحديث عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي وسبطه الشيخ محمد إسحاق العمري، ثم رجع إلى بلدته فدرس وأفاد بها، فاستفاد منه خلق لا يحصون، وقد انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل والزهد والورع، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف بمرادآباد.
انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٣٦٢. وتذكرة فضل رحمن الكَنج مرادآبادي للشيخ الندوي ص ٧٩.

(٣) انظر: سوانح قاسمي لمناظر أحسن كيلاني جـ ١ ص ٥٩٢.

لهذه الكتب ثانياً، ويبدو أن انتقادات الشيخ لم تعجب أصحاب هذه الكتب أو حملوها على محمل آخر من الحسد وغيره فقاموا بالرد على الشيخ اللكنوي الذي قام بدوره بالرد على ردودهم وهكذا تبادل العلماء الردود حتى تكونت لنا مجموعة من المناظرات.

وهذه المناظرات بالرغم من سلبياتها فإني أرى أنها تزيد المسائل التي يدور النقاش حولها وضوحاً.

وسنكتفي هنا بذكر تراجم العلماء الذين جرت معهم المناظرات والمناقشات العلمية.

١ ـ علامة الزمان أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القِنُّوجي البخاري:

ينتهي نسبه إلى حضرة السادة زين العابدين بن علي بن حسين السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[١].

ولد في سنة تسع وأربعين ومائتين وألف من الهجرة ببلدة (بانس بريلي) موطن جده لأمه، ثم جاء مع أمه الكريمة إلى (قِنُّوج) موطن آبائه، فلما بلغ السادسة من عمره توفى أبوه فصار في حجر والدته يتيماً فقيراً.

(١) أبجد العلوم الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم للقنوجي جـ ٣ ص ٢٧١.

قرأ الصرف والنحو والبلاغة والمنطق على أخيه أحمد حسن القنوجي وأقام شهوراً في (فرخ آباد) و (كانفور) وأخذ العلم عن علمائها، ثم سافر سنة تسع وستين ومائتين وألف إلى دهلى، وقرأ على المفتي صدر الدين خان وأفاد منه كثيراً كما أفاد من غيره من العلماء في دهلى.

ثم سافر طالباً للرزق إلى بلدة (بُهوفَال) فجعله الوزير جمال الدين الصديقي الدهلوي معلماً لأسباطه، وفي ذلك الوقت كان القاضي زين العابدين الأنصاري اليماني قاضي (بهوفال) فانتهز القنوجي هذه الفرصة وقرأ عليه كتب الحديث، وحصلت له الإجازة من صنوه الكبير الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني[1].

ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، واستفاد من علماء الحرمين وانتسخ الكتب النادرة، ثم رحل إلى اليمن فأخذ الحديث عن تلاميذ القاضي الشوكاني ومحدثي اليمن وحصلت له الإجازة في الحديث، ثم عادل إلى (بهوفال) وحصلت له مناصب عليا في إمارة (بهوفال).

وفي سنة سبع وثمانين ومائتين وألف تزوجته ملكة (بهوفال)

---

(١) انظر: أبجد العلوم، الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم للقنوجي جـ ٣ ص ٢٧١.

النواب شاهجان بيكم لما رأت من شرف نسبه وغزارة علمه، واستقامة سيرته، ولقبته الدولة البريطانية الحاكمة في الهند سنة تسع وثمانين ومائتين وألف (نواب والاجاه) ومنحته الوسام من الدرجة الثانية، كان مكباً على التأليف والتصنيف جامعاً بين الرياسة العلمية والعملية[1].

وصفه المؤرخ عبد الحي الحسني بأحسن وصف فقال: علامة الزمان وترجمان الحديث والقرآن، محيي العربية وبدر الأقطار الهندية، كان غاية في صفاء الذهن وسرعة الخاطر وعذوبة التقدير، وحسن التحرير وشرف الطبع وكرم الأخلاق[2].

وقد ألف العلامة صديق حسن خان القنوجي مؤلفات كثيرة نافعة حتى بلغ عددها مائتين واثنين وعشرين مؤلفاً.

من أشهرها: أبجد العلوم، وعون الباري شرح صحيح البخاري، والتاج المُكَلَّل، ورسالة الناسخ والمنسوخ، وإتحاف النبلاء، والحطة في ذكر الصحاح الستة، وغيرها.

وقد هوى هذا النجم الساطع في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة بـ (بُهوفال)[3].

---

(١) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ١٩٠. وتراجم علماء الحديث بالهند لأبي يحيى إمام ص ٢٣٢.

(٢) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ١٩٢.

(٣) انظر: مآثر صديقي الموسوم به سيرة والاجاهي لأبي سيد محمد حسن خان جـ ٣ ص ٢٢٥.

الخلاف العلمي بينه وبين الإمام اللكنوي:

بدأ الخلاف بينهما حينما اطلع الإمام اللكنوي على بعض الأخطاء العلمية وبخاصة في مواليد العلماء ووفياتهم في كتب العلامة النواب صديق حسن خان القنوجي فنبه عليها في حاشية (النافع الكبير) و (التعليقات السنية) ومن ذلك قوله في حاشية (النافع الكبير): وقد ذكر بعض معاصرينا في كتابه (إتحاف النبلاء)[1] وغيره من تصانيفه أن ابن الهمام من المتعصبين المتصلبين في المذهب الحنفي، وهذا كذب وزور وحاشاه من ذلك فإنه من المحققين يرد كثيراً من المسائل لكونها مخالفة للأحاديث من غير تعصب مذهبي، كما لا يخفى على من راجع تصانيفه[2].

ومن نقده له أيضاً قوله: ذكر بعض المعاصرين في رسالته (الجنة بالأسوة الحسنة بالسنة)[3] أن السيوطي تلميذ ابن حجر كذا ذكره في رسالته (الأصول) وهي زلة عن قلمه، فإن وفاة ابن حجر على ما ذكره السيوطي في حسن المحاضرة كانت سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وولادة السيوطي سنة تسع وأربعين فأنّى يصح له التلمذ[4].

---

(١) اتحاف النبلاء للقنوجي ص ٣٦٤.
(٢) حاشية النافع الكبير للكنوي ص ١٠٤.
(٣) الجنة بالأسوة الحسنة بالسُّنة للقنوجي ص ٢٣.
(٤) حاشية النافع الكبير للكنوي ص ١٣٤ وانظر: حسن المحاضرة =

ومن نقده له كذلك في (التعليقات السنية) قوله: إن ما ذكره بعض أفاضل عصرنا في رسالته المسماة بـ (الإكسير في أصول التفسير) أنه منسوب ـ أي علاء الدين القوشنجي ـ إلى قوشنج اسم موضع، لا أصل له، ثم قال اللكنوي في ترجمة علاء الدين علي بن محمد القوشنجي: كان أبوه من خدام الأمير ألغ بيك ملك ما وراء النهر وكان هو حافظ البازي وهي معنى القوشنجي في لغتهم[1].

ومن نقده له في (التعليقات السنية) قوله: وقد أرَّخ بعض معاصرينا في كتابه (الحِطَّة بذكر الصحاح الستة) وفاته ـ أي وفاة علي بن محمد بن عبد الكريم بن موسى البَـزْدوي ـ سنة أربع وثمانين وثمانمائة وهو خطأ فاحش صدر من تقليد صاحب (كشف الظنون)[2] والصحيح أن وفاته كانت سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة[3].

ومنه أيضاً قوله: وقد نازع بعض فضلاء عصرنا في كون

= للسيوطي جـ ١ ص ١٨٨.

(١) التعليقات السنية للكنوي ص ٨٨، ٢١٤، وانظر: شفاء العي عما أورده عبد الحي لعبد النصير ص ٤٥، والإكسير في أصول التفسير للقنوجي ص ١١٣.

(٢) التعليقات السنية للكنوي ص ١٢٤، وانظر: شفاء العي لعبد النصير ص ٤٦.

(٣) الجواهر المضيـة للقرشي جـ ١ ص ٣٧٢.

الرسالة المذكورة ـ أي مختصر الجرجاني في أصول الحديث ـ من تصانيف السيد الشريف، وزعموا أنها من تأليف ابن أبي شريف لكن لم يأتوا عليه ببرهانٍ شافٍ وسندٍ كافٍ[1].

ومنه أيضاً قوله: ومن عجائب زلَّة القدم وطغيان القلم ما وقع في (الحطة في ذكر الصحاح الستة) لبعض أفاضل عصرنا عند ذكر جامع مسلم وشروحه، وعلى مسلم كتاب لمحمد بن أحمد بن عبّاد الخلاطي الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين[2].

ومنه أيضاً قوله: ما وقع في (الإكسير في أصول التفسير) لبعض علماء العصر من أنَّ وفاة الإمام فخر الدين الرازي وقعت سنة ستين وستمائة وذلك عند ذكر البرهان فزلة عن قلم ناسخه لكونه مخالفاً لما أجمعت عليه كلمات الثقات، مع أنه مخالف أيضاً لما ذكره ذلك الفاضل في موضع آخر من (الإكسير) وفي (إتحاف النبلاء) أن وفاته كانت سنة ست وستمائة[3].

هذه بعض إيرادات الإمام اللكنوي على كتب العلامة القنوجي، وقد كانت هذه الانتقادات تصل إلى العلامة القنوجي ويطلع عليها فيحزن لذلك ويحملها على محمل التعصب والعناد كما صرح بذلك الإمام اللكنوي مما جعل الإمام اللكنوي يكف

(١) التعليقات السنية للكنوي ص ١٣٥، وشفاء العي ص ٤٧.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق ص ٩٣.

عن مثل هذه الانتقادات[1].

وقد ردَّ عليه بعض تلاميذ العلامة القنوجي ومؤيديه الذي كتب كتاباً سماه (شفاء العي عما أورده الشيخ عبد الحي) ونسب هذا الكتاب إلى أبي الفتح عبد النصير، وهي شخصية مجهولة وفي ذلك يقول اللكنوي: وقد وجدت في أولها اسم مؤلفها أبو الفتح عبد النصير، والظاهر أنه اسم لا وجود لمسماه في بلدة (بهوفال) فإن كان فليس بمشهور بالفضل والكمال، ولعله من طلبة العلوم وغير لائق لأن يخاطبه أرباب العلوم، والذي أظن حسبما سمعت من بعض الثقات أنه ألفها الشيخ محمد بشير السهسواني[2].

ولما رأى اللكنوي رداً على إيراداته شمَّر عن ساق الجد وردَّ على هذا الرد في كتابٍ مستقلٍ سمَّاه (إبراز الغي الواقع في شفاء العي) ولقبه بحفظ أهل الإنصاف عن مسامحات مؤلف الحطة والإتحاف[3]، وزاد فيه إيراداته على كتب العلامة القنوجي مثل إتحاف النبلاء والحِطَّة في ذكر الصحاح الستة، والإكسير في أصول التفسير.

ولم تمض فترة حتى جاء كتاب من طرف النواب صديق حسن خان ألفه أبو الفتح عبد النصير رد فيه على إيرادات اللكنوي في كتابه (إبراز الغي) وسماه (تبصرة الناقد برد كيد الحاسد) وقال

(١) إبراز الغي الواقع في شفاء العي للكنوي ص ٧.
(٢) انظر: إبراز الغي الواقع في شفاء العي للكنوي ص ٧.
(٣) ابراز الغي للكنوي ص ٧.

فيه: إن الأخطاء التي وقعت في كتب النواب القنُّوجي ترجع إما إلى النسخ أو الطبع وعدم المراجعة، كما أن النواب القنوجي ينقل الكلام من كتب الأئمة العظام فيتكرر الخطأ فيكون الرد عليهم في المقام الأول لأنه مجرد ناقل[1].

فرد عليه الإمام اللكنوي في كتاب ضخم سمّاه (تذكرة الراشد برد تبصرة الناقد) وزاد وأكثر فيه من إيراداته، وصرّح فيه بسبب هذه الانتقادات والإيرادات ونفى أن تكون هذه المناقشات بسبب حسدٍ أو حقدٍ فقال: كان ذلك لغرضين أحدهما: أن ينتبه مؤلفها فيرصفها ويهذبها فإن كثرة الزلات في الكتب المصنفة تورث مضرات إلى مصنفها، وإلى الكملة والطلبة ممن يطالعها وينتفع بها.

وثانيهما: أن يتحفظ الخواص والعوام من أكاذيب الأوهام، وأعاجيب الأحلام لئلا يعدوا باعتقادهـا من الأنعام، وهذا الذي أرتكبه لهذا الغرض الذي أوردته لست منفرداً في ذلك، ولم تزل الجهابذة النبلاء والأساتذة الفضلاء يردون على من كثرت منه المسامحات والمناكير والمغالطات والأساطير، كل ذلك مع سلامة الصدر من الحقد والحسد والبغض، وسلامة اللِّسان من السب والشتم والفحش[2].

وبهذا أزال الإمام اللكنوي الشبهة التي قد تثار بسبب هذه الردود وهي أن الدافع إليها الحسد والحقد والبغض كما صرح به

(١) تبصرة الناقد بردِّ كيد الحاسد لعبد النصير ص ٤٠٣.

(٢) انظر: تذكرة الراشد بتبصرة الناقد للكنوي ص ٥.

مؤلف كتاب تبصرة الناقد برد كيد الحاسد وهو ظاهر من مسمى الكتاب، واتضح أن هدف الإمام اللكنوي إنما هو التنبيه على الأخطاء ليقوم المؤلف بتصحيحها ولا يغتر بها القراء.

وكان هذا هو نهاية المطاف في هذه المناقشة فقد توقفت المناقشات والردود بعد ذلك نظراً لوفاة الإمام اللكنوي.

٢ ـ الشيخ الفاضل المحدث محمد بشير الدين بن صدر الدين العمري السَهْسَواني:

ولد ببلدة (سَهْسَوان) سنة خمسين ومائتين وألف تقريباً، تلقى العلم عن علماء بلده، ثم سافر إلى لكنو، وأخذ العلم عن بعض علماء فرنكي محل وغيرها، ثم سافر إلى دهلى، وأخذ الحديث عن المحدث نذير حسين الدهلوي واستفاد منه كثيراً، ودرس في مدارس (سَهْسَرام) و (بُهوفَال) و (دِهلى).

كان في بداية حياته منتسباً إلى المذهب الحنفي، ثم تحول بعد ذلك إلى عدم التقيد بمذهب بعينه.

سافر إلى مكة للحج، وحصل على إجازة الحديث من الشيخ محمد عبد الرحمن السهارنفوري[1]، والشيخ عيسى أحمد بن عيسى الشرقي.

---

(١) هو الشيخ العالم المحدث محمد بن عبد الرحمن الأنصاري السهارنفوري ولد ونشأ ببلدة سهارنفور، ولازم الشيخ نصير الدين المجاهد والشيخ إسحاق الدهلوي، وأخذ العلم عن علماء نجد واليمن والشام، كان يعمل ويعتقد بالحديث ولا يقلد أحداً من الأئمة، =

دخل (بُهوفال) عام ١٢٩٥ هـ فأكرمه النواب صديق حسن خان وجعله مشرفاً على مدارس إمارة بهوفال.

قال عنه المؤرخ عبد الحي الحسني: كان من كبار العلماء، ورعاً صالحاً، مفرط الذكاء، جيد القريحة، له مهارة تامة في أصول الفقه، وكان السيد صديق حسن خان القنوجي يحترمه غاية الاحترام(١).

وقد أشاد بعلمه شيخه حسين بن محسن اليماني في بعض مكاتباته إلى الشيخ شمس الحق صاحب عود المعبود حيث قال: رحم الله أخانا العلامة محمد بشير فقد كان عالماً محققاً متمسكاً بالكتاب والسنة.

توفي في دهلى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة(٢).

من آثاره الشهيرة: صيانة الإنسان في الرد على الشيخ أحمد بن زيني دحلان، والقول المحكم، والقول المنصور، والسعي المشكور.

= درس في الحديث سبعين سنة، مات بمكة سنة ثمان وثلاثمائة وألف من الهجرة.

انظر: نزهة الخواطر جـ ٨ ص ٣٩٥.

(١) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٤١٥.

(٢) انظر ترجمته في: تطييب الإخوان لمولوي إدريس النكرامي ص ٧٥، وتراجم علماء الهند لأبي يحيى إمام جـ ١ ص ٢٤٩، ٢٥٦. وقاموس المشاهير للبدايوني جـ ٢ ص ١٨٣، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة جـ ٩ ص ١٠٣.

الخلاف بينه وبين الإمام اللكنوي:

بدأ الخلاف معه حينما حج العلامة السهسواني سنة ١٢٨٨ هـ ولم يزر قبر النبي ﷺ لأنه كان يرى أن زيارة قبر النبي ﷺ ليست من الواجبات الدينية، بل هي من المندوبات، فانتقده بعض العلماء وعامة الناس، فألف العلامة السهسواني كتاباً حول هذا الموضوع وسماه (القول المحقق المحكم في زيارة قبر الحبيب الأكرم)، وأثبت فيه أن زيارة قبر النبي ﷺ أمر مستحب ليس بواجب، وإليه ذهب الجمهور من الحنفية، فلما اطلع الإمام اللكنوي على هذه الرسالة رد عليه في رسالة سماها (الكلام المبرم في نقض القول المحقق المحكم)، ونسبها إلى تلميذه المولوي عبد الجبار خان، وأثبت الإمام اللكنوي بالدلائل القاطعة أنها واجبة، ورد على المولوي السهسواني رداً علمياً.

وبعد فترة قليلة جاء كتاب جديد من العلامة السهسواني في الرد على ما كتب وأثبت الإمام اللكنوي، وسماه (القول المنصور في زيارة سيد القبور) ذكر فيه إجماع الفقهاء على الاستحباب، وضعف الأحاديث التي تدل على الوجوب، فرد عليه الإمام اللكنوي في رسالة أخرى وسماها (الكلام المبرور في رد القول المنصور) ونسبها إلى تلميذه عبد العزيز القنوجي.

وبعد فترة طويلة ألف المولوي السهسواني رسالة ثالثة حول هذا الموضوع وسماها (المذهب المأثور في زيارة سيد القبور)

ولقبها (إتمام الحجة على من أوجب الزيارة مثل الحجة) رد فيها على الإمام اللكنوي وأثبت بالدلائل الجديدة مذهبه، ولم يستسلم الإمام اللكنوي أمام العلامة السهسواني بل ألف رسالة أخرى سماها: (السعي المشكور في رد المذهب المأثور)، ولقبها (واضح الحجة في إبطال إتمام الحجة)، وأجاب عما أورده العلامة السهسواني[1].

وعلى الرغم من ذلك كله لما ذهب العلامة السهسواني إلى لكنو نزل ضيفاً على الإمام عبد الحي اللكنوي فاستقبله الإمام بالبشاشة والاحترام وأصر على ضيافته أياماً أكثر مما يريد العلامة السهسواني وجلس السهسواني في درس ووعظ الإمام اللكنوي مستمعاً مع الأدب والتوقير[2].

وهذا يدل دلالة واضحة على أن هذه المناقشة لم تعكر صفو العلاقة بينهما كما تدل على نبل وكرم أخلاق الإمام اللكنوي رحمه الله.

---

(١) انظر: كنز البركات في سيرة أبي الحسنات لمحمد حفيظ البندوي ص ٢٤. وحسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لعبد الباقي ص ٢٠.

(٢) انظر: تراجم علماء الحديث بالهند لأبي يحيى إمام جـ ١ ص ٥٤.

٣ ـ الشيخ الفاضل إمام المعقولات عبد الحق بن فضل إمام العمري الخير آبادي:

ولد في (خير آباد) وقيل في دهلى سنة أربعة وأربعين ومائتين وألف، قرأ الكتب الدرسية على والده وتخرج عليه ولازمه مدة طويلة، قرّبه النواب كلب علي خان الرامفوري إلى نفسه، وبقي العلامة عبد الحق معه إلى أن توفي النواب، ثم رجع إلى بلدته وأقام بها مدة، ثم سافر إلى (حيدر آباد) فأكرمه أمراء حيدر آباد، ونال المنصب، ثم استقدمه النواب حامد علي خان حفيد النواب كلب علي خان بعد توليه الحكم وخصه بالعناية والإكرام فبقي العلامة في (رامفور) إلى أن توفي سنة ألف وثلاثمائة وثمان عشرة[(١)].

وقال عنه المؤرخ عبد الحي الحسني: كان إماماً جوالاً في المنطق والحكمة، عارفاً بالنحو واللغة، ذا سكينة ووقار، ووفور ذكاء وحسن تعبير[(٢)].

من آثاره الشهيرة: شرح الكافية للسيد الشريف، وحاشية على حاشية غلام يحيى علي ميرزاهد، وحاشية على شرح السُّلم،

---

(١) انظر ترجمته: تذكرة علماء الهند لرحمن علي ص ١١٠. وحكماء الإسلام لعبد السلام الندوي جـ ٢ ص ٣٣٥، وتطييب الإخوان لمولوي إدريس النكرامي ص ٣٨.

(٢) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٢٣.

وشرح على مسلَّم الثُّبوت وغيرها.

الخلاف بينه وبين الإمام اللكنوي:

وقد نشأ الخلاف بينه وبين الإمام اللكنوي حينما كتب الإمام اللكنوي حاشية على حاشية رسالة ميرزاهد لغلام يحيى البهاري في المنطق وسماها (هداية الورى إلى لواء الهدى) نبه فيها الإمام اللكنوي على الأخطاء العلمية لبعض العلماء وبخاصة أخطاء العلامة عبد الحق الخير آبادي، ثم كتب الإمام اللكنوي حاشية أخرى وسماها (مصباح الدَّجى في لواء الهدى) وأوضح فيها مسائل المنطق المعقدة وأورد فيها أيضاً بعض الانتقادات على العلامة الخير آبادي.

ولهذا توجه العلامة عبد الحق الخير آبادي بالجواب عما أورده الإمام اللكنوي في رسالة باسم أحد تلاميذه، وأجاب فيها عن إيرادات الإمام اللكنوي، لكن لم يقتنع الإمام اللكنوي بهذه الإجابة فألف رسالة أخرى وسماها (نور الهدى لحملة لواء الهدى) أجاب فيها اللكنوي عن إيرادات العلامة الخير آبادي وزاد عليها الإيرادات، وبعد عشر سنوات توجه الخير آبادي إلى رد إيرادات اللكنوي في رسالة، فلما وصلت هذه الرسالة إلى اللكنوي لم يقتنع بما جاء بها فرد عليها برسالة سماها (علم الهدى على حواشي نور الهدى) وأرسلها إلى العلامة عبد الحق الخير آبادي، والذي يبدو أنه آثر الصمت وعدم الخوض من

جديد في هذه المناقشات فلم يرد على الإمام اللكنوي[١].

قال عبد الحي الحسني: كان الشيخ عبد الحق يأنف من مناظرته ويريد أن لا يذاع رده عليه[٢].

٤ ـ المولوي أحمد علي الأحراري:

ولد في (رامفور) ونشأ بها وتعلم من أساتذتها ودرَّس بها، ثم سافر إلى دهلى وأخذ العلم عن بعض علمائها.

عينه (مختار الملك) أمير حيدر آباد مدرساً في إحدى مدارسها ثم حصل سوء تفاهم بينه وبين إمارة حيدر آباد لذلك عاد المولوي أحمد إلى رامفور سنة ١٢٨٠ هـ، ثم سافر إلى حيدر آباد بناء على طلب حكومة حيدر آباد وعين ناظماً للعدالة، وتوفي بها سنة أربع وتسعين ومائتين وألف من الهجرة[٣].

وقد سبق أن ذكرت سبب الخلاف بينه وبين والد الإمام عبد الحي اللكنوي العلامة عبد الحليم اللكنوي حول معجزة شق القمر حين ألف العلامة عبد الحليم رسالة في هذا الموضوع وذكر فيها عبارة من كتاب الشاه ولي الله الدهلوي التي قد يفهم

---

(١) انظر: حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول لمحمد عبد الباقي اللكنوي ص ٢٠، ٢١، وكنز البركات في سيرة أبي الحسنات لمحمد حفيظ الله ص ٢٤، ٢٥.

(٢) نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٢٣٦.

(٣) انظر: تذكرة كاملان رامفور لأحمد علي خان شوق ص ٢٢، ٢٣.

منها إنكار الدهلوي للمعجزة، فألف المولوي أحمد رسالة وانتقد فيها العلامة عبد الحليم بأنه أخطأ في فهم العبارة وسمى رسالته (نثر الدرر) فألف الإمام اللكنوي بأمر والده رداً على هذه الرسالة وسماها (جمع الغرر في رد نثر الدرر)[1] وأجاب عما أورده على والده، وانتقد ناقده بعدم فهم عبارة العلامة عبد الحليم.

٥ ـ أبو سعيد محمد حسين بن رحيم بخش بن ذوق محمد البَطالَوي:

ولد سنة ست وخمسين ومائتين وألف ورحل إلى دهلى، وعليكراه، ولكنو، وغيرها من البلاد لطلب العلم، فقرأ على المفتي صدر الدين الدهلوي، وأخذ الحديث عن المحدث السيد نذير حسين الدهلوي، ثم رجع إلى بلدته واشتغل بالتصنيف والتدريس والتذكير.

وأنشأ مجلة شهرية سماها (إشاعة السنة) كان يرد فيها على المذاهب المبتدعة، والسيد أحمد بن المتقي الهندي المعروف بسيد أحمد خان، وغلام أحمد القادياني.

وكان شديد النكير على مقلدي الأئمة الأربعة لا سيما الأحناف، ثم لما كبر سنه ورأى أن هذه المنازعات تؤدي إلى

---

(١) جمع الغرر في رد نثر الدُّرر للكني ص ٣١ (مجموعة الرسائل الثماني).

وهن الإسلام آثر أن لا يثير هذه المنازعات مرة أخرى.

له تعليقات على بعض كتب الحديث، كما ألف كتباً عديدة منها: البرهان الساطع، والمشروع في ذكر الاقتداء بالمخالفين في الفروع، ومنح الباري في ترجيح صحيح البخاري، والاقتصاد في بيان الاعتقاد، وغيرها[1].

مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

وقد وجه الشيخ محمد حسين بعض الأسئلة إلى الإمام اللكنوي في علوم الحديث، أجاب عنها اللكنوي إجابة علمية وسماها (الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة)[2].

---

(١) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني جـ ٨ ص ٤٢٧.
(٢) الأجوبة الفاضلة للكنوي ص ١٩.

خاتمة البحث

بعد هذه الجولة العلمية مع الإمام اللكنوي استطيع أن أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها في النقاط الآتية:

أولاً:

أن عصر الإمام اللكنوي يعد من أخطر العصور سياسياً واقتصادياً واجتماعياً في تاريخ الهند. فقد انتهى الحكم الإسلامي ودخلت الهند رسمياً تحت التاج البريطاني، وقد أدى ذلك إلى ضعف المسلمين في شتى نواحي الحياة، ووجد أعداء الإسلام الجو مهيأ لمحاربة الإسلام والمسلمين، فأخذوا يوجهون سهام النقد إلى عقيدته وشرائعه، ونشط دعاة التنصير وجابوا القرى والمدن يدعون الناس صراحة إلى الردة عن الإسلام، فهب علماء المسلمين للدفاع عن دينهم والنهضة بالمسلمين، وقد تبين للباحث أن المدارس الأهلية والدينية التي أنشئت آنذاك كان لها دور بارز في حياة المسلمين. وأوضح الباحث أن الإمام اللكنوي كان له دور واضح وملموس في خدمة الإسلام والمسلمين.

ثانياً:

اسمه على الصحيح هو عبد الحي بن محمد عبد الحليم، ويقال أيضاً محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم بإضافة (محمد) إلى أول اسمه تبركاً، وأن نسبه ينتهي إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وتبين للباحث أن بعض المؤرخين العرب أخطأوا في سرد اسمه نظراً لعدم معرفتهم بطريقة أهل الهند في استعمال الأسماء المركبة.

كما لاحظ الباحث أن الإمام اللكنوي كان يتمتع بثقة الناس جميعاً ولهذا أثنى عليه شيوخه وأقرانه ومخالفوه.

ثالثاً:

لاحظ الباحث قلة شيوخ الإمام اللكنوي وأوضح أن هذا لم يؤثر على مكانته العلمية، كما تبين للباحث أن والده كان له أكبر الأثر في تثقيفه وتعليمه.

وقد تبين للباحث عند حديثه عن تلاميذ الإمام اللكنوي أنهم كثيرون وأن الإمام اللكنوي كان يدرس لهم شتى العلوم، ويفسح لهم المجال للمناقشة.

رابعاً:

تبين للباحث أن معارف الإمام اللكنوي متعددة ومتنوعة وأن مصدر هذه المعارف هو شيوخه وكثرة اطلاعه وتبين للباحث أيضاً

أن الإمام اللكنوي ينتمي إلى مذهب الإمام أبي حنيفة لكنه قد يخالف مذهبه في بعض المسائل تبعاً للمراجع من الأدلة.

خامساً:

تبين للباحث أن الإمام اللكنوي كان مولعاً بالتأليف حتى إنه بدأ يؤلف وعمره اثنا عشر عاماً، كما كان يؤلف في أثناء سفره، وقد انتهى الباحث بعد تتبع مؤلفاته والاطلاع عليها إلى أنها تصل إلى مائة وعشرين مؤلفاً (١٢٠) في شتى العلوم والفنون. وقد أوضح الباحث أن بعض العلماء قد نسبوا بعض مؤلفاته إلى غيره كما أن بعض مؤلفات والده نسبت إليه خطأ فبيَّـن الباحث الصحيح في ذلك.

سادساً:

وحين تعرض الباحث لمناقشات الإمام اللكنوي مع أقرانه تبين له أن الإمام اللكنوي كان يستوفي المسألة من جميع جوانبها ويعتمد على المراجع والمصادر المتنوعة، وقد أصاب في كثير من تحقيقاته وردوده كما في مناقشته مع السهسواني حول أحاديث الزيارة، ومناقشته مع العلامة القنوجي حول حديث الأوادم حيث انتهى إلى الحكم بصحته.

المصادر والمراجع

ـ **إسماعيل باشا البغدادي :**

(١) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط إستنبول ١٩٥١ م.

ـ **أطهر المباركفوري أبو المعالي :**

(٢) العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، دار أنصار بالقاهرة ١٩٨٠ م.

ـ **أكرم ضياء العمري/ الدكتور :**

(٣) بحوث في تاريخ السنة المشرفة، مؤسسة الرسالة ط الثالثة ١٩٧٥ م.

ـ **البخاري : محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦ هـ.**

(٤) الجامع الصحيح، دار الشعب، ودار الفكر.

ـ **بروكلمان : كارل بروكلمان.**

(٥) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) دار المعارف بالقاهرة، ١٩٧٧ م.

ـ **البنوري : محمد بن يوسف الحسيني البنوري.**

(٦) معارف السنن شرح سنن الترمذي، كراتشي، باكستان.

- **الترهتي: محمد بن يحيى.**

(٧) اليانع الجني في أسانيد عبد الغني، طبعة جيدبريس دهلى بالهند ١٣٤٩ هـ.

- **التهانوي: ظفر أحمد العثماني.**

(٨) قواعد في علوم الحديث، بتحقيق عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثالثة، ١٣٩٢ هـ.

- **ابن الجزري: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ت ٨٣٣ هـ.**

(٩) الحصن الحصين بشرح اللكنوي، مطبع نجم العلوم بلكنو الهند ١٣٠٦ هـ.

- **حاجي خليفة ت ١٠٦٧ هـ**

(١٠)كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر ١٤٠٢هـ.

- **ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر ت ٨٥٢ هـ.**

(١١) الإصابة في تمييز الصحابة، بتحقيق علي البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة ١٩٧٢ م.

(١٢) تهذيب التهذيب، دائرة المعارف بالهند، ١٣٢٥ هـ.

(١٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، بالسعودية.

- **الحسني: عبد الحي الحسني اللكنوي ت ١٣٤١ هـ.**

(١٤) الثقافة الإسلامية بالهند، المجمع العلمي بدمشق ١٣٧٧ هـ.

(١٥) نزهة الخواطر بهجة المسامع والنواظر، دائرة المعارف ط الأولى، ١٣٩٠ هـ.

- **ابن خلكان: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ت ٦٨١ هـ.**

(١٦) وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان، بتحقيق د. إحسان عباس،

دار صادر، بيروت ١٣٩٨ هـ.
- **أبو داود: سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥ هـ.**
(١٧) السنن، بتحقيق محيي الدين عبد الحميد، إحياء التراث العربي.
- **الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ.**
(١٨) تذكرة الحفاظ، دار التراث العربي، بيروت.
(١٩) سير أعلام النبلاء، بتحقيق شعيب الأرناؤوط، وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة ط الثانية ١٩٨٢ م.
- **ابن رجب الحنبلي: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ت ٧٩٥ هـ.**
(٢٠) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، دار الجيل ببيروت ١٩٧٥ م.
- **الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني البلكرامي ت ١٧٣٢ م.**
(٢١) تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ.
(٢٢) سبحة المرجان في آثار هندوستان، طبعة عليجراه بالهند.
- **زكي محمد مجاهد.**
(٢٣) الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، دار الطباعة المصرية الحديثة ١٣٦٩ هـ.
- **الزيلعي: يوسف بن عبد الله بن يونس ت ٧٦٢ هـ.**
(٢٤) نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، دار المأمون ١٣٥٧ هـ.
- **سركيس: يوسف إليان سركيس.**
(٢٥) معجم المطبوعات العربية، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ.
- **السهارنفوري: خليل أحمد السهارنفوري ت ١٣٤٦ هـ.**
(٢٦) بذل المجهود في حل أبي داود، مطبعة ندوة العلماء الهند ١٩٧٢ م، ومطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٧٣ م.

(٢٧) تدريب الراوي بتعليق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف، دار إحيار السنة النبوية ط الثانية ١٣٩٩ هـ.

- **الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠ هـ.**

(٢٨) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مكتبة ابن تيمية القاهرة.

- **طاش كبرى زاده: عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى ت ٩٦٨هـ.**

(٢٩) مفتاح السعادة ومصباح السيادة، بتحقيق كامل بكري، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة ١٩٦٨ م.

- **ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله الأندلسي ت ٤٦٣ هـ.**

(٣٠) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، بتحقيق محمد البجاوي، مكتبة النهضة، القاهرة.

- **علي القاري: ملا علي بن سلطان محمد القاري ت ١٠١٤ هـ.**

(٣١) الحرز الثمين للحصن الحصين، مطبع نولكشور لكنو ١٨٧٧ م بالهند.

(٣٢) شرح الموطأ برواية الإمام محمد، مخطوط عارف حكمت ٧٠/ حديث.

- **غوستاف لوبون/ الدكتور:**

(٣٣) حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ط الأولى ١٣٦٧ هـ.

- **أبو الفتح عبد النصير.**

(٣٤) شفاء العي عما أورده عبد الحي، المطبعة الفاروقية دهلى ١٢٩٧هـ.

(٣٥) تبصرة الناقد بردكيد الحاسد، الفاروقية دهلى ١٢٩٩ هـ.

- الفتني: محمد بن طاهر الهندي ت ٩٨٦ هـ.
(٣٦) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، دائرة المعارف بالهند ١٣٨٧ هـ.
- القاسمي: محمد جمال الدين أبو الفرج ت ١٣٣٢ هـ.
(٣٧) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار إحياء السنة النبوية ط الأولى ١٣٩٩ هـ.
- القرشي: أبو محمد عبد القادر أبو الوفا ت ٧٧٥ هـ.
(٣٨) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، دائرة المعارف حيدر آباد ١٣٣٢ هـ.
- القنوجي: صديق بن حسن خان ت ١٣٠٧ هـ.
(٣٩) أبجد العلوم، دار الكتب العلمية بيروت.
(٤٠) الحطة في ذكر صحاح الستة، إسلامي إكادمي، لاهور ط الأولى ١٣٩٧ هـ.
(٤١) الجنة بالأسوة الحسنة بالسنة، المطبع الإسكندري، بوفال الهند، ١٢٩٠ هـ.
- الكاندهلوي: الشيخ محمد زكريا.
(٤٢) أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك، طبعة دار الفكر بيروت.
- الكتّاني: محمد بن جعفر ت ١٣٤٥ هـ.
(٤٣) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أصح المطابع، كراتشي، باكستان.
- الكتاني: محمد عبد الحي ١٣٤٥ هـ.
(٤٤) فهرس الفهارس والإثبات، دار الغرب الإسلامي ط الأولى ١٩٨٥م.

- كحالة: عمر رضا.
(٤٥) معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي.
- **الكوثري: محمد زاهد الكوثري.**
(٤٦) مقالاته: الناشر ايج، ايم سعيد كمبنى، باكستان.
- **اللكنوي: محمد عبد الحي اللكنوي ت ١٣٠٤ هـ.**
(٤٧) إبراز الغي الواقع في شفاء العي، مطبع أنوار محمدي لكنو، الهند ١٣٠١ هـ.
(٤٨) الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥ هـ.
(٤٩) الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.
(٥٠) تذكرة الراشد برد تبصرة الناقد، مطبع أنوار محمدي بلكنو، ١٣٠١ هـ الهند.
(٥١) التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد، المطبع المجتبائي بلكنو ١٢٩٧ هـ الهند.
(٥٢) حسرة العالم بوفاة مرجع العالم، المطبع اليوسفي بلكنو ١٣٢٥ هـ.
(٥٣) خير الخبر في أذان خير البشر، مطبع دبدبه أحمدي بلكنو ١٣٠٣ هـ.
(٥٤) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ط الثالثة ١٤٠٧هـ.
(٥٥) زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس، المطبع المصطفائي بلكنو ١٣٠٣ هـ.

(٥٦) شرح الحصن الحصين، مطبع نجم العلوم، بلكنو ١٣٠٦هـ.
(٥٧) طرب الأماثل دبدبه أحمدي لكنو.
(٥٨) ظفر الأماني في مختصر الجرجاني، مطبع جشمه فيض بلكنو ١٣٠٤ هـ.
(٥٩) الفوائد البهية في تراجم الحنفية مع التعليقات السنية، دار المعرفة بيروت.
(٦٠) النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، مطبع دبدبه أحمدي بلكنو ١٣٠٣ هـ.
(٦١) مقدمة السعاية في كشف ما في الشرح الوقاية، المطبع المصطفائي بلكنو ١٣٠٧ هـ.
(٦٢) مقدمة عمدة الرعاية، المطبع اليوسفي بلكنو ١٣٢٤ هـ.
(٦٣) مقدمة الهداية، المطبع الفاروقي دهلى ١٣٣٤ هـ.
ـ مالك: أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ت ١٧٩ هـ.
(٦٤) الموطأ برواية محمد بن حسن الشيباني، تعليق الشيخ عبد الوهاب، دار القلم بيروت ط الأولى، وانظر أيضاً مع التعليق الممجد.
ـ المحبي: محمد أمين المحبي.
(٦٥) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بيروت، دار صادر.
ـ محمد حفيظ الله البندوي.
(٦٦) كنز البركات لمولانا أبي الحسنات، المطبع العلوي بلكنو ١٣٠٥ هـ.
ـ محمد عبد الباقي اللكنوي.
(٦٧) حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول، مطبع أنوار محمدي ١٣٠٥ هـ.

(٦٨) الإسعاف في الإسناد مطبعة القدسي القاهرة ١٣٥٦ هـ.
- محمد قيام الدين عبد الباري.
(٦٩) آثار الأول من تراجم علماء فرنكي محل، المطبعة المجتبائية لكنو.
- مسعود عالم الندوي.
(٧٠) تاريخ الدعوة الإسلامية بالهند، دار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري ت ٢٦١ هـ.
(٧١) الصحيح، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
- الندوي: أبو الحسن علي الحسني الندوي.
(٧٢) الإمام ولي الله الدهلوي، دار القلم بالكويت.
(٧٣) الدعوة الإسلامية وتطوارتها في الهند، المجمع العلمي ندوة العلماء بلكنو.
(٧٤) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، طبعة كويت ١٩٨٣ م.
(٧٥) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٤٠٢ هـ.
(٧٦) المسلمون في الهند، المطبعة الندوية بلكنو ط الثالثة ١٤٠٧ هـ.
- النيموي: ظهير أحسن النيموي.
(٧٧) آثار السنن، أحسن المطابع، عظيم آباد الهند.

ب ـ المصادر الأردية والفارسية

ـ أسلم برويز:

(١) بهادور شاه ظفر، أنجمن ترقى أردو دهلى ١٩٧٦ م.

ـ أحمد علي خان شوق:

(٢) تذكرة كاملان رامفور، همدرد بريس دهلى ط الأولى ١٩٢٩ م.

ـ ألطاف الرحمن القدوائي:

(٣) أحوال علماء فرنكي محل، المطبع المجتبائي لكنو ١٩١٧ م.

ـ بندت سندرلال:

(٤) كتاب سنة ١٨٥٧ م، مطبع قومي بريس لكنو ١٩٥٧ م.

ـ بي. سي. جوشي:

(٥) انقلاب ١٨٥٧ م، ترقى أردو بيرو دهلى، الهند.

ـ حبيب الرحمن القاسمي:

(٦) تذكرة علماء أعظم جراه، جامعة إسلامية بنارس ١٩٧٦ م.

ـ الدهلوي: عبد العزيز بن ولي الله ت ١٢٣٩ هـ.

(٧) بستان المحدثين، سعيد كمبنى، كراتشي، باكستان.

ـ رحمان علي الناوري:

(٨) تذكرة علماء الهند، مطبع نولكشور لكنو ١٩١٤ م، وط كراتشي الأول ١٩٦١ م.

ـ الرامفوري: حكيم محمد نجم الغني خان:
(٩) تاريخ أوده، مطبع مطلع العلوم مراد آباد الهند الأولى ١٩١٣ م.
ـ السير سيد أحمد خان:
(١٠) أسباب بغاوت هند (أسباب الثورة في الهند)، محبوب المطابع دهلي ط الثانية ١٩٧١ م.
ـ سيد إقبال أحمد:
(١١) تاريخ شيراز هند جونفور، إدارة شيراز جونفور الهند ١٩٦٣ م.
ـ سيد سليمان الندوي.
(١٢) تذكرة الغابرين (ياد رفتكان) مطبعة المعارف، أعظم جراه ط الثانية ١٩٨٦ م.
ـ سيد محمد علي حسن خان أبو نصر:
(١٣) مآثر صديقي المرسوم به سيرت والاجاهي، مطبع نولكشور لكنو ١٣٤٢ هـ.
ـ ظهير أحمد الدهلوي.
(١٤) قصة الثورة (داستان غدر)، مطبع كريمي، لاهور، باكستان.
ـ عبد السلام الندوي.
(١٥) حكماء الإسلام، مطبعة المعارف، أعظم جراه ١٩٥٦ م.
ـ عبد الأول جونفوري:
(١٦) وفيات المشاهير، جادو بريس جونفور ١٣٢٣ هـ.
ـ فقير محمد الجهلمي.
(١٧) حدائق الحنفية، مطبع نولكشور لكنلو بالهند ١٣٢٤ هـ.
ـ قاضي علي أحمد الحنفي:
(١٨) عين الإنسان، فكتوريه بريس، بدايون ١٣١٢ هـ.

ـ القنوجي: نواب صديق حسن خان:

(١٩) اتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء والمحدثين، المطبع النظامي بكانفور ١٣ هـ.

ـ كرنل بسم الله بيك.

(٢٠) تذكرة المقرئين في الهند، مطبع اعجاز بحيدر آباد الهند.

ـ كليم سيد شاه محمد شعيب:

(٢١) أعيان الوطن (آثار فلوراي شريف) دار الإشاعة بتنه ١٩٤٧.

ـ اللكنوي: محمد عبد الحي اللكنوي ١٣٠٤ هـ.

(٢٢) السعي المشكور في رد المذهب المأثور، مطبع جشمه فيض بلكنو ١٢٩٦ هـ.

(٢٣) الكلام المبرور في رد القول المنصور، المطبع العلوي بلكنو ١٢٩١ هـ.

(٢٤) مجموعة الفتاوى، ايجو كيشنل بريس، باكستان ١٣٧٣ هـ.

ـ محمد إدريس النكرامي:

(٢٥) تطييب الإخوان بذكر علماء الزمان، مطبع نولكشور بلكنو ١٨٩٧ م.

ـ محمد بشير السهسواني:

(٢٦) إتمام الحجة على من أوجب الزيارة مثل الحجة، الملقَّب بالمذهب المأثور، مطبع غنجه آكره ١٢٩٢ هـ.

(٢٧) القول المنصور في زيارة سيد القبور، المطبع النظامي بكانفور ١٢٨٩ هـ.

ـ محمد حسين المراد آبادي:

(٢٨) أنوار العارفين، المطبع الصديقي بريلي، ١٢٩٠ هـ.

ـ محمد رضا الأنصاري:
(٢٩) باني درس نظامي (مؤسس الدرس النظامي) نامي بريس لكنو ١٣٩٣ هـ.
ـ محمد عبد الحليم الجشتي.
(٣٠) حياة وحيد الزمان، أصح المطابع، كراتشي باكستان.
ـ محمد عنايت الله الأنصاري:
(٣١) تذكرة علماء فرنكي محل، برقي بريس لكنو ١٣٤٩ هـ.
ـ محمد ميان:
(٣٢) ماضي علماء الهند المجيد، مكتبة الجمعية دهلى ١٩٥٧ م.
ـ مناظر أحسن كيلاني:
(٣٣) نظام التربية والتعليم لمسلمي الهند (هندوستان مين مسلمانون كانظام تعليم) ندوة المصنفين دهلى ط الثانية ١٩٦٦ م.
ـ ميرزاحيرت الدهلوي:
(٣٤) جراغ دهلي أردو أكادمي دهلى ١٩٨٧ م.
ـ نجم الدين الإصلاحي:
(٣٥) تذكرة السلف (يادگارسلف) مطبع معارف أعظم جراه ١٩٣٨ م.
ـ الندوي: أبو الحسن علي الحسني الندوي:
(٣٦) تذكرة الشيخ فضلِ رحمن الكنج مراد آبادي، مكتبة دار عرفات راي بريلي.
ـ نظامي بدايوني:
(٣٧) قاموس المشاهير، المطبع النظامي، بدايون ١٩٢٦ م.
ـ النوشهري: أبو يحيى إمام خان:
(٣٨) جهود علماء أهل الحديث العلمية بالهند (هندوستان مين أهل

حديث كي علمي خدمات) برقي بريس دهلى.
(٣٩) تراجم علماء الحديث في الهند، برقي بريس دهلى ١٩٣٨ م.
ـ ولي الله اللكنوي:
(٤٠) الأغصان الأربعة، مطبع كارانامه فرنكي محل بلكنو ١٢٩٨هـ.

جـ ـ المصادر الإنجليزية

1 - Edward Tomas: The Other Side of Medal, London, 1926.
2 - Major Basu: The Rise of Christian Power in India, Calcutta, 1931 India.
3 - Ramesh Dutt: India in the Victorian Age, Calcutta 1898 India.
4 - W. W.Hunter: The Indian Mussalmans, London, 1871.

د ـ المجلات

١ ـ مجلة ثقافة الهند (بالعربية) يونيو سنة ١٩٥٥، دهلى الهند.
٢ ـ مجلة (رفيق) (بالأردية) المجلد السابع يناير فبراير ١٩٨٤، بتنه الهند.
٣ ـ مجلة الضياء (بالعربية) عدد رجب شعبان ١٣٥٤ هـ بلكنو الهند.
٤ ـ مجلة العروة الوثقى، عدد رقم ١٧ جمادى الأولى ط المكتبة الأهلية بيروت عام ١٣٥١ هـ.
٥ ـ مجلة (معارف) (بالأردية) فبراير ١٩٢٩ م أعظم جراه الهند.
٦ ـ مجلة (علوم الدين) (بالأردية) عدد رقم ١، ٢ عام ١٩٧٣ م عليجراه الهند.

الفهـــرس

٢٣ــ مالك بن أنس
تأليف: عبد الغني الدقر
٢٤ــ عبد الله بن مسعود
تأليف: عبد الستار الشيخ
٢٥ــ معاذ بن جبل
تأليف: عبد الحميد طهماز
٢٦ــ الإمام الجويني
تأليف: د. محمد الزحيلي
٢٧ــ القاضي البيضاوي
تأليف: د. محمد الزحيلي
٢٨ــ عبد الحميد بن باديس
تأليف: مازن مطبقاني
٢٩ــ تميم بن أوس الداري
تأليف: محمد محمد حسن شراب
٣٠ــ السلطان عبد الحميد الثاني
تأليف: د. محمد حرب
٣١ــ السيدة خديجة
تأليف: عبد الحميد طهماز
٣٢ــ زيد بن ثابت
تأليف: صفوان داوودي
٣٣ــ الإمام أبو جعفر الطبري
تأليف: د. محمد الزحيلي
٣٤ــ أبو موسى الأشعري
تأليف: عبد الحميد طهماز
٣٥ــ أبو عبيد قاسم بن سلام
تأليف: سائد بكداش
٣٦ــ أبو جعفر الطحاوي
تأليف: عبد الله نذير أحمد
٣٧ــ سفيان بن عيينة
تأليف: عبد الغني الدقر
٣٨ــ الحافظ ابن حجرِ العسقلاني
تأليف: عبد الستّار الشيخ
٣٩ــ العز بن عبد السلام
تأليف: د. محمد الزحيلي
٤٠ــ عمر بن عبد العزيز
تأليف: عبد الستّار الشيخ
٤١ــ الإمام القرطبي
تأليف: مشهور حسن سلمان
٤٢ــ سعد بن الربيع
تأليف: محمد علي كاتبي
٤٣ــ الإمام الغزالي
تأليف: صالح أحمد الشامي
٤٤ــ الإمام الزهري
تأليف: محمد محمد حسن شراب
٤٥ــ عبد القادر الجيلاني
تأليف: د. عبد الرزاق الكيلاني
٤٦ــ الإمام البيهقي
تأليف: د. نجم عبد الرحمن خلف
٤٧ــ محمد بن الحسن الشيباني
تأليف: د. علي أحمد الندوي
٤٨ــ أُبي بن كعب
تأليف: صفوان داوودي
٤٩ــ الإمام مسلم بن الحجاج
تأليف: مشهور حسن سلمان
٥٠ــ الإمام الذهبي
تأليف: عبد الستار الشيخ